مخطوط رقم	3804 م.ك	الموضوع	نحو ـ بلاغة
العنوان	مفتاح العلوم		
المؤلف	السكاكي ; يوسف بن ابي بكر ـ 626 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	662 هـ		
إسم الناسخ	شجاع ; محمد بن الحسين بن محمد الهاشمي الجرجاني		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	128
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

16 04 1979

5 cm

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

3804

MIFTĀḤ AL-ʿULŪM, by AL-SAKKĀKĪ (d. 626 1229).

[A well-known compendium of grammar and rhetoric; s
3758.]

Foll. 128. 19·8 × 15 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, Muḥammad b. al-Ḥusain [illegible]; Muḥammad al-Hās[illegible]
Jurjānī called Shujāʿ.

Dated 662 (1264).

MS 3804-

الاستفهام والامر والنهي والنداء من النوع الثاني والاستفهام لطلب حصول
الذهني والمطلوب حصوله في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن اما ان
يكون حكما شيء على شيء او لا يكون والاول هو التصديق ويمتنع انفكاكه عن تصور
الطرفين والثاني هو التصور ويمتنع انفكاكه عن التصديق بالمحكوم به اما
ان يكون نفس الثبوت او الانتفاء كما تقول الانطلاق ثابت او متحقق او موجود كيف
شئت او ما الانطلاق ثابتا فتحكم على الانطلاق بالثبوت او الانتفاء بالاطلاق
او ثبوت كذا او انتفاء كذا بالتقييد كما تقول الانطلاق قريب او ليس بقريب فتحكم
على الانطلاق بثبوت القرب له او بانتفائه عنه لامر يرد للتصديق على هذين
النوعين والنوع الاول لا يحتمل الطلب الا في التصديق والمسند اليه كثيرا
المسند فيه وهو نفس الثبوت والانتفاء مستغنيا عن الطلب والثاني يحتمله في
التصديق وطرفيه واما الامر والنهي والنداء فلطلب الحصول في الخارج
اما حصول انتفاء متصور كقولك في النهي للمتحرك لا تتحرك فانك تطلب بهذا
الكلام انتفاء الحركة في الخارج واما حصول ثبوته كقولك في الامر قم وفي النداء
يا زيد فانك تطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك واقباله عليك في
الخارج والفرق بين الطلب في الاستفهام والطلب في الامر والنهي
والنداء واضح فانك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك
نقش له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك ما تطلب ان يحصل

له في الخارج مطابق نفس الامر في الاول تابع وفي الثاني متبوع ونوده هذه
المعاني حيثما يستدعي مجالا غير مجالنا هذا فلنكتف بالاشاره اليها ونجرد
النفس عليها وادوعثرت على ما زعم لك فالجري ان شئت كيف تتفرع
عن هذه الابواب الخمسه التمني والاستفهام والنهي والامر والنداء ما يتفرع عملي
سبيل الجمله اذ لا بد منه من الفصول الآتيه في علم البيان لتلاوتها عليك ما تعرف من
التفصيل هنالك ضمنا ونقول متى امتنع اجرا هذه الابواب على الاصل تولد منها
ما يناسب المقام كما اذا قلت لمن همك همته ليتك تحدثني امتنع اجرا التمني
والحال انه ذكر على اصله فمطلب الحديث من صاحبك غير مطموع في حصوله وتولد
بمعونه قرينه الحال معنى السؤال او كما اذا قلت هل لي من شفيع في مقلم الاسعاد
امكن التصديق بوجود الشفيع امتنع اجرا الاستفهام على اصله وتولد بمعونه
قرائن الاحوال معنى التمني وكذا اذا قلت لو ما تاتيني زرتني تحدثني بالنصب طالبا للحصول
الوقوع مما يعد لو من قبيل غير الواقع واقعا وتولد منه وسبب توليد لعل
معنى التمني في قولهم لعلي الى الناس اراجع فازورك بالنصب هو بعد المرجو عن الحصول او كما
اذا قلت لمن تراه لا ينزل الا اذا نزل فنصبت حريا امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام
التصديق بحال نزول صاحبك لكونه حاصلا او توجه بمعونه قرينه الحال الى نحو
الا لحت النزول مع تحسبنا اياه وتولد معنى العرض او كما اذا قلت لمن تراه يودي الاداب
لعل هذا امتنع توجه الاستفهام الى فعل الا بد العالم بحاله وتوجه الى ما لا نعلم

مما لا يليق من نحو استبعاد وتولد الانكار والزجر او كما اذا قلت لمن يهجو اباه
مع حكمك بان الهجو الاب ليس شيئا غير هجو النفس هل تهجو الا نفسك او غير
نفسك امتنع حمل اجرا الاستفهام على ما هو اصله بان يكون الهجو حمل عندك
توجها الى غيره وتولد منه بمعونه القرينه الانكار والتوبيخ او كما اذا قلت
لمن نسي الادب الم ازدك فلانا امتنع ان تطلب العلم تاديبك فلانا وهو حاصل
وتولد منه الوعيد والزجر او كما اذا قلت لمن بعثت الى مهم وانت تراه عندك
اما ذهبت بعد امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام اليه لكونه معلوم الحال
واستدع شيئا مجهول الحال مما لا يتيسر لك الذهاب
وتولد منه الاستبطاء والتحضيض او كما اذا قلت لمن يتكاسل عندك وانت تعرفه
الا اعرفك امتنع معرفتك به عن الاستفهام وتوجه الى مثل انطق
لا اعرفك وتولد الانكار والتعجب او كما اذا قلت لمن جاء حينا امتنع
المجيء عن الاستفهام وتولد بمعونه القرينه التقرير او كما اذا قلت لمن يدعي امرا
ليس في وسعه افعله امتنع ان يكون المطلوب بالامر حصول ذلك الامر في الخارج
لحكمك عليه بامتناعه وتوجه الى مطلوب ممكن الحصول مثل بيان عجزه وتولد
التعجيز والتحدي او كما اذا قلت لعبد شتم مولاه وانكاد ادبته حق التاديب او عزمه
على ذلك ابلغ ايعادا يشتم مولاك امتنع ان يكون المراد الامر بالشتم والحال
ما ذكر وتوجه بمعونه قرينه الحال الى نحو اعرف لازم الشتم وتولد منه التهديد

او كما اذا قلت لعبد لا تمتثل امر زيد لانه امرك بامتثال امره فامتنع طلب ترك الامتثال لكونه
حاصلا او توجه الى غير حاصل مثل لا تكثرت لامرو لانه يطلب تحصيل الحاصل وتولد التهديد
او كما اذا قلت لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم امتنع توجيه النداء
الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه الى غير حاصل مثل زيادة الشكوى بمعونته
قوله الحال وتولد منه الاغراء او لتقصير فمن لم يستفد بمصباح لم يستضئ
بالصباح تاقلبي الكلام الى التصنيع لابواب الطلب الباب الاول
في السين اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وجدها وامثالها وهل في
اداة تمني فالوجه ما سبق وكان الحروف المشبهة بالفعل في التقدم
والتخصيص وهي هلا والا ولو لولا ما مأخوذة منها مركبة مع ما المزيدة
مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على التزام هل ولو معنى التمني فاذا قيل هلا
تكرمني زيدا او الا تقلب الها همزة او لولا او لوما فكان المعنى لتكن تكرمني زيدا
متولدا منه معنى التقديم واذا قيل هلا تكرم زيدا او لولا فكان المعنى لتكن تكرمه
متولدا منه معنى السؤال والتخصيص الباب الثاني في الاستفهام
للاستفهام كلمات موضوعة وهي الهمزة وام وهل وما ومن واي وكم وكيف
واين وانى ومتى وايان بفتح الهمزة وبكسرها وهذه اللغة اعني كسر همزتها
تقوى اباء ان تكون اصلها اي اوان وهذه الكلمات بلائة انواع احدها
تختص طلب حصول التصور وثانيها طلب حصول التصديق وثالثها

وثالثها لا تختص وقد بينت فيما سبق ان طلب التصور مرجعه الى تفصيل المجمل
او الى تفصيل المجمل ايضا وهو طلب تعيين الثبوت او الانتفاء في مقام التردد
والهمزة من النوع الاخير تقول في طلب التصديق بها احصل الانطلاق او ازيد منطلق
وفي طلب التصور بها في طرفي المسند اليه أدبشر في الآنام عبيك وفي طرف
المسند في الحابية دبيك ام في الزق فانت في الاول تطلب تفصيل المسند اليه
وهو المظروف وفي الثاني تطلب تفصيل المسند وهو الظرف وهل من النوع الثاني
لا تطلب به الا التصديق تقول هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق لاختصاصه
بالتصديق امتنع ان يقال هل عندك عمرو ام بشر بانصال ام دون زيد اعرفته ولم
يقبح ارجل عمرو وازيد اعرفت لما سبق ان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل فيه وفي هل تدافع واذا استحضرت ما سبق من التفاصيل في صور
التقديم عسى ان تهتدي لما طويت ذكره انفا ولا بد لهل من ان تخصص الفعل
المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك على تواضع
زيد او هو اخوك في ان يكون الضرب واقعا في الحال او تكون هل لطلب الحكم بالثبوت
او الانتفاء وقد بينت فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما
يتوجهان الى الصفات ولاستدعاء التخصيص بالاستقبال لها احتمل ذلك وانت تعلم
ان اجتماع الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا نفس الذوات لان الذوات من حيث هي
ذوات فيما مضى وفي الحال وفي الاستقبال استلزم ذلك مزيدا اختصاص لها دون

لما كون كونه زمانيا اظهر كالافعال ولذلك كان قوله عز وعلا فهل انتم شاكرون ادخل
سه الانباء على طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون او فانتم شاكرون
لما ان هل تشكرون مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون كذلك وفانتم شاكرون وان
كان ينبئ عن عدم التجدد لكنه دون فهل انتم شاكرون لها بيت ان هل ادعى للفعل
من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد
ولكون هل ادعى للفعل من الهمزة لا تجيئ هل زيد منطلق الا من البليغ كما لا تجيئ
تطير قوله لبيك يزيد ضارع لخصومة من كل احد على واسق في موضعه
والخطب مع الهمزة في نحو ازيد منطلق هون وانما ما ومن واي وكم
وكيف واين واني ومتى وايان من النوع الاول من طلب حصول التصور على تفصيل
ينبغي لا يدمن ايقاف عليه ليصح منك تطبيقها في الكلام على ما يستوجب فنقول
اما ما والسؤال عن الجنس نحو ما عسعل بمعنى اي اجناس الاشياء عندك وجوابه
انسان او فرس او كتاب او طعام وكذلك نحو ما الكلمة وما الاسم وما الفعل وما
الحرف وما الكلام وفي التنزيل ما خطبكم بمعنى اي شيء في الوجود تتوهونه في
العباده او عن الوصف نحو ما زيد وما عمرو وجوابه الكرم او الفاضل وما شاكل
ذلك وكيف ما للسؤال عن الجنس وللسؤال عن الوصف وهو من فرعون ومن موسى
ما وقع ان فرعون حين كان جاهلا بالله محقا ان الموجود مستغنيا بنفسه سوى
اجناس الاجسام اعتقاد كل جاهل لا نظر له ثم سمع موسى صلوات الله عليه قال

انا رسول رب العالمين سأل عما عن الجنس بسؤال مثله فقال وما رب العالمين كأنه قال اي
اجناس الاجسام هو حين كان موسى عالما بالله اجاب عن الوصف تنبيها على النظر المؤدي
المؤدي الى العلم بحقيقته الممتازة عن حقائق الممكنات فلما لم يتهيأ في السؤال
والجواب عند فرعون الجاهل عجب من جوابه من جماعة الجهلة فقال لهم الا تستمعون
ثم استهزأ بموسى وجننه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون حين لم يفهم
موسى يغلطون لما بنوا عليه في الكرتين من مساق سؤالهم الجهلاء استماع
جوابه الحكيم غلط في الثالثة فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
ويحتمل ان يكون فرعون قد سأل بما عن الوصف لكون رب العالمين عنده مشتركا
بين نفسه وبين من دعاه اليه موسى في قوله انا رسول رب العالمين لجهله وقوط عتوه
وتسويل نفسه الشيطانية له ذلك الضلال الشنيع من ادعاء الربوبية وارتكاب
ان يقول انا ربكم الاعلى ونفخ الشيطان في خيشومه بسلبهم او كذلك البهائم له آياها
وادعائهم له ذلك وتلقيبهم اياه برب العالمين وشهرته فيما بينهم بذلك الى درجه
دعت السحرة اذ عرفوا الحق وخروا سجدا لله وقالوا امنا برب العالمين الى ان
يعقبوه بقولهم رب موسى وهارون تفيا لانتهائهم ان يعنوا فرعون وان يكون ذلك
السؤال من فرعون على طماعية ان جرى موسى جوابه على نهج حاضريه لو
كانوا مسؤولين في وجهه بدله فجعله المخلص لجهله بحال موسى وعدم اطلاعه
على علو شانه اذ كان ذلك المقام اول اجتماعه بموسى بدليل ما جرى

فيه من قوله أو حسك شئ شئ قال قائله ان كنت من الصادقين فحسبك شئ المخلص
أكلته نعجة وعجة واستهزأ وخنزوفة من ابن اندف الهاعر
لا حولك من المحوشن وأما من قالوا عن الجنس من ذوى العلم يقول
من حبرتل بمعنى أبشر هوام ملك ام جنى وكذا من انس ومن فلان ومنه قوله
تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى اراد من مالكهما ومدبر أمرهما ملك
هوام جنى ام بشر مستبعدا ان يكون له ارب سواه لانه ادعاء الربوبية لنفسه ذاهلا
عن سؤاله هذا الى حين الكلمات سواى عاد موسى بقوله ربنا الذى اعطى كل شئ
خلقه هدى كانه قال نعم لنا رب سواك وهو الصانع الذى اذا شئت الطريق
الذى بين باجاده لها أوجد وتعديه اياه على ما قدر واتبعت عينه الخرز
الماهر وهو العقل الهادى عن الضلال لزمك الاعتراف بكونه ربا وان لا رب سواه
وان العباده له منى ومنك ومن الخلق اجمع حق لامدخل له واما اى فللسؤال
عما يميز احد المشاركين فى امر يعمهما بقول القائل عندى ثياب فتقول اى الثياب
هى فتطلب منه وصفا يميزها عندك عما يشاركها فى الثوبية قال تعالى حكايه
عن سليمان ايكم يأتينى بعرشها اى الانسى ام الجنى وقال حكايه عن الكفار
اى الفريقين خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد واما كم فللسؤال عن العدد
اذا قلت كم درهما لك وكم رجلا اتت فكانك قلت اعشرون ام ثلاثون ام كذا ام كذا
وتقول آدرهما لك وكم مالك اى كم دانقا وكم دينارا وكم ثوبا لك كم شبرا او كم ذراعا

وكم زيدا ضربت اى كم يوما او كم شهرا او كم رأيتك اى كم مرة وكم سيرا اى كم موضعا
او كم يوما قال عز وجل قال قائل منهم كم لبثتم اى كم يوما او كم ساعه وقال كم لبثتم فى
الارض عدد سنين وقال سل بنى اسرائيل كم اتيناهم من ايه بينه ومنه قول الفرزدق
كم نمة كلما جرر وحالة مدعا قد جلبت على عشارى فيمن روى بنصب
الميز واما كيف فللسؤال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم
او متوعك او فارح او نحو ذلك وقد يجوز ان ينتظم الاحوال كلها واما اين فللسؤال
عن المكان اى ان زيد فجوابه فى الدار او فى المسجد او فى السوق ينتظم كلها واما
انى فيستعمل تارة بمعنى كيف قال تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم اى كيف شئتم
واخرى بمعنى من اين قال الله تعالى انى لك هذا اى من اين لك واما متى
وايان فهما للسؤال عن الزمان اذا قيل متى حيث او ايان حيث قيل يوم الجمعه
او يوم الخميس او شهر كذا او سنه كذا وعن على بن عيسى الربعى امام ائمة بغداد
فى علم النحو ان ايان يستعمل فى مواضع التفخيم كقوله عز وجل يسأل ايان يوم
القيمه يسألون ايان يوم الدين واعلم ان هذه الكلمات كثيرا ما تولد
منها امثال ما سبق من المعانى بمعونه قرائن الاحوال فيقال ما هذا ومن هذا
لمجرد الاستخفاف والتحقير وما لى للتنحى قال تعالى حكايه عن سليمان صلوات الله
عليه مالى لا ارى الهدهد واى رجل هو للتنحى وايما رجل وكم دعوتك
للاستهزاء وكم تدعونى للانكار وكم احلم للتهديد وكيف توذى اباك للانكار

والتعجب وعلله بقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم لمعنى التعجب ووجه
تعجبه ذلك هو ان الكفار في حين صدور الكفر منهم الزمن ازكد نهوا على احد كالخالس
اما عالمين بالله واما جاهلين به ولا سبيل الى ان يقال لهم كيف تكفرون بالله وقد علمت
ان كيف للسؤال عن الحال والكفر مزيد اختصاص بالعلم بالله تعالى وما يمكن ايسالك الى
ذلك فاذا في حال العلم بالله ام في حال الجهل به ثم اذا قيل لهم تكفرون بالله بعد
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وصار المعنى كيف تكفرون بالله والحال هذه حال علم
بهذه القصة وهي ان كنتم امواتا فصرتم احياء وسيكون كذا وكذا صيّر الكفر بعد شيء
عن العاقل فصار وجوده منه مظنة التعجب ووجه تعجبه هو ان هذه الحالة بالنسبة
الى العاقل علم بان له صانعا قادرا عالما حيا سميعا بصيرا موجودا غنيا عن
جميع ذلك عن سواه قديما غير جسم ولا عرض حكيما حاكما منعما مكلفا مرسلا
للرسل بأعباء منبئا معاقبا وعلمه بان له هذا الصانع يأبى ان يكفر وصدور الفعل
عن القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فصح ان يكون قوله كيف
تكفرون الى آخر الآية تعجبا وتعجيبا وانكارا وتوبيخا وكذلك قال ابن عباس للتوبيخ
والتقريع والانكار حال تذليل المخاطب قال تعالى ابن شركائي الذين كنتم تزعمون
توبيخا للمحاطبين وتقريعا لهم لكونه سؤالا عن وقت الحاجة الى الاعانة عمن كان يدعي
له اهلية ونفع وقال قائل ترهبون للتنبيه على الضلال وقال ابي تعتمد على
خائن للتعجب والتعجيب والانكار وقال تعالى ما يمنعك ان لا تكون انكارا وتوبيخا وقال ابي لهم

الدليل وقد جاءهم رسول يبين استيجاب الذكر اهم وتقال متى قلت هذا للتجدد والانكار
ومتى يصلح شاني للاستبطاء وقد عرفت الطريق فراجع نفسك واذا سلكتها فابكلها
عن كمال التيقظ لما لقنت فالحق زيد ما عرفت ان التعديم يستدعي العلم بحال
نفس الفعل وقوعا وعدم وقوع ازيدا ضربت سابقا على حال وقوع الضرب ولا انت
ضربت زيدا بنية التقديم ولا ترض ازيدا ضربت بل انت ضربت زيدا ام لا
بنية التقديم ولكن ان سبت ام فعل ازيدا ضربت ام عمرا وانت ضربت زيدا ام عمرا
وان اردت بالاستفهام التعرف فاجده على مثال الاثبات فقل حال تعرف الفعل
اضربت زيدا او اضربت زيدا وقل حال تعرف انه الضارب دون عمرو انت ضربت
زيدا كما قال تعالى انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم او ان زيدا مضروب منه ازيدا
ضربت وان اردت به الانكار فانسخه على منوال النفي فقل في انكار نفس الضرب
اضربت زيدا او قل ازيدا ضربت ام عمرا فانك اذا انكرت متى تردد الضرب تولد منه انكار الضرب على وجه برهاني ومنه قوله تعالى آلذكرين حرم ام الانثيين
وفي انكار انه الضارب انت ضربت زيدا وفي انكار ان زيدا مضروبه ازيدا
ضربت كما قال تعالى قل اغير الله اتخذ وليا وقال اغير الله تدعون منه انما قوله
ابشرا منا واحدا نتبعه فتذكر ولا تغفل عن التفاوت بين الانكار للتوبيخ على
مع لم كان او لم يكن كقولك اعصيت ربك او اتعصي ربك وبين الانكار للتكذيب
عما معنى لم يكن او لا يكون كقوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين وقوله اصطفى البنات

على الندب وقوله الزم مكوها وانا كان يزل عن خاطرك التفصيل الذي سبق في نحو
انا ضربت وانت ضربت وهو ضرب من اجمال الانشاء واجمال العدم ونقارب
المع في الوجهين فلا تجعل لحوقوله تعالى آلله اذن لكم على العدم فليس المراد ان
الاذن يتكرر من الله دون غيره ولكن اجمله على الابتداء مراد منه تقوية جانب الاثبات
وانظم في هذا السلك قوله تعالى افانت تسمع الصم او تهدي العمي وقوله انهم يقسمون بالله
هذه الكلمات للاستفهام وعرف الاستفهام طلب وليس يخفى ان الطلب انما يكون
لما يهمك وبعنيك شانه لاما وجوده وعدمه عندك بمنزلة وقد سبق ان يكون
الشيء مهما جهة مستدعية لتقدمه في الكلام فلا تعجبك لزوم كلمات الاستفهام
صدر الكلام ووجوب التقدم في نحو كيف زيد وان عمرو وفي الجواب وما شاكل ذلك
والله الهادي الباب الثالث في الامر الامر لغة واحد وهو اللام
الجازم في قولك لتفعل وصيغ مخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف وعدة
اسمائه ذكرت في علم النحو والامر في لغة العرب عبارة عن استعمالها اعني استعمال
نحو لينزل وانزل ونزاوضه على سبيل الاستعلاء واما ان هذه الصور التي قيلها
هل هي موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء ام لا فالاظهر انها موضوعة لذلك
وهي جملة فيه لتبادر الفهم عند اسماع نحو قم وليقم زيد الى جانب الامر وتوقف
ما سواه من الدعاء والالتماس والندب والاباحة والتهديد على اعتبار القرائن

والاصل فيه اللغة على اصالتهم بجوقم وليقم الى الامر بقولهم صيغة الامر ومثال الام
ولام الامر دون ان يقولوا صيغة الاباحة ولام الاباحة مثلا لمد ذلك وبحقق
مع الجملة والمجاز موضعه علم البيان فيذكر هناك ان شاء الله والاشبه في ان طلب
المتصور على سبيل الاستعلاء يوجب الجاء الاتيان به على المطلوب منه ثم اذا كان
الاستعلاء ممن هو اعلى رتبة من المامور استتبع الجاءه وجوب الفعل بحسب خوف
مخالفته والالم تستتبعه فاذا صادف هذه اصل الاستعمال بالشرط المذكور
افاد الوجوب والالم تفد غير الطلب ثم انها حسنة توليد بحسب قرائن الاحوال
ما يناسب المقام ان استعملت على سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولد
الدعاء وان استعملت على سبيل التلطف كقول كل احد لمن يساويه في المرتبة
افعل بدون الاستعلاء ولدت السؤال او الالتماس كيف عبر عنه وان استعملت
في مقام الادب كقولك جالس الحسن او ابن سيرين لمن يستاذن في ذلك بلسانه او لبه
ولدت الاباحة وان استعملت في مقام تسخط المامور به ولدت التهديد على ما
يناسب ذلك الباب الرابع في النهي للنهي حرف واحد وهو
قولك لا تفعل والنهي يحذو به حذو الامر في ان اصل استعمال لا تفعل ان يكون على سبيل
الاستعلاء بالشرط المذكور فان صادف ذلك افاد الوجوب والا افاد طلب الترك بحسب
ما ان استعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل الى الله لا تكلني الى نفسي ثم دعاء
وان استعمل في حق المساوي الرتبة او على سبيل الاستعلاء ثم التماسا وان استعمل في

ا استعمل في حق المنادى بمراجعه وان استعمل في مقام سخط الترك سمي هذا
امر والنهي حقهما الفور والتراخي يوقف على قرائن الاحوال كذا به اللطلب وكذلك
الطلب سواء استدعا تحصيل المطلوب اعلم منه في عدم الاستدعا عند الانصاف والنظر
الى حال المطلوب باخويهما وهما الاستفهام والدعا نبه على ذلك بمثال ومثاله
عاد لك تبادر الفهم اذا امر المولى عبده بالقيام بامره قبل ان يقوم بان يصبح وبالم
ح لميا الى ان المولى غير الامر دون تقدير الجمع بينهما في الامر واراده التراخي للقيام
وكذا استحسان العقلا عند امر المولى عبده بالقيام او القعود او عند نهيه اياه اذا
تبادر الى ذلك ذهنه وانما الكلام في ان الامر اصل في المرة ام في الاستمرار وان الفور
اصل في الاستمرار ام في المرة كما هو مذهب البعض فالوجه هو ان يقال ان كان الطلب
داعيا الى قطع الواقع كقولك الامر للساكن تحرك وفي النهي للمتحرك المحرك
لظن هذا طلبا للما صل فان الطلب حينئذ داعية بتوجه الى الاستمرار كما
مم عليه الرد قوله ولكن هذا المعنى عندك ستطرع عليه في صدر الفاعون
دلا وجود في الاستقبال قبل صبر ونزوحا او قولك في النهي للمتحرك لا تسكن فالاشبه
الاستمرار واعلم ان هذه الابواب الاربعة النهي والاستفهام والامر والتمني
ستركن في الاعانة على تقدير الشرط بعدها كقولك في النهي ليتني لما انفقه
على معنى ان رزقه انفقه وقولك في الاستفهام ابن بيتك ازرك على معنى
ان تزوجنيه اوان اعرفه ازرك واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا

على معنى ان تنزل تصب فلس يا على حدة واما هو مع لداد الاستفهام كما عرف
وقولك في الامر ائتني اكرمك قال تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني الحرم واما قراءة الرفع
فالاولى حملها على الاستيناف دون الوصف ليلا يلزم منه انه لم يوهب من وصف بهذا ال
يحيى فلم يكن يا وقال تعالى ولعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم وسلم
من يعمم الامر مع نهوا الا ان اضمار الجازم نظير اضمار الجار فانظر وقولك في النهي
لا تسكن تكن خيرا لك على معنى ان تسكن تكن خيرا لك وتقدير الشرط لقوانين الاحوال غير
مسموع قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم على تقدير ان الحرم بقتلهم فانهم لم تقتلوهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى على تقدير ان اراد اذ ولما رميت فالله هو الولي بالحق الاولى سواه
وامثال ذلك في القرآن كثيرة وكذا تقدير الجزا كقال الله تعالى اركان من عند الله
وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم وترك الجزا
وهو السم ظالمين لذكر الظلم عقيبه في قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
الباب الخامس النداء ما يعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام في معانيها
سبق التعرض لذلك في علم النحو فلا نتكلم فيه ولكن ههنا نوع من الكلام صورته صورة
النداء وليس بنداء ننبه عليه وتلك الصورة هي قولهم اما انا فافعل كذا ايها
الرجل ونحو يعمل كذا ايها والعين اللهم اغفر لنا ايتها العصابة يراد بهذا النوع من
الكلام الاختصاص على معنى انا افعل كذا مختصا بذلك بين الرجال ونحو نعمل كذا
مختصين من بين الاقوام واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصابة

واعلم ان الطلب كسوا ما يخرج الاعلى معنى الظاهر وكذلك الخبر فقد كل احدهما موضع
الاخر والانصاف الى ذلك الا لتوخى نكت فلما سقط لها لا يرجع الى دلالة ما نوعنا
هذا او لا بعض فيه بصريس فاطع والكلام بذلك مبني صادق بمنهاج البلاغه افتر
لكل معنى السحر الحلال لها شبه ومن المنهاج ما قد سبق لك ان نظم الكلام اذا اسحس
من بلغ الامتناع ان لا يسحس مثله من عبر البلغ وان احد المقام اذا اشبهه في بعضه
احلاق المقام فلا بد لحسن الكلام من نطاق له على ما لاحله شباق ومن صاحبه عراق
لحهاف الحسن لا يخطاها والام منه جمل الكلام منه على عجزها وسعرى عن الحسن
لذهاب كسوته ولا بد مع ذلك من ادن لا فتنان البلاغه معنوعه فما الافه العظمى
البلغه الكبرى لتلك الافتنانات الامر اصحه هي لغيرها مخلوقه اذا اصل لذوقها
كلام الابرى به الزر الثمين مسحه لم جهلهم مسحا نعوته فيه المتخيل والامر ما
بحد العوان معاوده القدار نفاعا وانحطاط بين العلماء في نوعنا هذا وبين الجهله
والحهاف المحسنه لاستعمال الخبر في موضع الطلب بكثير تارة تكون قصد التفاول
بالوقوع كما اذا قيل لك في مقام الدعا اعادك الله من الشبهه وعصمك من الحيره
ووفقك للتي لتفاول بلفظ المضي على عدها من الامور الحاصله التي حقها
الاخبار عنها بانوال ماضيه وانه نوع مسحس الاعتبار وذلك اذا احس اعتبار
ما هو بعد كما الكتاب في حق المحذار لفهم اسمها وما هو بعيد وابعد
كما اهل الظلم واهذا السفر حل الى الاجه
لاستعمال اسفه اذا استم بالامر به على وقوف

عاجزون سفر حل فما طلبا بالعرف هل خلع هارون على نائبه ادساله عن سبب
الله لا والله ما امر الموسى الا لانه لم يسمع ما عليه الاغبيا منهم من الاندال الله يرك
الواو او عمر هارون حين خرج الى ناحيه لمطالعة عمارتها وتدبر آلته في طريقه
سحره من بعيد مسال عنها كانبا يصحبه مقال الكانبه شجره الوفا فعادنا عن لغط الكلا
فكساه افترى ذلك لغير ما يخرفه او هل حين عضب الداعي على شاعره اي معامل
الضرر حين افتتح موعدا حبابك للفرقه غدا عضبه شي غير معنى التفاول
حتى قال له موعدا حبابك يا اعمى وذلك المثل السوء امر باخراجه وهل سمعه العرب
الغلاه مفازه والعطشان زنا هلا والذي سلمها وما شاكل ذلك الامر بالتفاول
فالمفازه هي المنجاه والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامه وتاره الاظهار الجرس
وقوعه فالطالبي تنال حرصه فيما يطلب ربما انتقشت في الخيال
صورته لكثره ما يناجي به نفسه فتخيل اليه غير الحاصل حاصلا حتى اذا جاء
الحس بخلافه غلطه تاره واستخرج له محملا اخرى وعليه قول شيخ المعرة سق
ماسوف الا وطف منك تضحكني سبري امامي وتاويبا على اثري نعول لكثره ما يحب
نفسي بك انتقشت في خيالي فاعذر بني بيك مغلطا للبصر بعله الظلام
اذا لم يدر كلا لبلا امامي واعذر اخلفي اذا لم يتيسر لي تغليطه حس لا يدرك
وتاره لقصد الكنايه كقول العبد للمولى اذا حول عنه الوجه نطا
المولى الى ساعه [illegible] انا نفيني الكنايه ان سئت وانا

الاحتراز عن صوره الامر وانما هما وتاره لحمل المخاطب على المذكور اليه وحمله بالطف
وجه كما اذا سمعت ان تنسب الى الكلد يقول لكل ياسني عبدا او ان ياسني
وتاره لهنا سبل اخر قلما تخطيها كثره ومامن ايه من ايات القرآن واردة على هذا
الاسلوب الا مدارها على شيء من هذه النكت تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا موضع لا تعبدوا واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم في موضع لا تسفكوا
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجاره تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله في موضع امنوا وجاهدوا فانظر ومن هذا القبيل وايا ما من قول من
الشافعي الرعا رحمه الله وبرحمه ومن الجهات التحسبه ايراد الطلب
في مقام الخبر اظهارا لمعنى الرضا بوقوع المذكور اخيرا لحث لفظ الطلب اياها رأسا الى درجة
كان المرضي مطلوبا لك كثيرا اسي بنا واحسي لاملومه فذكر لفظ الامر بالاساءة
ثم عطف عليه بلفظ او الامر بضد الاساءة تنبيها تذكر على ان ليس المراد بالامر الايجاب
المانع عن الترك لكن المراد هو الاباحه التي لا تنافي تخيير المخاطب بين ان يفعل وان
لا يفعل فاعلا كل ذلك لتوخي اظهار مزيد الرضا بما اختارت وحثه من الاساءة
او الاحسان او توخي اظهار غني ان تساوت حوائجه بتفاوته وقوعا وعدم وقوع
كما يقول صم او لا تصم فاني لا اتهم الصائم يوهم من مخاطبك انك تطلب منه ان يصوم
وبقرى حالك او لا يصوم وبنظر لتنبيهك على الصبيه [illegible] وتحليه
قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين [illegible] الله لهم

وكذا قوله انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم او ما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
والامر في باب التعجب من نحو اكرم بزيد على قول من يقول انه بمعنى الخبر اخذا مما مر
من قول دي كذا حاصلا الباري ايده مثلها وكفى بالله مخرطا في هذا السلك ولعل الاولى
اعني اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر اساليب متفننة اذ مامن مقتضى كلام طاهر
الا ولهذا النوع مدخل فيه تحته من حيث البلاغه على ما بتنه على ذلك سيد
اعتنينا بشان هذه الصناعه وترشد اليه تاره بالتصريح وتارات بالنحوي
ولكل من تلك الاساليب عرف البلاغه يتشرف من افانين سحرها والا لا نبذ
الحكيم وهو للمخاطب بغير ما يترقب كما قال انت تشتكي عندي مزاولة القرى
وقد زاد الضيفان بحولك منزلي فعلت كاني ما سمعت كلامها هم الضيف جدي في
قراهم وعجلي او السائل بغير ما يتطلب كما قال يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج قالوا في السؤال ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزداد قليلا
قليلا حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا بما ذكر
وكما قال يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف لتنزل سؤال السائل
منزله سؤال عن سؤاله لتوخي التنبيه له بالطف وجه على تعوده عن موضع
سؤال هو التوقي عن [illegible] يسال عنه او اهم له اذا تامل وان هذا الاسلوب الحكيم
لونما [illegible] الكلام مخرج من نشاط البليغ ما يبعثه بحكم الوفور

وابوره في معرض التسجيل وهل الان شكيمة الحجاج لذلك الحاج وسل سخيمته حتى اندان
يحسن على ان يسمى غير ان سجره بهذا الاسلوب اذ نوعده الحجاج بالقتل وقوله
لاحملنك على الادهم والاشهب مبرزا وحيدا في معرض الوعد ومنوطا ان تريه بالطف
وجه ان اخر امثله في مسند الامره المطاعه خليق بان يصفد لا ان يصفد وان يعد
لا ان يوعد ولنكن هذا اخر كلامنا الآن في علم المعاني منفلين عنه الى علم البيان
بتوسيع الله تعالى وعونه حتى اذا قضينا الوطر من ايرادنا منه لما هناك استانفنا الاخذ
في العرض للعلمين لتتميم المراد منهما بحسب المقامات ان شاء الله تعالى والحمد لله
وحده والصلوة على رسوله

الفصل الثاني في علم البيان والخوض فيه يستدعي تمهيد

قاعدة وهي ان محاولة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح
الدلالة عليه والنقصان في الدلالات الوضعية غير ممكن فانك اذا اردت تشبيه
الخد بالورد في الحمرة مثلا وقلت خده يشبه الورد في الحمرة امتنع ان يكون كلام
مؤد لهذا المعنى بالدلالة الوضعية اكمل منه في الوضوح او انقص فانك اذا اقمت
مقام كل كلمة منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالما بكونها موضوعة لتلك
المفهومات كان فهمه منها كفهمه من تلك من غير تفاوت في الوضوح والا لم يفهم
شيئا اصلا وانما يمكن ذلك في الدلالات العقلية مثل ان يكون شيء تعلق

باخر ولنا ان نقول ماذا اردت بالوصل بواحد منهما الى المتعلق به فمعاونة تلك اللفظة
في وضوح التعلق وخفائه ممنوعة بل طريق افادته الوضوح والخفاء اذا عرفت هذا عرفت
ان صاحب علم البيان له فصل احتياج الى التعرض لانواع دلالات الكلام بعقل لا تشبهه في ان
اللفظة متى كانت موضوعة لمفهوم امكن ان يدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع
وتسمى هذه دلالة المطابقة ودلالة وضعية ومتى كان لمفهوم ما ذلك لتشبثه
اصلا تعلق بمفهوم اخر امكن ان يدل عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان
ذلك المفهوم الآخر داخلا في مفهومها الاصلي كالسقف في مفهوم البيت وتسمى هذه
دلالة التضمن ودلالة عقلية ايضا او خارجا عنه كالحائط عن مفهوم السقف وتسمى هذه
دلالة الالتزام ودلالة عقلية ايضا والجامع ذلك التعلق ان يكون متمانعين العقل بان
تشبثه اعتقاد المخاطب اما العرف او لغير عرفي امكن المتكلم ان يطمع
في مخاطبه ذلك في صحة ان ينتقل ذهنه من المفهوم الاصلي الى الآخر بوساطة ذلك التعلق
بينهما في اعتقاده واذا عرفت ان ايراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتى
الا في الدلالات العقلية وهي الانتقال من معنى الى معنى بسبب تعلقه بينهما كلزوم
احدهما للآخر بوجه ما من الوجوه ظهر لك ان علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات
بين المعاني فاذا عرفت ان اللزوم اذا تصور بين الشيئين فاما ان يكون بين
الجانبين كالذي بين الامام والخلف بحكم العقل وبين طول القامة وبين طول النجاد بحكم
الاعتقاد او من جانب واحد كالذي بين العلم والحيوة بحكم العقل او بين الاسد والجرأة

بحكم الاعتقاد او من جانب واحد كالذى من العلم والجهوه بحكم العقل ظهر لك ان مرجع
علم البيان اعتبارها من الجهتين جهة الانتقال من ملزوم الى لازم وجهة الانتقال
من لازم الى ملزوم ولا يرتاب بظاهره الانتقال من احد لازمى الشئ الى الاخر مثل
ما اذا انتقل من بياض الثلج الى البروده فمرجعه ما ذكر ينتقل من البياض الى
الثلج ثم من الثلج الى البروده فتامل واذا ظهر لك ان مرجع علم البيان هاتان
الجهتان علمت انصباب علم البيان الى التعرض للمجاز والكنايه فان المجاز ينقل
فيه من الملزوم الى اللازم كما تقول رعينا غيثا والمراد لازمه وهو النبت وقد
سبق ان اللزوم لا يجب ان يكون عقليا بل ان كان اعتقاديا اما العرف او لغير عرف
صح البناء اما نحو فوك اسطرف السماء بنانا اى عيثا من المجاز ان المنتقل فيها
عن اللازم الى الملزوم مشروط فى سلوك رعينا الغيث ويصل ترجيح المجاز
على الحقيقه والكنايه على التصريح اذا انتهينا اليه يطلق على سبيله الخ اطه
سه سلكه باذن الله تعالى والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط فاعلم وان
الكنايه ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم كما تقول فلان طويل النجاد والمراد
طول القامة الذى هو ملزوم طول النجاد بانضمام الى جعل النجاد طويلا
او قصيرا الا لكون القامه [illegible] فلا علينا ان نخذهما
اصليين واذا لخفى ان [illegible] اللازم طريق واضح بنفسه
وضح طريق الانتقال من اللازم الى [illegible] لغيره وهو العلم بكون

اللازم متساويا للملزوم او اخص منه فلا عتب فى تاخير الكنايه كلها النظر
الى هذه الجهه نازلة من المجاز منزلة المركب من المفرد ثم ان المجاز اعنى الاستعاره
من حيث انها من فروع التشبيه كما سنقف عليه لا يخفى بمجرد حصول الانتقال
من الملزوم الى اللازم بلا ادعائهما من علاقة تشبيه شئ بذلك الملزوم فى لازم له
يستدعى تقدم التعرض للتشبيه فلا بد من اتخاذه اصلا ثانيا ونقدمه
هو الذى اذا معرف فيه ملكت زمام التقدم فى فنون السحر البيانى
الاصل الاول من علم البيان فى الكلام فى التشبيه الخفى عليك ان
التشبيه يستدعى طرفين مشبها ومشبها به واشتراكهما من وجه وافتراقا
من اخر مثل ان يشتركا فى الصفه ويختلفا فى الصفه او بالعكس فالاول كالانسان
اذا اختلفا صفة طولا وقصرا والثانى كالطويل اذا اختلفا جسمه ابيضا
وقرطاسا والافاتت خبر بان ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعيين بانى
التعدد فيبطل التشبيه لان تشبيه الشئ لا يكون الا وصفا له مشاركة المشبه به
سه امره والشئ لا ينصف بنفسه كما ان [illegible] الاشتراك بين الشيئين فى وجه من
الوجوه يستدعى مجاورة التشبيه [illegible] الى طلب الوصف حيثما وصف
وان التشبيه ايضا اليه [illegible] التقرب والبعد وبين
القبول والرد هذا اذا [illegible] الذى ينبغى انما المحوج هو

نفصل الكلام في مضمونه وهو طرفا التشبيه ووجه التشبيه والغرض في التشبيه واحوال
التشبيه ككونه قريبا او غريبا مقبولا او مردودا وظهر من هذا ان لا بد من النظر في هذه
المطالب الاربعة فلنتوعه اربعة انواع النوع الاول النظر في طرفي التشبيه
المشبه والمشبه به اما ان يكونا مستندين الى الحس كالخد عند التشبيه بالورد
في المنظرات وكالاسطبط عند التشبيه بصوت الفراريج في المسموعات وكالكتلة
عند التشبيه بالعنبر في المشمومات وكالريق عند التشبيه بالخمر في المذوقات
وكالجلد الناعم عند التشبيه بالحرير الملموسات واما ما يستند الى الخيال
كالشيق عند التشبيه بأعلام ياقوت منشرة على رماح من الزبرجد فهو في
قرن الحسيات ملزوز تقليلا للاعتبار وتسهيلا على المتعاطي واما ان يكونا
يستندين الى العقل كالعلم اذا شبه بالحياة واما ان يكون المشبه معقولا والمشبه به
محسوسا كالعدل اذا شبه بالقسطاس وكالمشية اذا شبهت بالسير وكحال من
الاحوال اذا شبهت بناطق او بالعكس من ذلك كالعجز اذا شبه بخلق كريم
واما الوهمي المحض كما اذا قرنا صورة وهمية مجهولة مع المشبه
بمثل ما شبهناها به في الباب المحقق فقد شبه المشبه بما لا ينبغي
هو لها شبيه بالمحال او بالباب او بشيء هو لها شبيه بالباب ارجع الى تم
شبهناها باللسان فقلنا نطقية الحال بشيء هو لها شبيه باللسان فملحقة
بالعقليات وكذا الوجدانيات كاللذة والالم والشبع والجوع فاعرفه

النوع الثاني النظر في وجه الشبه لما انحصر التشبيه حسن ان يكون الاشتراك بالحقيقة
والاقتران بالصفة تارة مثل جسم ابيض واسود وكذا مثل انف ومرسن
فهما مشتركان بالحقيقة وهي العضو المعلوم وانما يفترقان باتصاف احدهما
بالاختصاص بالانسان واتصاف الاخر بالاختصاص بالمرتبونات وما جرى مجراهما
من نحو شفة وخنفله ورجل وجافر وحسن ان يكون الاشتراك بالصفة والاقتران
بالحقيقة اخرى مثل طويلين جسم وخط والوصف حين انحصر حسن ان يكون
مستندا الى الحس كالكيفيات الجسمانية مثل الاتصاف بما يدرك بالبصر من الالوان
والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها من الخبز والقعد وغير ذلك او بما
يدرك بالسمع من الاصوات الضعيفة او القوية او التي بين بين او بما يدرك
بالذوق من انواع الطعوم او بما يدرك بالشم من انواع الروائح او بما يدرك باللمس
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين
والصلابة ومن الخفة والثقل وما ينضاف اليها وحسن ان يكون مستندا الى العقل
والعقلي ايضا لما انحصر من حقيقي كالكيفيات النفسانية مثل الاتصاف بالذكاء
والتيقظ والمعرفة والعلم والقدرة والكرم والسخاء والحلم والغضب وما جرى
مجراها من الغرائز والاخلاق ومن اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء
بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او بكونه مطموعا فيه او بعيدا عن
الطمع او بشيء تصوري وهمي محض ومن المعلوم عند كل محقق

نقسمه الى بسائط وان اختلفه وان فى الصفات ما مرجعها امر واحد
وما مرجعها اكثر ظهر لك مما ذكر ان وجه التشبيه يحمل ان يتعاوف ويتفاوت
وبالله التوفيق وجه التشبيه اما ان يكون امرا واحدا او غير واحد وغير
الواحد اما ان يكون فى حكم الواحد لكونه اما جوهره مثلثيه واما اوصافا مقصودا
من مجموعها الى هيئة واحده او لا يكون فى حكم الواحد فهذه اقسام ثلثه اما الاول
فاما ان يكون حسيا او عقليا والاول الحسى من اركان طرفاه حسيين لامتناع ادراك
العقل من المحسوس رجعه ولذلك تسمع عامة هذا الفن يقولون التشبيه بالوجه
العقلى اعم من التشبيه بالوجه الحسى فالحسى كالخد اذا شبه بالورد فى الحمرة
وكالصوت الضعيف اذا شبه بالهمس الخفى وكالنكهة اذا شبهت بالعنبر فى طيب
الرائحة وكالزيت اذا شبه بالخمر فى لذة الطعم على زعم القوم وكالجملة الناعمة اذا
شبه بالحرير فى لين الملمس وههنا نكته الذى التنبيه لها وهى ان التجوز فى وجه
الشبه بان يكون غير عقلى وذلك انه متى كان حسيا وقد عرفت انه يجب ان يكون
موجودا فى الطرفين وكل موجود فله تعين فوجه الشبه مع المشبه متعين
فيمتنع ان يكون هو بعينه موجودا مع المشبه به لامتناع حصول المحسوس المتعين
هيهنا مع كونه بعينه هناك لحكم ضروره العقل بحكم التشبيه على امتناعه ان شيئ
وهو استلزامه اذا عدمت حمرة الخد دون حمرة الورد او بالعكس كون الحمرة
المعدومة موجودة معا وهكذا فى اخواتها بل يكون مثلا مع المشبه به

لكن المثلين لا يكونان شيئا واحدا ووجه الشبه بين الطرفين كما عرفت واحد فيلزم ان
يكون امرا كليا ماخوذا من المثلين بتجريدهما عن التعين لكن ماهذا شانه فهو عقلى
ويمتنع ان يقال فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين فى الطرفين فان المثلين متشابهان
مع هما وجه تشبيه فان كان عقليا كان المرجع فى وجه الشبه العقل الاول وان كان
حسيا استلزم ان يكون مع المثلين مثلان اخران وكان الكلام فيهما كالكلام فيما
سواهما ويلزم التسلسل وتمام التحقيق موضعه علوم اخر والعقلى كوجود الشئ
العديم النفع اذا شبه بعدمه فى العرى عن الفايدة او كالعلم اذا شبه بالحيوة فى
كونهما جهتى ادراك فيما طرفاه معقولان وكالرجل اذا شبه بالاسد فى الجراة
او كاصحاب النبى عليه السلام اذا شبهوا بالنجوم فى مطلق الاهتداء بذلك فيما طرفاه
محسوسان وكالعلم اذا شبه بالنور فى الهدايه او كالعدل اذا شبه بالقسطاس فى
تحصيل ما بين الزياده والنقصان فيما المشبه معقول والمشبه به محسوس وكالعطر
اذا شبه بخلق كريم فى استطابة النفس اياهما او كالنجوم اذا شبهت بالمشتغلين بعلم
الحقايق فيما المشبه محسوس والمشبه به معقول وفى اكثر هذه الامثلة فى معنى
وحدتها نسبة فاعرف واما القسم الثانى وهو ان يكون وجه التشبيه
غير واحد لكنه فى حكم الواحد فهو على نوعين اما ان يستند الى الحسيين كسقوط النار
اذا شبه بشئ الذنب فى الهيئة الحاصلة من

وكالثريا اذا اشتهر بعقود الكرم [illegible] والتل
المنور والهيئه الحاصله من تقارن الصور البيض المستديره الصغار المقادير في المرأى
على كيفيه مخصوصه الى مقدار مخصوص وكالنساء الحبلى اذا شبه بجمار ابتر مشقوق الشفه
والجوافر نابت على راسه شجرتا عضاه وكالشمس اذا شبهتها بالمراه في كف الاشل
في الهيئه التي تؤدي تهامل الاستداره مع الاشراق والحركه السريعه المتصله وشبه تموج
الاشراق او اذا شبهتها بالبوتقه فيها ذهب ذائب كما مال والشمس مشرقها قد رقت
شعرية لس لها حاجب كانها بوتقه احميت لتحول ذهب ذائب في الهيئه
الحاصله من الاستداره مع صفا اللون واتصال الحركه رسمه مراوحه المتحرك
انبساط وانقباض وذلك ان البوتقه اذا احميت وذاب فيها الذهب واخذ يتحرك
فيها بجملته من غير غليان متشكلا اشكال البوتقه في الاستداره تلك الحركه العجيبه كانه
تهم بار بسيط حتى تفيض من جوانب البوتقه لما في طبعه من التنومه ثم تبدو له فيرجع
الى الانقباض لما من اجوابه من كمال التلاحم وقوه الاتصال والبوتقه في ضمن ذلك متحركه
بقاموديه مع الذهب الذائب فيها الهيئه المذكوره فان الشمس اذا احدّ الانسان
النظر اليها يتمثل جرمها وجدرها مودية للهيئتين وكوجه الشبه في قوله
كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا الليل تهاوى كواكبه فليس المراد من التشبيه
تشبيه النقع بالليل لم تشبيه السيوف بالكواكب انما المراد تشبيه الهيئه الحاصله
من النقع الاسود والسيوف البيض متفرقا في جنبه بالهيئه الحاصله من الليل المظلم

والكواكب المشرقه في جانب منه وفي قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثر على
بساط ازرق انما المراد تشبيه الهيئه الحاصله من النجوم البيض الهلاليه في
جوانب من ادهم البسيطه قناعها عن الزرقه الصافيه بالهيئه الحاصله المستطرفه
من درر منثوره على بساط ازرق دون شيء اخر مناسب للدرر في الحسن والقيمه
وفي قوله كانما المرخ والعشر قداميه في شاخ الرفعه منصرف بالليل عن دعوه
قد ابيرحت قداميه شمعه فالمراد انما شبه الهيئه الحاصله من المرخ والعشر
قداميه بالهيئه الحاصله من المنصرف عن الدعوه مبيض الشمع من دونه ويسمى امثال ما ذكر
من الابيات تشبيه المركب بالمركب والمذكور قبلها تشبيه المفرد بالمفرد وهذا قول له
فضل احتياج الى سلامة الطبع وصفا القريحه فليس الحاكم في تمييز البابين اذا التبسا
احدهما بالاخر سوى ذاك ومن تشبيه المفرد قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي واما ان يكون مستندا الى العقل كما اذا شبهت
الجسام من نبت السوء بخضر الدمن في حسن المنظر المنضم الى سوء المخبر والتعري عن
اثمار خير او الجماعه المتناسبه في الخصال الممتنعه لذلك عن تعيين فاضل منهم
ومفضول بالخلقه المفرعه الممتنعه عن تعيين بعضه طرفا وبعضه وسطا
واما القسم الثالث وهو ان لا يكون وجه التشبيه امرا واحدا او امورا منتزعه
الواحد هو على اقسام بلثه اما ان يكون تلك الامور حسيه او عقليه او البعض حسيا
والبعض عقليا فالاول كما اذا شبهت فاكهه باخرى في لون وطعم ورايحه والثاني

كما اذا شبهت بعض الطيور بالغراب بحدة النظر وكمال الحذر واخفاء المعاد والثالث
كما اذا شبهت انسانا بالشمس في حسن الطلعة وبهاء الشان وعلو الرتبة واعلم
انه ليس يلتزم فيما ذكر اصحاب علم البيان ان يتكلفوا التصريح بوجه التشبيه على
ما هو به بل قد يذكرون على سبيل التسامح ما اذا انعمت النظر لم تجده الا سببا
مستتبعا لما يكون وجه الشبه في المآل فلا تدع التنبه عليه من ذلك قولهم في
الالفاظ اذا وصفوها بالثقل على اللسان والتكاده بتنافر حروفها او تكرارها او
تكون غريبة وحشية تستكرهه لكونها غير مألوفة ولا مما يشتبه معانيها وتستعلق
فتصعب الوقوف عليها فتشبه عندها النفس هي كالفعل في الحلاوة وكالماء في
السلاسة وكالنسيم في الرقة وقولهم في الوجه المطبوع عليها قلما تشتبه من صادفوها
محلوة الاجر اتقنية التاليف قطعية الاستلزام هي كالشمس في الظهور فيذكرون
الحلاوة والسلاسة والرقة والظهور لوجه الشبه على ان وجه الشبه في المآل
هناك شيء غيرها وذلك لازم الحلاوة وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس ورودها
عليها ولازم السلاسة والرقة وهو افادة النفس نشاطا والاهدا الى الصدر
انشراحا والى القلب روحا والى النفس [illegible] مع الالفاظ الموصوفة بتلك الصفات
كشاهد العين [illegible] وقولهم في المعنى يشتهر النفس له وميل الطبع اليه
ويحبه ورودها على اول [illegible] الخلق ويجد فيه احلى الحذار
للراحة ومع النعم [illegible] مالك اللطيفة منه فيفيد ان

النفس نشاطا وهديا الى الصدر انشراحا والى القلب روحا ولازم الظهور وهو
ازالة الحجاب فشان البصيرة مع الشبهة كشان البصر مع الظلمة في كونهما
معهما كالمحجوبين وانقلاب حالهما الى خلاف ذلك مع الحجة اذا بهرت
والشمس اذا ظهرت وتسامحهم هذا النوع الاخير يكون التشبيه في وصف اعتباري
كالذي نحن فيه واقول [illegible] شبه ان يكون تركهم التحقيق في وجه التشبيه على
ما سبق التنبيه عليه من تسامحهم هذا وقد جاريناهم نحن في ذلك كما ترى
واعلم ان حق وجه التشبيه شمولة الطرفين فاذا صادفه صحيح والا فسد كما
اذا جعلت وجه التشبيه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام الصلاح
باستعمالها والفساد باهمالها صحيح لشمول هذا المعنى المشبه والمشبه به
فالملح ان استعمل في الطعام صلح الطعام والا فسد والنحو كذلك اذا استعمل في
الكلام نحو عرفت زيدا عمرا وابرفع الفاعل ونصب المفعول صلح الكلام وصار
منتفعا به في تفهم المراد منه واذا لم يستعمل فيه فلم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول
فسد لخروجه عن الانتفاع به واذا جعلت وجه الشبه ما قد يذهب اليه
ذوو التعنت من ان الكثير من الملح يفسد الطعام والقليل يصلحه فالنحو كذلك يفسد
لخروجه اذ ذاك عن شمول الانتفاع به فان الكثير [illegible] الطعام مضاعفا
او القليل انما يتصور في [illegible] مثلا اما في النحو فلا امتناع [illegible] مضاعفا جدا او ربما

امكن تصحيح قول المعتبين ولكنه ليس مما نحن فيه الآن لان النوع الثالث النظر فى الغرض
من التشبيه الغرض من التشبيه فى الاغلب يكون عائدا الى المشبه لم قد يعود الى
المشبه به فاذا كان عائدا الى المشبه فاما ان يكون لبيان حاله كما اذا قيل لك
ما لون عمامتك فقلت كلون هذه واشرت الى عمامة لذلك واما ان يكون لبيان
مقدار حاله كما اذا قلت هو فى سواده كحلك الغراب واما ان يكون لبيان امكان
وجوده كما اذا رأيت تفصيلا واحدا على الجنس الى حد توهم اخراجه عن
البشرية الى نوع اشرف وانه فى الظاهر كما ترى امرا كان ممتنعا فتشبهه الشبه
لبيان امكانه قائلا حاله كحال المسك الذى هو بعض دم الغزال وليس بعيدا فى
الدماغ لها اكتسبه من الفضيلة الموجبة اخراجه الى نوع اشرف من الدم واما
ان يكون لتقوية شانه فى نفس السامع وزيادة تقريره عنده كما اذا شبه
صاحبك فى تقرير انه لا يحصل من سعيه على طائل ثم احدث ترقم على الماء
وقلت ما اراك ترقم على الماء فتشابه ما انك فى سعيك هذا كمن يرقم على الماء فانك تجد
لتشبيهك هذا من التقرير ما الحق واما ان يكون لايراده الى السامع فى معرض التزيين
كتشبيه الشعر المسترسل وما شاكل ذلك كما اذا شبهت وجها اسود بمقلة
الظبى او اعلى منه بحالك الحبر ابتغاء تزيينه او كما اذا شبهت وجها
مجدورا بسيلة طرخ قد نقرتها الدبلة او حمرة الخجل بالورد ابتغاء
ازدياد حسنه او كما اذا شبهت الخمر فى صفائها بالذهب
واما الشبه فى صوره اشوه ارادة ازدياد القبح والشفعة او كما اذا شبهت
الخمر بورد محمر من المسك موجه الذهب

تعالله عن صحبه الوقوع الى امتناعه عادة ليتبسطوا وللاستطراف وجه آخر
وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن اما فى نفس الامر كالذى نحن فيه
فاذا احضر استطرف استطراف النوادر عند مشاهدتها واستلذ استلذاذها
لجدتها فالكل جديد لذة واما مع حضور المشبه فى اول الحديث فيه مثل حضور النار
والكبريت مع حديث التنفيس والرياض كما فى قوله والازورديه تزهو بزرقتها
بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار فى الفحم الكبريت
فان صورة اتصال النار بالفحم والكبريت ليست مما يمكن ان يقال انها نادرة الحضور
فى الذهن بل صورة بحر من المسك موجه الذهب وانما النادر حضورها
مع حديث التنفيس فاذا احضرا حضارا مع الشبه استطرف لمشاهده عناق
بين صورتين لا يترائى نادراهما وهل الحكاية المعروفة فى حديث جرير لعمرك
ان الرقاع الاربعين التى فيه تحكى ان جريرا قال انشدنى عدى
بن عرق الرباب توهما فاعتادها فلما بلغ الى قوله ترجى اغن الى قوله
وقلت قد وقع ما عناه بقول وهو اعرابى جلف جاف
العائد الى المشبه به مرجوحة الى ايهام كونه اتم من المشبه
وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح فانه تعمد ايراد الوجه
الوجه الصباح وقوله وكان النجوم بين دجاها
فانه جيء فى صورة اشوه ارادة الشقاء لمن شبهوا العدى والشر

علم بالنور لجعل صاحبها في حكم من يمشي في نور الشمس فيهتدي الى الطريق المقصد ولا
يتعثر فيعثر تارة على عدو فيقتل ويتردى اخرى في مهواة فيهلك
وشبهوا الضلالة والبدعة وكل ما هو جهل بالظلمة لجعل صاحبها في حكم من يخبط
في الظلماء فلا يهتدي الى الطريق ولا ينال ما يبتغيه من عثور ومن تردد فصدق في تشبيهه هذا
تفصيل البشر في الوضوح على النجوم وتفاوتهم في الاظلام فوق الدياجي وكقوله
ولقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق فارغ ايضا حيث رأى الاوفاق
التي يحدث فيها المكاره وصفت بالسواد كقولهم اسود النهار في عيني واظلمت الدنيا على
حتى يوم النوى كأنه اعرق واشهر بالسواد من الظلام فشبهه به ثم عطف عليه فؤاد
من لم يعشق نظرا فان الغزل يدعي القسوة على من لا يعرف العشق والقلب القاسي
يوصف بشدة السواد فنظمه في سلكه وكقوله كأن ابيضاض البدر من تحت غيمه
نجا في الدياجي بعد وقوع فانه رأى العادة جارية ان شبيه المتخلص من الدياجي
بالبدر الذي ينجلي عنه الغمام قلب التشبيه ليرى ان صورة النجا في الدياجي كونها
مطلوبة فوق كل مطلوب اعرق عند الانسان من صورة ابيضاض البدر من تحت غيمه فشبهه
هذه بتلك وكقوله وارض كأخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل السماك فابصرا
فانه لما رأى استمرار وصف الاخلاق بالضيق وبالسعة تعمد تشبيه الارض الواسعة
بخلق الكريم ادعى انه في نادية معنى السعة اكمل من الارض المتباعدة الاطراف
ومن الامثلة ما لحكمة جل وعلا عن مستحيل الربوا في قولهم انما البيع مثل الربوا في مقام انما
الربوا مثل البيع لان الكلام في الربوا لا في البيع ذهابا منهم الى

جعل الهوا في بادي الجلا اقوى جلا واعرق من السعي ومن الامثلة ما قال تعالى افمن يخلق
كمن لا يخلق لمزيد التوبيخ فيه دون ان يقول افمن لا يخلق كمن يخلق وايضا المقام
يظاهره اباه لكونه الزاما للذين عبدوا الاوثان وسموها آلهة فنسبهم بالله عز
وجل اعني الخالق مثل الخالق وعندك ان الذي يقتضيه البلاغة القرآنية هو ان
يكون المراد من الخلق الحي العالم القادر من الخلق لا الاصنام وان يكون الانكار موجها
الى توهم تشبيه الحي العالم القادر من المخلوق به تعالى وتقدس عن ذلك علوا كبيرا
بعرضانه عن ابلغ الانكار ليتشبه الحي العالم القادر ما ليس بحي عالم قادر به تعالى
ويكون قوله افلا تذكرون تنبيها توبيخ على مكان التعريض وقوله عز وعلا ارأيت من اتخذ
الهه هواه بدل او اتخذ هواه الهه مصبوب ساهد القلب فاحبس الناظر بزالعدم
فراصات شبا كلة الرمي وانما جعلنا الغرض العائد الى المشبه به هو ما ذكرنا لان
المشبه بحقه ان يكون اعرق لجهة التشبيه واخص به واقوى حالا معها والام يصح
ان يذكر ليبان امكان وجوده والزيادة تقريره على الوجه الذي تقدم والابرازه في
معرض القرين كالوجه الاسود اذا شبهته بمقلة الظبي محا والليل اسحبان سوادها
اي سواد الوجه او معرض التشويه كالوجه المجدور اذا شبهته بسلكة حاملة
قد نقرتها الدلكة ارادة نقل مزيد استقباحها ونفرتها الى حد ري الوجه
الاستاع تعريف المجهول بالمجهول وتقرير الشيء بما يساويه التقرير الابلغ او معرض
الاستطراف كالنجم حمرة موقدا اذا شبهته بحمرة المسك هو وجه الذئب

لقلة الامتناع وقوعه الى الواقع ليتسطرف الوجه الاخر على ما تقدم لمثل ما ذكر
وربما كان الغرض العايد الى المشبه به يبادر كونه اتم عند المشبه كما اذا اشبر
لك الى وجه كالقمر في الاشراق والاستدارة وسئل هذا الوجه يشبه ما ذا
فقلت الزعفران الا اهم ما كان يشار الزعفران غير وهذا الغرض يسمى اظهار
المطلوب والاحسن المصير اليه الاول مقام الطمع في نيل المطلوب كما يحكى عن الصاحب
ان قاضي سجستان دخل عليه فوجده الصاحب فنفنا فاخذ يمدحه حتى قال
وعالم يعرف بالسجزي واشار للبدما ان ينظموا على اسلوبه مفعلوا واحدا
بعد واحد الى ان انتهت النوبة الى شريف في البيت فقال اشهى الى النفس من الخبز
فامر الصاحب ان يقدم له مايدة واما اذا تساوى الطرفان المشبه والمشبه
به في وجه التشبيه فالاحسن ترك التشبيه الى التشابه لكون كل واحد من الطرفين
مشبها ومشبها به تفاديا من ترجيح احد المتساويين ويظهر من هذا ان التشبيه
اذا وقع في باب التشابه صح عكسه العكس بخلافه فيما عداه وكان حكم المشبه به
اذ ذاك غير ما يلي عليك فصح ان تقال لون هذه العمامة كلون ثلك وان تقال لون
ثلك كلون هذه وان تقال بدا الصبح كغرة الفرس وبدت غرة الفرس كالصبح
فمتى كان المراد بالشبه وقوع متبر في مظلم وحصول بياض في سواد مع كون البياض
قليلا بالاضافة الى السواد وان تقال الشمس كالمراة المجلوة او كالدينار
الخارج من السبكة كما قال شعر وكان الشمس المنيرة دينار جلته حدايد الضراب

وان تقال

وان تقال المراة المجلوة او الدينار الخارج من السبكة كالشمس من كان الغرض التشبيه المجرد
مستديرا مثلا الا متضمن لخصوص اللون لكون وجه التشبيه في جميع ذلك غير مختص
باحد الطرفين زيادة اختصاص واعلم ان التشبيه متى كان وجهه وصفا غير
حقيقي وكان مستفادا من عدة امور خص باسم التمثيل كالذي في قوله اصبر على
مضض الحسود فان صبرك قاتله فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله فان
تشبيه الحسود المردود مقاولته بالنار التي لا تجد ما تحطب فيشرع فيها الفنا ليس
الا في امر متوهم له وهو ما يتوهم اذا لم تاخذ معه في المقاولة مع علمك بتطلبه اياك
عسى ان يتوصل بها الى نفثة مصدور فقابله اذ ذاك مقام ان تمنعه ما يجد
حيوته ليسرع فيه الهلاك وانه كما ترى منتزع من عدة امور وكالذي في قوله
وان مرادته في الصبى كالعود يسقى الماء في غرسه حتى تراه مورقا ناضرا
بعد الذي اقصرف من يبسه فان تشبيه المودب في صباه بالعود المسقي اول
الغرس المونق بادراقه ونضرته ليس الا فيما يلازم كونه مهذب الاخلاق مرضي
السيرة حميد الفعال التاديب المطلوب بسبب التاديب المصادف قبله من تمام
المثل اليه وكمال استحقاقه ان حاله وانه كما ترى امر تصوري لا صفة حقيقية وهو
مع ذلك منتزع من عدة امور وكالذي في قوله عز من قايل مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون فان
وجه تشبيه المنافقين بالذين شبهوا بهم في الاية هو عدم الطمع الى نيل مطلوب

بسبب مباشرة اسبابه العرضية كتعب الحمار والخيبة لاعمال الانسان وانه امر
نوهمي كما يرى مشترع من امور جمة وكالذي في قوله تعالى ايصاكصيب من
السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم الصواعق حذر الموت
واصل النظم او كمثل ذوي صيب فحذف ذوو لدلالة يجعلون في اذانهم عليه وحذف
مثل لما دل عليه عطفه على قوله كمثل الذي استوقد نارا ذا لي ان المشبه ليس من
مثل المستوقدين وهو صفتهم العجيبة الشان ومن ذوات ذوي الصيب انها المشبه
من صفة اولئك ومن صفة هو لا ونظيره قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله
كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله فاوقع التشبيه بين قول الحواريين
انصار الله وبين قول عيسى للحواريين من انصاري الى الله والمراد كونوا انصار الله
مثل كون الحواريين انصاره وقت قول عيسى من انصاري على ان ما مصدرية مستعمل
ما قال استعمال مقدم الحاج نظير المذكور في حذف المضاف والمضاف اليه
من القائل اسال الحجاز فانتي للعقيق ومن الاخر وقد حولتني من حزيمة اصبعا
على ما قدره الشيخ الامام ابو علي الفارسي رحمه الله من اسال سقيا سحابة ومن ذا
مساويه اصبع وحذف المضاف من الكلام عند الدلالة سايغ من ذلك
قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى تقديره فكان مقدار مسافة قرب جبريل
مثل قاب قوسين وان قوله كصيب من السماء الى الاخر تمثيل لما ان وجه الشبه
بينهم ومن المنافقين هو انهم في المقام المطمع في حصول المطالب مع امارب

لا يحظون الابضد المطموع فيه من مجرد مقابلة الاهوال وانه كما ترى مما لا يحسن بصدده
وكذا الذي في قوله عز وعلا مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا فان وجه الشبه من احبار اليهود الذين كلفوا العمل بما في التوراة
ثم لم يعملوا بذلك ومن الحمار الحامل الاسفار وهو خبر فان الانتفاع بما هو ابلغ مني
ما الانتفاع به مع الكد والتعب استصحابه وليس بمشتبه كونه عايدا الى اليهود
وتركيبا من عدة معان والذي يحسن بصدده من الوصف غير الحقيقي احوج منظورفيه
الى الناظر الصادق من ذي بصيرة نافذة ورؤية ثاقبة لالتباسه وكثرة مواضع
بالعقلي الحقيقي لاسيما المعاني التي تشترع منها فرب ما انتزع من بلثه فادرته
الخطا لوجوب انتزاعه من وجه آخر نحو قوله كما ابرق فوما عطاشا غمامة
فلما رأوها اقشعت وتجلت اذا اخذت تشترع وجه التمثيل من قوله كما
ابرق فوما عطاشا غمامة فحسب نزلت عن غرض الشاعر من تشبيهه بمرأى
فان مغزاه ان تصل ابتداء فطمعا باتهاء مؤيس وذلك يوجب انتزاع وجه
الشبه من مجموع البيت ثم ان التشبيه التمثيلي متى ما استعماله على سبيل
الاستعارة لا غير بيتي مثلا ولورود الامثال على سبيل الاستعارة لا تعتبر
وسيأتيك الكلام في الاستعارة باذن الله تعالى النوع السابع النظر في
احوال التشبيه من كونه قريبا او غريبا مقبولا او مردودا والكلام في ذلك
يستدعي تقديم اصول دانا ادلك ما يرشدك الى كيفية سلوك الطريق

هناك يتوسل الله تعالى بعدد اعدده منها لتكون لكل عدده في درك ما عسى ان يأخذ في طلبه
منها ان ادراك الشيء مجملا اسهل من ادراكه مفصلا ومنها ان حصول صوره شيء
بعقل ورودها على الحس وحال هذين الاصلين واضح ومنها ان الشيء مع ما يناسبه
اقرب حضورا منه مع ما لا يناسبه والحمام مع البسطام اقرب حضورا منه مع النحل وقد
سبق تقريره في باب الفصل والوصل ومنها ان استحضار الامر الواحد ايسر من استحضار
غير الواحد وحاله ايضا مكشوف ومنها ان ميل النفس الى الحسيات اتم منه
الى العقليات واعني بالحسيات ما تجرده منها على امتناع النفس من ادراك
الجزئيات على ما ينبغي عليه وزياده ميلها اليها دون غيرها من العقليات لزياده
تعلقها بها بسبب تجريدها اياها بقوة العقل ونظمها لها في سلك ما عداها ولزياده
الفتها بها ايضا لكثره تاديها اليها من اجل كثره طرقه وهي الحواس المختلفة
الموديه لها واما ما يقال من ان الف النفس مع الحسيات اتم منه مع
العقليات لتقدم ادراك الحس على ادراك العقل بعد تقرير ان ادراك النفس انما
يكون للمجردات وان ادراك النفس غير مدرك الحس فقد كما ترى عن افاده المطلوب
بمعزل وعن نحو المقصود بالف منزل ومنها ان تجدد صوره عندها احب
اليها واذعنها من مشاهده معاد راتها من القبول بحيث يغني ان تستعاد
فيه بتلاوه اكثره من حديث معاد ولكل جديد لذه ولعمري ان التوسل بين حكم الالف
وبين حكم التكرار احوج شيء الى التامل فلينعقل ان الالف مع الشيء لا يحصل

الا بتكريره على النفس ولو كان التكرار يورث الكراهة لكان المالوف اكره شيء عند النفس
واسرع اذ ذاك نزاعها الى مالوف والوحدان يكذب ذلك واذ قد تقدم الكلام
ما ذكرنا منقول من اسباب قرب التشبيه وكونه نازل الدرجه ان يكون وجهه امرا
واحدا كالسواد في قولك هندي كالفحم او البياض في قولك شهد كالثلج او ان يكون
المشبه به مناسبا للمشبه كما اذا شبهت الجزة الصغيرة بالكوز او الجزيرة
الضخمة المستطيلة بالفحل او العنبة الكبيرة السوداء بالاجاصة او ان يكون
المشبه به غائبا الحضور في خزانة الصور لجهة من الجهات كما اذا شبهت
الشعر الاسود بالليل او الوجه الجميل بالبدر او المحبوب بالروح ومن اسباب بعده
وغرابته ان يكون وجه التشبيه امورا كثيره كما في تشبيه سقط النار بعرف الديك
او تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور او تشبيه نحو قوله كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه او ان يكون المشبه به بعيد النسبه عن المشبه
كالخمس عن الانسان قبل تشبيه احدهما بالاخرى اللجاج او التنفيج عن النار
والكبريت قبل تصور التشبيه بين الطرفين او ان يكون المشبه به نادر الحضور في
الذهن لكونه شيئا وهميا كما في قوله شعر ومسنونه زرق كانياب اغوال
او مركبا خياليا كما في قوله سعر كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كما في قوله عز من قائل
انما مثل الحيوه الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس

والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات
كان او عقليا من امور اكثر كان حاله في البعد والغرابة اعلى واشد كون التشبيه مقبولا
والاصل فيه هو ان يكون الشبه حسيا وقد تقدم معنى الحسي تناول الطرفين وان يكون التشبيه
كاملا في حصول ما عليه مبنى الغرض وان يكون سليما عن ابتذال المثل ان يكون المشبه به
محسوسا اعرف شيء بما مر لون مخصوص او شكل او مقدار او غير ذلك اذا كان الغرض من
التشبيه بيان حال المشبه من جهة ذلك الامر او بيان مقداره على ما هو عليه فالنفس
الى الاعرف عندها اميل وله متى صادفته اقبل لاسيما فيما ألفها به اكمل لكن بحسب
الثاني كون المشبه به مع ما ذكر على حد مقدار المشبه في وجه الشبه لا ازيد
ولا انقص وكلما كان ادخل في السلامة عن الزيادة او النقصان كان ادخل في القبول
او مثل ان يكون المشبه به امرا حسيا هو وجه الشبه اذا قصد تنزيل
المشبه الناقص منزلة الكامل او قصد زيادة تقرير المشبه عند السامع لمثل
ما تقدم او مثل ان يكون المشبه به متسلم الحكم معروفة فيما يقصد من وجه التشبيه
اذا كان الغرض من التشبيه بيان امكان الوجود او محاولة التزيين او التشويه
فقبول النفس لما تعرف فوق قبولها لما لا تعرف او مثل ان يكون المشبه به في
التشبيه الاستطرافي نادر الحضور في الذهن لبعده عن التصور او نادر
الحضور فيه مع المشبه لبعد نسبته اليه فالنفس تتسارع الى قبول نادر
تطلع عليها لما تتصور لديه من لذة التجدد وتتمثل ممن يعزبه عن رؤيته

معاد

معاد هذا وانك متى فطنت لاسباب قرب التشبيه وتفاوت مسلكه وكذا
لاسباب اختراطه من القبول في سلكه فطنت لاسباب بعده وغرابته
ولاسباب رداءته لو رأيته ولن يذهب عليك ان مقرب التشبيه متى كان اقوى كان
التشبيه اقرب وكذا مبعده متى كان اقوى كان اغرب وحرى لذلك بشان قبوله
وردّه على نحو مجراه في شان قربه وبعده واعلم ان ليس من الواجب في التشبيه
ذكر كلمة التشبيه بل اذا قلت زيد اسد واكتفيت بذكر الطرفين عد تشبيها
مثله اذا قلت كان زيدا اسد اللهم الا ان يكونا علما وان ذكر المشبه لفظا بل اذا كان
محذوفا مثله اذا قلت اسد وانت اسد جاعلا المشبه به خبرا مفقرا الى المبتدا
كفى لقصر المسافة من الملفوظ به في الكلام والمحذوف منه بشرائطه في قوة الافادة
وانما الواجب في التشبيه اذا ترك المشبه ان لا يكون مصرحا به صحيحا مثله
اذا قلت عندي اسد او رايت اسدا او نظرت الى اسد فانه لا يعد تشبيها وسائك
بيان حاله وانما عد نحو زيد اسد وقرينة المحذوف المبتدا تشبيها لانك
حين اوقعت اسدا وهو مفرد غير جملة خبرا لزيد استدعى ان يكون هو
اياه مثله في زيد منطلق في ان الذي هو زيد هو بعينه منطلق والا كان زيد
اسد فيلزم امتناع جعل مجرد تعديد نحو جبل فرس لا اسناد الكثر العقلي الى
ان يكون الذي هو انسان هو بعينه اسدا فيلزم امتناع جعل اسم الجنس وصفا
حتى يصح اسناده الى المبتدا المصير الى التشبيه بحذف كلمة قصدا الى المبالغة

واذا عرفت ان وجود طرفي التشبيه يمنع من حمل الكلام على غير التشبيه عرفت ان قولهم
كلمة التشبيه لا تؤثر الا في الظاهر وعرفت ان جوابك بقولك اسدا او لقيت منه اسدا
وهو ابيض في صورة انسان واذا نظرت اليه لم تر الا اسدا وان رأيته عرفت جبهة الاسد
ولبة لبدته منه الاسد وان اردت اسدا فعلك بقولك وانما هو اسد وليس هو
اذ مقابل هو اسد كل ذلك تشبيهات لا فرق الا في شدة المبالغة فالخيط الابيض والخيط
الاسود في قوله عز قائلا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعد ان
من باب التشبيه حيث بيناه بقوله من الفجر ولو اذا كان لما بان الا بالاستعارة
والحاصل من مراتب التشبيه ثمان احداها ذكر اركانه الاربعة وهي المشبه والمشبه به
وكلمة التشبيه ووجه التشبيه كقولك زيد كالاسد في الشجاعة والقوة لهذه المرتبة
وثانيتها ترك المشبه كقولك كالاسد في الشجاعة وهي كالاولى في عدم القوة وثالثتها
ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعة وهي نوع قوة ورابعتها ترك المشبه
وكلمة التشبيه كقولك اسد في الشجاعة في موضع الخبر عن زيد وهي كالثالثة في القوة
وخامستها ترك وجه التشبيه كقولك زيد كالاسد وهي اضاقوية لعموم وجه الشبه
وسادستها ترك المشبه ووجه الشبه كقولك كالاسد في موضع الخبر عن زيد وحكمها
كحكم الخامسة وسابعتها ترك كلمة التشبيه ووجه الشبه كقولك زيد اسد وهي
اقوى الكل وثامنتها افراد المشبه به في الذكر كقولك اسد في الخبر عن زيد وهي
كالسابعة واعلم ان الشبه قد ينزع من نفس التضاد نظرا الى اشتراك الضدين فيه
من حيث اتصاف كل واحد منهما بمضادة صاحبه فينزل منزلة شبه المناسب بوساطة

يصلح ان يسمى مجازا للمجاز ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم ثانيا ان الاصل الثاني
من علم البيان هو المجاز ويتضمن التعرض للحقيقة والكلام في ذلك مفهوما الى تقدم التعرض
لوجه دلالات الكلام على مفهوماتها ولمعنى الوضع والواضع من المعلوم ان دلالة
اللفظ على مسمى دون مسمى مع استوا نسبته اليهما تمتنع فيلزم الاختصاص باحدهما
ضرورة والاختصاص لكونه امرا ممكنا يستدعي في تحققه موثرا مخصصا وذلك المخصص
بحكم التقسيم اما الذات او غيرها اما الله تعالى وتقدس او غيره لم ار في السلف من تحكى
عنه اختيار الاول وفيهم من اختار الثاني وفيهم من اختار الثالث واطبق المتاخرون
على فساد الاول والعمري انه فاسد فان دلالة اللفظ على مسمى لو كانت لذاته كدلالته
على اللافظ واتك لتعلم ان ما بالذات لا يزول بالغير لكان يمتنع نقله الى المجاز ولذا الى
جعله علما ولو كانت دلالته ذاتية لكان يجب امتناع ان لا تدل لنا على معاني
الهذيه كلماتها وجوب امتناع ان لا تدل عن اللافظ لامتناع انفكاك الدليل عن
المدلول ولكان يمتنع اشتراك اللفظ بين متنافيين كالناهل للعطشان والريان على
ما تسمعه من الاصحاب لا مني لما تقدم لي ان تذكرت وكالجون للابيض والاسود
وكالقرء للحيض وللطهر وامثالها لاستلزامه ثبوت المعنى مع انتفائه مني قلت هو
ناهل او جون ووجوه فيه اظهر من ان تخفى واكثر من ان تحصى ما دام محمولا على
الظاهر ولكن الذي يدور في خلدي منه انه رمز وكانه تنبيه على ما عليه ائمة
علمي الاسقاق والتصريف ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر
والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك مستدعية في حق
المحيط بها علما ان لا يتسوى بينهما واذا اخذ في

في تعيين شيء منها لمعنى ان لا يهمل التناسب بينها في الحكمة مثلا يرى في الفصم بالفاء الذي
هو حرف رخو لكسر الشيء من غير بين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء
حتى يبين وفي الثلم بالميم الذي هو حرف ما بين شديد للمحل في الحمار والثلب بالباء الذي هو
شديد للمحل في العرض وفي الزفير بالفاء لصوت الحمار والزئير بالهمز الذي هو شديد
لصوت الاسد وما شاكل ذلك وان للتركيبات كالفعلان والفعلى بتحريك العين
منها مثل النزوان والجيدى وفعل مثل شرف وغير ذلك خواص ايضا فيلزم فيها ما يلزم
في الحروف وفي ذلك نوع تاثير لانفس الكلام في اختصاصها بالمعاني هذا والحق بعد اما
التوقيف والالهام فوالاول المخصص هو تعالى وتقدس واما الوضع والاصطلاح فوالاول باسناد
التخصيص الى العقلاء والمرجع بالآخرة فيهما امر واحد وهو الوضع لكن الواضع اما الله
عز وجل واما غيره والوضع عن تعيين اللفظة بازاء معنى بنفسها وقولي بنفسها احتراز
عن المجاز اذا عينته بازاء ما اردته بقرينة فان ذلك التعيين لا يسمى وضعا واذا
عرفت ان دلالة الكلمة على المعنى موقوفة على الوضع وان الوضع تعيين الكلمة بازاء
معنى بنفسها وعندك علم ان دلالة معنى على معنى غير ممتنعة عرفت صحة ان تستعمل
الكلمة مطلوبا بها نفسها تارة معناها الذي هي موضوعة له ومطلوبا بها اخرى معنى
معناها بمعونة قرينة ومبنى كون الكلمة حقيقة ومجازا على ذا فالحقيقة
هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تاويل في الوضع كاستعمال الاسد في الهيكل
المخصوص فلفظ الاسد موضوع له بالتحقيق والتاويل فيه وانما ذكرت هذا القيد ليحترز به

عن الاستعارة

عن الاستعارة فان الكلمة مستعملة فيما هي موضوعة له على اصح القولين
ولا يسميها حقيقة بل يسميها مجاز الغة لتناد دعوى المستعار موضوعا للمستعار له
على ما مر في التاويل كما ستحيط بجميع ذلك علما في موضعه باذن الله وكذا ان تقول
الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الاسد في
الهيكل المخصوص او القرء في ان الانتجادين الطهر والحيض غير مجموع منهما هذا ما تدل عليه
بنفسه ما دام منتسبا الى الوضعين اما اذا خصصته بواحد اما صريحا مثل ان
تقول القرء بمعنى الطهر واما استدلالا مثل ان تقول القرء لا بمعنى الحيض فانه حينئذ ينصب
دليلا دالا بنفسه على الطهر بالتعيين كما كان الوضع عينه بازايه بنفسه وانه
لمظنة فضل تامل منك فاحفظ وقولي دلالة ظاهرة احتراز عن الاستعارة وعن
وجه الاحتراز في باب الاستعارة وكذا ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة في معناها
بالتحقيق والحقيقة تنقسم عند العلماء الى لغوية وشرعية وعرفية والسبب في انقسامها
هذا هو ما عرفت ان اللفظة تمتنع ان تدل على مسمى من غير وضع فمتى وانتهى الى
لم تشك في ان لها وضعا وان لوضعها صاحبا فالحقيقة لدى انتهائها على المعنى تستدعي
صاحب وضع قطعا فمتى تعين عندك نسبت الحقيقة اليه فقلت لغوية ان كان
صاحب وضعها واضع اللغة وقلت شرعية ان كان صاحب وضعها الشارع ومتى لم
تتعين قلت عرفية وهذا المأخذ يعرفك ان انقسام الحقيقة الى اكثر مما هي منقسمة
اليه غير ممتنع في نفس الامر واما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير
ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة

عن اراده معناها في ذلك النوع وقولي بالتحقيق احترازا عن الخروج الاستعارة التي هي من باب المجاز
نظرا الى دعوى استعمالها فيما هي موضوعة له وقولي استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع
حقيقتها احترازا عما اذا لم تكن مستعملة فيما تكون موضوعة له لا بالنسبة الى نوع
حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغة لفظ الغائط مجازا فيما نفصل عن الانسان
من متقضم مناوله او كما اذا استعار صاحب الحقيقة الشرعية الصلوة للدعاء
او صاحب العرف الدابة للحمار والمراد بنوع حقيقتها اللغوية ان كانت اياها
او الشرعية او العرفية انه كانت وقولي مع قرينة مانعة عن ارادة معناها
من ذلك النوع احترازا عن الكناية فان الكناية كما ستعرف تستعمل ويراد بها الملزوم
مع نصب قرينة مستعملة في غير ما هي موضوعة له مع انا لا نسميها مجازا لغويا عن هذا القيد
ولك ان تقول المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة
استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة ما تدل عليه
بنفسها في ذلك النوع ولك ان تقول المجاز هو الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق
استعمالا في ذلك بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع
واعلم انا لا نقول في عرفنا استعمال الكلمة فيما تدل عليه او في غير ما تدل عليه حتى يكون
الغرض الاصلي طلب دلالتها على المستعمل فيه وهي حقيقة في الحقيقة التي ليست بكناية
ان تسعى في الدلالة على المراد منها بنفسها عن الغير لتعدد الوجه والامر
ما يظن بالمشترك من الاحتياج الى القرينة في دلالته على احد معناه فقد عرفت ان
منشا هذا الظن عدم تحصيل معنى المشترك الذي وضعت له الكلمة في المجاز

ان الاسعى عن الغير في الدلالة على ما تراد منها لتعينها له ذلك الغير وسميت الحقيقة
حقيقة لكمال التناسب وهو ان الحقيقة اما فعيل بمعنى مفعول من حققت الشيء اذا اثبته ومعناها المثبت والكلمة متى استعملت فيما كانت موضوعة له دالة
عليه بنفسها كانت مثبتة في موضعها الاصلي واما فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء
يحق اذا وجب ومعناها الواجب وهو الثابت والكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له
ثابتة في موضعها الاصلي واجبة لها ذلك واما التاء فهو عندي للتانيث في الوجهين
لتعذر لفظ الحقيقة قبل التسمية بعد مؤنث غير مجراة على الموصوف وهو الكلمة
ولذلك المجاز سمي مجازا لجهة التناسب لان المجاز مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه
والكلمة اذا استعملت في غير ما هي موضوعة له وهو ما لا تدل عليه بنفسها فقد تعدت
موضعها الاصلي واعتبار التناسب في التسمية منزلة اقدام ربما شاهدت فيها
من الزلل ما تعجبت فاياك والتسوية بين تسميه انسان له حمرة بالحمر وبين وصفه بالحمر
ان تنزل فان اعتبار المعنى في التسمية لترجح الاسم على غيره حال تخصيصه بالمسمى
واعتبار المعنى في الوصف لصحة اطلاقه عليه فاين احدهما عن الاخر ولن تكثيرا سووا
ثم سمعونا نقول الله عز وجل يسمى الله لكونه مجاز عقول اشتقاقا من لاه اذا لكونه
معبودا اشتقاقا من لاه فطنوا اباسا فاخذوا يرمون والمرمى حيث باتوا
وظلوا اله الخلق عفوا ويحد الحقيقة عند اصحابنا في هذا النوع بغير ما ذكرت
يحدون الحقيقة هكذا كل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضع

ذوقوعا الاسناد فيه الى غيره وانما يقولون واضع باالتنكير دون التعريف ليعم واضع اللغه
وغيره من اصحاب الاوضاع المتاخره عن وضع اللغه والضمير في فيه يعود الى
الوقوع وفي غيره يعود الى الوضع وانما يكررون هذا القيد تقريرا للمعنى الاول مثل
ان يقولوا الكل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضع اما وقعت له في غير وضع
واضع والذي تقع له الكلمة في غير الوضع هو ما يتناوله عقلا بوساطة الوضع كما
اذا وقعت للعشره مثلا في الوضع فانها تكون واقعه لخمسه الا انها في وضع
لخمسه وخمسه [illegible] الوضع وهو اذا [illegible] اريد بها غير ما وقعت له في وضع واضع لملاحظة بين الثاني والاول فقولي وقولهم
واعلم ان الكلمة حال وضعها اللغوي لما عرفته من ان الحقيقه ترجع الى ثبات الكلمه
في موضعها وان المجاز يرجع الى اخراج الكلمه عن موضعها حقها ان لا يسمى حقيقة
ولا مجازا كالجسم حال الحدوث لا يسمى ساكنا ولا متحركا واما حال الوضعين
الاخرين فحقها كذلك لكن في الاول بالاطلاق وفي الاخيرين بتقييد الحقيقه بنوعها مثل
ان يقال لا تكون حقيقه شرعيه ولا مجازها ولا تكون حقيقه عرفيه ولا مجازها وان كان
الاطلاق قد يحتمل واذ قد تقدم اليك ما احاطت به معرفتك فبالحري ان تشمر
الذيل لتلخيص ما عند السلف الاصليين وتخليصه مما يقع من الخوض البين وان نسوقه
اليك مرتبا ترتيبا يقيد اوابد فوايدهم مقررا تعريرا يميط اللثام عن وجوه
فوايدهم فاعلن ذلك لتطلع على كنه ما اجروا اليه ونعثرك على شاوما قد

انا خوالديه منتهى في اثنا الحياق على ما يرونه وما يجي نراه فاذا استناخا مي كمال
تاملك في بجوجه ذراه اثرت عن استطلاع طلعتهما ايا شيت اعلم ان المجاز
عند السلف من علما هذا الفن قسمان لغوي وهو ما تقدم ويسمى مجازا في المفرد
وعقلي وسيانتك تعريفه ويسمى مجازا في الجمله واللغوي قسمان قسم يرجع الى معنى
الكلمه وقسم يرجع الى حكم لها في الكلام والراجع الى معنى الكلمه قسمان خال عن الفايده
ومتضمن لها والمتضمن للفايده قسمان خال عن المبالغه في التشبيه ومتضمن لها وانه
يسمى الاستعاره ولها انقسامات وهذه فصول حضيه مجاز لغوي راجع الى المعنى خال
عن الفايده مجاز معنوي يفيد خال عن المبالغه في التشبيه استعارة مجاز لغوي راجع
الى حكم الكلمه مجاز عقلي ويتلوه في التشبيه استعارة مجاز لغوي الكلام في الحقيقه
العقليه واني اسوق اليك هذه الفصول بعون الله تعالى الفصل الاول المجاز اللغوي
الراجع الى معنى الكلمه غير المفيد هو ان تكون الكلمه موضوعه لحقيقه من الحقايق مع قيد
تستعملها لتلك الحقيقه لا مع ذلك القيد بمعونه القرينه مثل ان تستعمل المرسن وانه
موضوع لمعنى الانف مع قيد ان يكون انف مرسن استعمال الانف من غير زيادة قيد
بمعونه القراين كقول العجاج وفاحما ومرسنا مسرجا يعني انفا يبرق كالسراج
او مثل المشفر وهو موضوع للشفه مع قيد ان يكون شفة بعير استعمال الشفه
فتقول فلان غليظ المشفر في ضمن قرينة دالة على ان المراد هو الشفه لا غير او مثل ان
تستعمل الحافر وانه موضوع للرجل مع قيد ان يكون رجل فرس او حمار استعمال
الرجل بالاطلاق اعتمادا على دلالة القراين على ذلك سمي هذا القبيل مجاز التسميه

انواع المجاز
لغوي

عن مكانه الاصلي لحكم الوضع وغير مفيد لقيامه مقام احد المترادفين من نحو
ليث واسد وجس ومنع عند المصير الى المراد منه الفصل الثاني المجاز
اللغوي الراجع الى المعنى المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه هو ان تعدي الكلمة
عن مفهومها الاصلي بمعونة القرينة الى غيره لملاحظة بينهما ونوع تعلق نحو ارادة
النعمة باليد وهي موضوعة للجارحة المخصوصة لتعلق النعمة بها من حيث انها
تصدر عن اليد ومنها تصل الى المقصود بها وكذا ارادة القوة او القدرة
والضرب لان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وبها يكون البطش والقطع والاخذ والدفع
والوضع والرفع وغير ذلك من الافاعيل التي تحدث فصل اخبار عن وجود القدرة
ونفي عن امكانها اتم انبار ولذلك تجدهم لا يريدون باليد شيأ من الملابسة بينه وبين
هذه الجارحة ونحو ان تراد المزادة بالراوية وهي في الاصل اسم للبعير الذي
يحملها للعلاقة الحاصلة بينها وبينه بسبب حمله اياها او اريد البعير بالخفض
وهو متاع البيت ونحو من الجهة المذكورة ونحو ان يراد الرجل من البعير اذا كانت ربيئة
من حيث ان العين لما كانت المقصودة في كون الرجل ربيئة صارت كانها الشخص كله
ونحو ان يراد بالغيث كما اسما للنوء من حيث يقولون رعينا غيثنا لكون الغيث بسببه ونحو
ان يراد الغيث بالسما لكونه من جهتها يقولون اصابتنا السما اي الغيث ونحو ان يراد الغيث بالنبات
كقولك لمطر السما نباتا لكون الغيث بسببه او بالسنام كقول من مال اسنمة الابل
سيجيء ومن هذا يعرف وجه تفسير من فسر انزال ازواج الانعام في قوله وانزل
لكم من الانعام ثمانية ازواج بانزال الما لاستماد انظر الى ما ورد من ان كل ملك من

والبيت

الارض فهو من السما ينزله جل وعلا منها الى الصخرة ثم يقسمه وقيل هذا معنى قوله الم تر ان الله
انزل من السما ما فسلكه ينابيع في الارض ومما يحتمل فيه قوله وينزل لكم من السما رزقا
اي مطرا هو سبب الرزق وقوله وفي السما رزقكم ومما يخرط في هذا السلك هداه
الله اي الطفه به واضله الله اي خذله بمنع الطافه لكونها في حقه عبثا وقوله
عز سلطانه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار اي العناد المستلزم للنار وقوله
انما يأكلون في بطونهم نارا الاستلزام اموال اليتامى اياها وقول القائل ياكلن كل ليلة اكافا
اي علفا ثمن اكاف للتعلق بين ذلك العلف وبين الاكاف وقولهم اكلني البراغيث
للتعلق بينهما ومن امثلة المجاز قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
استعملت قرأت مكان اردت القراءة لكون القراءة مسببة عن ارادتها استعمالا مجازيا
بقرينة الفاء في فاستعذ والبسنة المشعرة بتقدم الاستعاذة والتفت الى من
يؤخر الاستعاذة فذاك لضيق العطن وقوله ونادى نوح ربه في موضع اردنا
ربه بقرينة فقال رب وقوله وكم من قرية اهلكناها في موضع اردنا اهلاكها
بقرينة فجاءها بأسنا والبأس الاهلاك وقوله وحرام على قرية اهلكناها في
موضع اردنا اهلاكها بقرينة انهم لا يرجعون اي عن معاصيهم للتحذلان ومنه ما امنت
قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون اي اردنا اهلاكها اذ معنى الاية كل قرية
اردنا اهلاكها لم يؤمن احد منهم افهم لا يؤمنون وبما ادل نظم الكلام على الوعيد
بالاهلاك الا ترى الانكار في افهم يؤمنون لا يقع في المخبر الا بعد ورود الوعيد وبحسب ان تعلقهم
على

وانما حملت الامتناع عما ذكرت على ضيق العطن لانه متى جرى فيما هو ابعد جريا
بكاد يتركك متى اذا تكلم مخالفه كمن صلى لغير قبلة البصر كل احد يقول للجحار
ضيق فمر الركبة وعليه فقس والتضيق كما شهد له عقلك الراجح هو التغير
من السعة الى الضيق والسعة هناك انما الذى هناك هو مجرد تجويز ان يريد الجحار
التوسعة فتنزل تجويزه مراده منزلة الواقع ثم امره بتغييره الى التضيق
اما يجب ان يكون فى الاقرب اجرى واجرى امثال ذلك مما تؤدى الكلمة بكونه
القرينة عن معناها الاصلى الى غيره لتعلق بينهما بوجه قويا كان او ضعيفا
واضحا او خفيا وللتعلق بين الصادر عن فعل الشر وبين الداعى الى تركه يحمل عندك
ان يكون منعك فى قوله علمت كلمته ما منعك الا تسجد مرادا به ما دعاك الى ان
لا تسجد وان يكون الاخير صلة قرينة للمجاز ونظيره ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان
لا تتبعن ومن امثلة المجاز المستشنى منه فى باب الاستثناء وتحقيق الكلام فى ذلك
مفوض الى العوض للناقض وسيشفيه من علم المعانى شعبة تصير الى ما له وعليه
فالوجه ان نؤخر الكلام فى الاستثناء الى الفراغ عن تلك الشعبة وهى شعبة علم
الاسناد الى غير ما هو له وتسميته مجازا ولغويا ومعنويا لما تقدم وعقيد التضمنه شبهة
شاهد لتحقق ما انت تريد به وسيأتيك تقرير هذا المعنى فى الاصل الثالث
باذن الله تعالى واما معنى كونه خاليا عن المبالغة فى التشبيه فموضحه الفصل الذى
يليه الفصل الثالث فى الاستعارة الاستعارة هى ان تذكر احد طرفى التشبيه

وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به دالا على ذلك
باثباتك للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد
به الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به
وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بافراده فى الذكر وكما تقول شعر
ان المنية انشبت اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها
واضمار ان يكون شيا غير سبع فتثبت لها ما يخص المشبه به وهو الاظفار وسمى
هذا النوع من المجاز استعارة لمكان التناسب بينه وبين الاستعارة وذلك انا عنى
ادعينا فى المشبه كونه داخلا فى معنى حقيقى المشبه به فردا من افراده بتزيل
فما صادف من جانب المشبه به سواء كان اسم جنسه وحقيقته او لازما من لوازمها فى
معرض نفس المشبه به نظرا الى ظاهر الحال من الدعوى فالشجاع حال دعوى كونه فردا
من افراد حقيقة الاسد يكتسى اسم الاسد اكتسابا الهيكل المخصوص اياه نظرا الى الدعوى
والمنية حال دعوى كونها داخلة فى حقيقة السبع اذا اثبت لها مخلب او ناب
ظهرت مع ذلك ظهور نفس السبع بحيث انه كذلك ينبغى وكذلك الصورة المتوهمة
عما تشكل المخلب او الناب مع المنية المدعى انها سبع تبرز فى تسميتها باسم
المخلب تبرز الصورة المتحققة المسماة باسم المخلب من غير فرق نظرا الى
الدعوى وهذا شان العارية فان المستعير تبرز معها فى معرض المستعار منه
لاسقاوتان الاولى احدهما اذا افتش عنها ملك والاخر ليتسلك ذلك وههنا سؤال
وجواب نسوغهما فى فصل الاستعارة بالكناية ويسمى المشبه به سواء كان هو

المذكور او المتروك مستعارا منه واسمه مستعارا والمشبه به مستعارا له
والذي وقع بسمعك من ان الاستعارة تعتمد ادخال المستعار له في جنس المستعار
منه هو البس في امتناع دخول الاستعارة في الاعلام اللهم اذا تضمنت نوع
وصفية بسبب خارج تضمن اسم حاتم الجود ومادر البخل وما جرى مجراهما
واما عد هذا النوع لغويا فعلى احد القولين وهو المنصور كما ستقف عليه وكان
شيخنا الجاني تغمده الله برضوانه احد ناصريه فان لهم فيه قولين
احدهما انه لغوي نظرا الى استعمال الاسد في غير ما هو له عند المحقق
فانا وان ادعينا للشجاع الاسدية فلا تجاوز حديث الشجاعة حتى ندعي للرجل
صورة الاسد وهيأته وعباله عنقه ومخالبه وانيابه وما له من سائر ذلك
من الصفات البادية لحواس الابصار ولئن كانت الشجاعة من اخص اوصاف الاسد
وامكنها لكن اللغة لم تضع الاسم لها وحدها بل لها في مثل تلك الجثة وتلك
الصورة والهيئة وهاتيك الانياب والمخالب الى غير ذلك من الصور الخاصة في
جوارحه جمع ولو كانت وضعته لتلك الشجاعة التي تعرفها لكان صفة لا اسما
ولكان استعماله فيمن كان على غاية قوة البطش ونهاية جراءة المقدم من جهة
التحمي لا من جهة التشبيه ولها ضرب يعرف في الاستعارة اذ ذاك البتة وان
انقلب المطلوب بنصب القرائن وهو منع الكلمة عن حملها على ما هي موضوعة
له الى ايجاب حملها على ما هي موضوعة له وثانيتهما انه ليس بلغوي نظرا الى

الدعوى فان كونه لغويا يستدعي كون الكلمة مستعملة في غير ما هي موضوعة له
ويمتنع مع ادعاء الاسدية للرجل وانه داخل في جنس الاسود فرد
من افراد حقيقة الاسد وكذا مع ادعاء كون الضبي الكامل الصباحة انه شمس
وانه قمر وليس البتة شيا غيرها ان يكون اطلاق اسم الاسد على ذلك عن
اعتراف بانه رجل او اطلاق اسم الشمس او القمر على هذا عن اعتراف بانه
ادمي لقدح ذلك في الدعوى وقولي مع الاعتراف بانه ادمي غير شمس وغير
قمر في الحقيقة اني يكون موضع تعجب قوله شعر قامت تظللني من الشمس
نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
او موضع نهي عن التعجب منه لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر
وقوله نور من البدر احيانا فيبلغها فكيف تنكر ان تبلى محاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها
ومع الاصرار على دعوى انه اسد وانه شمس وانه قمر يمتنع ان يقال لم تستعمل
الكلمة فيما هي موضوعة له وحذار تردد الامام عبد القاهر قدس الله روحه
لهذا النوع من اللغوي تارة ومن العقلي اخرى على هذين الوجهين جزاه الله افضل
الجزاء هو الذي لا يزال ينور القلوب بمستودعات لطايف نظره لا يالو تعليما
وارشادا لكنك اذا وقفت على وجه التوفيق بين اصرار المستعير على ادعاية الاسدية
للرجل وبين نصبه في ضمن الكلام قرينة دالة على انه ليس الهيكل المخصوص

مصدقة عنده كشف الغطا اعلم ان وجه التوفيق هو ان ينفي دعوى الاسديه للرجل
على الاطلاق ان اراد جنس الاسد فيتمان بطريق التاويل متعارف وهو الذي له
غاية جراة المقدم ونهاية قوة البطش مع الصورة المخصوصه وغير متعارف
وهو الذي له تلك الجراة وتلك القوه لا مع تلك الصوره بل مع صوره اخرى
على نحو ما اركبت المتنبي هذا الادعاء في نفسه وحماسته من جنس الجن
وعدد جماله من جنس الطير حيث قال سعر بخ قوم ملجن في زي ناس فوق طير
لها شخوص الجمال مشتهد الدعوى هاتيك بالمخيلات العرفيه والتاويلات
المناسبه من نحو حكمهم اذا راوا ابيضا اخذ انه ليس بابيض واذا
راوا ابيضانا لا يقاربه اخذ انه ليس بابيض انما هو ابيض او هو ابيض في صوره
ابيض وان لم يحصل تصديق القرينه بنفيها المتعارف الذي يسبق الى
الفهم لتعين ما انت تستعمل الاسد فيه ومن البنا على هذا التنويع قوله
تحية بينهم ضرب وجيع وقولهم عناك السيف وقوله عرد علا يوم
لا سفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم على ما ستسمع هذه الاية في فصل
التي منه ان يسا الله ومنه قوله سعر ولا ده ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
والاستعاره لبنا الدعوى فيها على التاويل تفارق الدعوى الباطله فان صاحبها
يتبرا عن التاويل وتفارق الكذب بنصب القرينه المانعه عن اجراء الكلام
على ظاهره فان الكذاب لا ينصب دليلا على خلاف زعمه واني ينصب وهو لتروج

ما تقول

ما تقول اراك كل صعب وذلول واذ قد عرفت ما يتعلق ببيان وصف الاستعاره
ووجه تسميتها استعاره وتقرير استنادها الى اللغه ومفارقتها للدعوى
الباطله والكذب فاعلم ان الاستعاره تنقسم الى مصرح بها ومكنى عنها
والمراد بالثاني بالاول هو ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه
به والمراد بالثاني ان يكون الطرف المذكور هو المشبه والمصرح بها تنقسم الى
تحقيقيه وتخييليه والمراد بالتحقيقيه ان يكون المشبه المتروك شيا متحققا
اما حسيا واما عقليا والمراد بالتخييليه ان يكون المشبه المتروك شيا وهميا
محضا لا يتحقق له الا في مجرد الوهم ثم تنقسم كل واحده منهما الى قطعيه وهي ان يكون
المشبه المتروك متعينا للحمل على ما له تحقق حسي او عقلي او على ما لا تحقق له
البته الا في الوهم والى احتماليه وهي ان يكون المشبه المتروك صالحا للحمل تارة
على ما له تحقق واخرى على ما لا تحقق له فهذه اقسام اربعه للاستعاره المصرح بها
التحقيقيه مع القطع الاستعاره المصرح بها التخييليه مع القطع الاستعاره
المصرح بها مع الاحتمال للتحقيق والتخييل الاستعاره بالكنايه ثم ان الاستعاره ربما
قسمت الى اصليه وتبعيه والمراد بالاصليه ان يكون معنى التشبيه داخلا
في المستعار دخولا اوليا والمراد بالتبعيه ان لا يكون داخلا دخولا اوليا وربما
لحقها التجريد فسميت مجرده او الترشيح فسميت مرشحه فحيث ان تتكلم
في هذه الانقسامات وهي ثمانيه القسم الاول في الاستعاره المصرح بها

اقسام الاستعاره

بها التحقيقه مع القطع هي اذا وجدت وصفا مشتركا بين ملزوم ومن مختلفين في
الحقيقه هو في احدهما اقوى منه في الاخر واريد الحاق الاضعف بالاقوى على وجه
التسويه بينهما ان يدعى ملزوم الاضعف من جنس ملزوم الاقوى بالاطلاق واسمه عليه
وبسبب طريق التشبيه بما فوقه في الذكر توضلا بذلك الى المطلوب لوجوب تساوي اللوازم
عند تساوي ملزوماتها فاعلا ذلك في ضمن قرينة عن حمل المفرد بالذكر على ما يسبق
منه الى الفهم كما يحمل عليه قبسطك الغرض التشبيهي بانيا دعواك على التاويل المذكور
لتمكن التوفيق بين دلالة الافراد بالذكر وبين دلالة القرينة المانعة عنها ولتمتاز دعواك
عن الدعوى الباطلة مثال ذلك ان تكون عندك سجاح وانت تريد ان تلحق جراءته
وقوته بجراءة الاسد وقوته فتدعي الاسد له باطلاق اسمه عليه مفردا له عن
الذكر فتقول رايت اسدا اليلا تعني جراءته وقوته دون جراءة الاسد وقوته
مع نصب قرينة مانعة عن ارادة الهيكل المخصوص به كتمرني او تكلم او في الحمام
او ان يكون عندك وجه جميل وانت تريد ان تلحق وضوحه واشراقه وملاحته
اسد ارنه بما للبدر فتدعيه بدرا باطلاق اسمه عليه مع افراده في الذكر قائلا
نظرت الى بدر يتبسم او ان يكون عندك عالم وانت تريد الحاق كثره فوايده بعد
ما جرت العاده على تشبيه فوايد العلما بالفوايد بكثره فوايد البحر فتدعيه بحرا
بيانا لمالك في ذلك المسلك المعهود او ان تريد الحاق عدل عادل بالميزان
او بالقسطاس ذلك فتدخله في جنس الميزان او القسطاس قائلا الميزان

امبريا او قسطاسه

امبريا او قسطاسه الثقل العادل ومن الامثله استعاره اسم احد الضدين او القبض
للاخر بوساطه ادراج شبه التضاد والحاقه بشبه التناسب بطريق
التهكم او التملح على ما سبق في باب التشبيه ثم ادعاء احدهما من جنس الاخر والافراد
بالذكر ونصب القرينه كقولك ان فلانا تواترت عليه البشارات بقتله ونهب
امواله وسبي اولاده ويخص هذا النوع باسم الاستعاره التهكميه او التمليحيه
واعلم ان قرينه الاستعاره ربما كانت معنى واحدا كالذي رايت في الامثله
المذكوره وربما كانت معاني مربوطا بعضها بالبعض كما في قوله
وصاعقه من نصله يتكفى بها على اروس الاقران خمس سحاب انظر حيث اراد
استعاره السحاب للانامل بعين الممدوح الخمسي تفريعا على ما جرت به العاده من
تشبيه الجواد بالبحر الفياض تاره وبالسحاب الهطال اخرى واذا صنع ذلك ان
هناك صاعقه ثم قال من نصله فتبين ان تلك الصاعقه من نصل سيفه ثم قال على
اروس الاقران ثم قال خمس وذكر العدد الذي هو عدد جميع اناميل اليد فتحول ذلك
كله قرينه لما اراد من استعاره السحاب للانامل ومن الامثله استعارة
وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف الاخرى مثل ان تجد انسانا ما يستفتي
في مسئله فيهم تاره باطلاق اللسان ليجيب والهم اخرى فتاخذ صوره
تردده هذا فتشبهها بصوره تردد انسان قائم ليذهب في امر فتاره
يريد الذهاب فيقدم رجلا وتاره لا يريد فيؤخر اخرى ثم تدخل صوره المشبه

بها التحقيقه مع القطع هي اذا وجدت وصفا مشتركا بين ملزوم ومن مختلفين في
الجنسيه هو في احدهما اقوى منه في الاخر واريد الحاق الاضعف بالاقوى على وجه
التشبيه بنفيها ان تدعي ملزوم الاضعف من جنس ملزوم الاقوى بالاطلاق اسمه عليه
وبسبب طريق التشبيه بافراده في الذكر توصلا بذكر الى المطلوب لوجود تساوي اللوازم
عند تساوي ملزوماتها فاعلا ذكر في ضمن قرينة عن حمل المفرد بالذكر على ما يسبق
منه الى الفهم كما يحمل عليه ضبطا الغرض التشبيهي بانيا دعواك على التاويل المذكور
لتمكن التوفيق بين دلالة الافراد بالذكر وبين دلالة القرينة المانعة عنه ولتمتاز دعواك
عن الدعوى الباطلة مثال ذلك ان تكون عند شجاع وانت تريد ان تلحق جرأته
وقوته بجراة الاسد وقوته فتدعي الاسد له باطلاق اسمه عليه مفردا له عن
الذكر فتقول رايت اسدا اليلا تعد جرأته وقوته دون جراة الاسد وقوته
مع نصب قرينة مانعة عن ارادة الهيكل المخصوص به كيمنى او سكلم او في الحمام
او ان يكون عندك وجه جميل وانت تريد ان تلحق وضوحه واشراقه وملاحته
اسدا رتبه بها البدر فتدعيه بدرا باطلاق اسمه عليه مع افراده في الذكر قائلا
نظرت الى بدر يتبسم او ان يكون عندك عالم وانت تريد الحاق كثرة فوايده بعد
ما جرت العادة على تشبيه فوايد العلما بالفرايد بكثرة فرايد البحر فتدعيه بحرا
بيانا لك في ذلك المسلك المعهود او ان تريد الحاق عدل عادل بالميزان
او بالقسطاس فذلك فتدخله في جنس الميزان او القسطاس قائلا الميزان

امينا او قسطاسه لاقبل التعارف ومن الامثله استعاره اسم احد الضدين او البعض
للاخر بوساطه ادراج شبه التضاد والحاقه بشبه التناسب بطريق
التهكم او التملح على ما سبق في باب التشبيه ثم ادعاء احدهما من جنس الاخر والافراد
بالذكر ونصب القرينه كقولك ان فلانا تواتر عليه البشارات بقتله ونهب
اموالك وسبي اولاده ويخص هذا النوع باسم الاستعاره التهكميه او التملحيه
واعلم ان قرينه الاستعاره ربما كانت معنى واحدا كالذي رايت في الامثله
المذكوره وربما كانت معاني مربوطا بعضها بالبعض كما في قوله
وصاعقه من نصله يتلقى بها على اروس الاقران خمس سحاب انظر حين اراد
استعاره السحاب للانامل يمين الممدوح الخمسي تفريعا على ما جرت به العاده من
تشبيه الجواد بالبحر الفياض تاره وبالسحاب الهطال اخرى ما ذا صنع ذكر ان
هناك صاعقه ثم قال من نصله فتبين ان تلك الصاعقه من نصل سيفه ثم قال على
اروس الاقران ثم قال خمس وذكر العدد الذي هو عدد جميع انامل اليد فحول ذلك
كله قرينه لما اراد من استعاره السحاب للانامل ومن الامثله استعاره
وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف الاخرى مثل ان تجد انسانا يسعى
في مسله فيهم تاره بالطلاق اللسان لتجيب ولا يهتم اخرى فتاخذ صوره
تردده هذا فتشبهها بصوره تردد انسان قائم ليذهب في امر فتاره
يريد الذهاب فيقدم رجلا وتاره لا يريد فيوخر اخرى ثم تدخل صوره المشبه

في حسن صوره المشبه به ربما المبالغه في التشبيه فتكسوها وصف المشبه به من غير
تعرض فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعاره فاما الاول فانها المعنى يقدم رجلا ويؤخر
اخرى وهذا هو الذي سميته التمثيل على سبيل الاستعارة ولكون الامثال كلها تمثيلات
على سبيل الاستعاره لا تجد الغير اليها سبيلا فاعلم القسم الثاني في الاستعاره
المصرح بها التخيلية مع القطع هي ان تسمي باسم صوره تحققه صوره عندك
وهميه تقدرها مشابهه لها مفردا في الذكر في ضمن قرينه مانعه عن
حمل الاسم على ما يسبق منه الى الفهم من كون مسماه شيا متحققا وذلك مثل ان تشبه
المنيه بالسبع في اغتيال النفوس وانتزاع ارواحها بالقهر والغلبه من غير فرقه بين
نفاع وضرار ولا رقه لمرحوم ومثابر نفيا على ذي فضيله تشبيها بليغا حتى كانها
سبع من السباع فياخذ الوهم في تصويرها بصوره السبع واختراع ما يلازم صورته
ويتم به شكله من ضروب حيل وفنون جوارح واعضاء وعلى الخصوص ما يكون
اتم اغتيال السبع للنفوس بها وتمام افتراسه للفرايس بها من الانياب والمخالب
ثم تطلق على مخترعات الوهم عندك اسامي المتحققه على سبيل الافراد بالذكر وان
تضيفها الى المنيه قايلا مخالب المنيه او انياب المنيه الشبيهه بالسبع لتكون
اضافتها اليها قرينه مانعه من اجرايها على ما يسبق الى الفهم منها من تحقق مسمياتها
او مثل ان تشبه الحال اذا وجدتها دالة على امر من الامور بالانسان الذي يتكلم
فتعمل الوهم في الاختراع للحال ما قوام كلام المتكلم به وهو تصوير صوره

اللسان

اللسان لم تطلق عليه اسم اللسان المتحقق وتضيفه الى الحال قايلا لسان الحال الشبيه
بالمتكلم ناطق بكذا او مثل ان تشبه حكما من الاحكام اذا صادفته واقعا مستقيم
امره وتابعا لرايه كيف شاء بالناقه المنقاده التابعه لمستتبعها كيف اراد
فتثبت له في الوهم ما قوام ظهور انقياد الناقه به واتباعها المستتبع وهو صوره
الزمام فتطلق عليها اسم الزمام المتحقق قايلا لزمام الحكم الشبيه بالناقه في اتباع
المستتبع في يد فلان القسم الثالث في الاستعاره المصرح بها التخيلية
والتخييل هي كما ذكرنا ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل على حاله تحقق من وجه
وعلى ما الاحق له من وجه اخر ونظيره قول زهير سرصحا القلب عن سلمى واقصر باطله
وعرى افراس الصبى ورواحله اراد ان يبين انه امسك عما كان مرتكب اوان
الصبى وقمع النفس عن التلبس بذاك معرضا الاعراض الكلى عن المعاوده ليسلوك
سبيل الغى وركوب مراكب الجهل فقال وعرى افراس الصبى ورواحله اى ما هيئت آلة
من الآلات المحتاج اليها في الركوب والارتكاب قايمة كايما نوع فرضت من
الانواع حرفة او غيرها مني وطنت النفس على اجتنابه ودفع القلب رأسا عن رد بابه
وقطع العزم من معاودة ارتكابه فيقل العنايه بحفظ ما قوام ذلك النوع به من
الآلات والادوات فترى يد التعطيل تستولى عليها فتهلك وتضيع شيا
فشيا حتى لا تكاد تجد في ادنى مدة اثرا منها ولا عشرا فبقيت لذلك معراة
لا آلة ولا اداة فحق قوله افراس الصبا ورواحله ان يعد استعاره تخييلية

لها يسبق الى الفهم وتبادر الى الخاطر من تنزيل افراس الصبى ورواجله منزلة انياب المنية
ومخالبها وان كان يحتمل احتمالا بالتكلف ان نجعل الافراس والرواجل عبارة عن دواعى
النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها واستيفا اللذات او عن الاسباب التى قلما تاخذ
اتباع الغى وجر اذيال البطالة الا اوان الصبى وكذلك قوله علت كلمته فاذا قال الله
لباس الجوع الظاهر من الناس عند اصحابنا الحمل على التخيل وان كان يحتمل عندهم ان
يحمل على التحقيق وهو ان يستعار لما يلبسه الانسان عند جوعه من انطباع اللون ورثاثة
الهيئة القسم الرابع فى الاستعارة بالكنايه هى كما عرفت ان تذكر المشبه وتريد
به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها وهى ان تسند اليه وتضيف شيا
من لوازم المشبه به المساوية مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر
مضيفا اليها على سبيل الاستعارة التخيلية من لوازم المشبه به ما لا يكون الا له لتكون
قرينة دالة على المراد فتقول مخالب المنية نشبت بفلان طاويا بالذكر المشبه به
وهو نوك الشبيهة بالسبع او مثل ان تقول لسان الحال ناطق بكذا تاركا لذكر المشبه به
وهو نوك الشبيه بالمتكلم او تقول زمام الحكم فى يد فلان متروك ذكر المشبه به
وقد ظهر ان الاستعارة بالكنايه لا تنفك عن الاستعارة التخيلية هذا ما علمه سياق
كلام الاصحاب وسيتفق اذا انتهينا الى اخر هذا الفصل ما يفصل ههنا وكانى بك
لما قدمت ان الاستعارة تستدعى ادعاء ان المستعار له من جنس المستعار منه ودعوى
اصرار وادعيا انه كذلك مع الاصرار بانى الاعتراف بحقيقته

والاستعارة بالكناية مبناها على ذكر المشبه باسم جنسه والاعتراف بحقيقة التى
اكمل من التنويه باسم جنسه يوجب فى ضمير ان الجمع بين الانكار البليغ وبين
الاعتراف الكامل انى يتاتى فالوجه فى ذلك هو انا نفعل ههنا باسم المشبه
ما نفعل فى الاستعارة بالتصريح بمسمى المشبه كما انا ندعى هناك الشجاع حتى
للفظ الاسد بارتكاب تاويل على ما سبق حتى تتهيا التفصى عن التناقض فى الجمع
بين ادعا الاسدية وبين نصب القرينة المانعة عن ارادة الهيكل المخصوص
ندعى ههنا ان المنية اسما للسبع مرادفا له بارتكاب تاويل وهو ان المنية تدخل
فى جنس السباع لاجل المبالغة فى التشبيه بالطريق المعهود ثم نذهب على سبيل
التخييل الى ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين لحقيقة واحدة وان لا يكونا
مترادفين فيتهيا لنا بهذا الطريق دعوى التسمية للمنية مع التصريح بلفظ المنية
القسم الخامس من الاستعارة الاصلية هى ان يكون المستعار اسم جنس كرجل
واسد وكقيام وقعود ووجه كونها اصلية هو ما عرفت ان الاستعارة مبناها
على تشبيه المستعار له بالمستعار منه وقد تقدم فى باب التشبيه ان التشبيه ليس الا
وصفا للمشبه بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه والاصل فى الموصوفية هى
المحاقيق ولم اقل لا يعقل الوصف الا للحقيقة قصرا للمسافة حيث يقولون فى
نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم يخبر بان باسلا ووصف لشجاع وفياضا
وصف لجواد ويخبر او وصف لعالم القسم السادس من الاستعارة التبعية وجميع

فلت الاصل فى الموصوفية هى المحاقيق صح

هي ما يقع في غير اسما الاجناس كالافعال والصفات المشتقة منها وكالحروف بناء على ان
الاستعارة بعمد النسبة والنسبة بعمد كون المشتق موصوفا والافعال
والصفات المشتقة منها والحروف عن ان توصف بمعزل فهذه كلها عن احتمال
الاستعارة بانفسها بمعزل وانما المحتمل لها في الافعال والصفات المشتقة منها
مصادرها وفي الحروف متعلقات معانيها ففي الاستعارة هناك لم تسر فيها واعني بما
بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها مثل قولنا في معناها
ابتدا الغاية والى معناها انتهاء الغاية وكي معناها الغرض فابتدا الغاية وانتهاء
الغاية والغرض ليست معانيها اذ لو كانت هي معانيها والابتداء انتهاء والغرض
لكانت هي ايضا اسما لان الكلمة اذا سميت لمعنى الاسمية لها وانما هي متعلقات
معانيها اي اذا اردت هذه الحروف معاني رجعت الى هذه بنوع استلزام بنا
فالاستعارة الفعل الا بعد استعارة مصدره فلا نقول نطقت الحال بل دلت
الا بعد باستعارة نطق الناطق لدلالة الحال على الوجه الذي عرفت من
ادخال دلالة الحال في جنس نطق الناطق لقصد المبالغة في التشبيه والحاق ايضاح
دلالة الحال في جنس نطق الناطق لقصد المبالغة في التشبيه والحاق ايضاح
دلالة الحال للمعنى بايضاح نطق الناطق له وكذا اذا قلت الحال ناطقة بكذا
بدل دالة على كذا وكذا قوله عز سلطانه فبشرهم بعذاب اليم في الاستعارة
التهكمية بدل فانذرهم وقول قوم شعيب صلوات الله عليه انك لانت الحليم
الرشيد بدل السفيه الغوي لقوا بين اجوالهم ومما يحسن فيه قولهم للشمس جونة

لشدة ضوئها والجون الاسود وللغراب الاعور لحدة بصره وعلى هذا الاستعير الحرف
الا بعد بتقدير الاستعارة في متعلق معناه فاذا اردت استعارة لعل لغير معناها
تدرك الاستعارة في معنى الترجي لم استعملت هذا لعل مثل ان بني على الاصل
العدل ذاهبا الى ان الصانع حكيم تعالى وتقدس ان يكون في افعاله عبث لا لك
دلك حكمة وصواب مفعول لغرض صحيح ما خلق الانسان الا لغرض الاحسان
وحين ركب فيه الشهوة الحاملة على فعل ما يجب فعله واودع عقله المضادة
لجلبهما حتى ينازعه ايدي الدواعي والصوارف فوقفت به حيث الجبرة
لا مقدم له عنه ولا متاخر تحمله الجبرة ما لا يورثه الا الغنا اذ اتبع العقل
ونهى النفس المشتهية النافرة في عناء واذا اتبع النفس ونهى العقل الناهي الآمر
به عناء لا محالة هناك ما اوقعه في ورطة تلك الجبرة بنفسها والاعتنا تعالى عن ذلك
علوا كبيرا وانما فعل ذلك بغرض الاحسان وهو التكليف ليتمكن من اكتساب
ما لا يحس فعله في جنبه ابدا من النعيم العظيم مع الدوام في ضمن التمتع من انواع
المشتهيات مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على بال احد مخلصة
ان تشوبها شائبة من نقيصة ان شا الله فسر ولذلك وضع زمام الاختيار في يده
ممكنا اياه من فعل الطاعة والمعصية مريدا منه ان يختار ما يثمر له تلك السعادة
الابدية مرتجا في ذلك جميع علله فتشبه حال المكلف الممكن من فعل الطاعة
والمعصية مع الارادة منه ان يطيع باختياره بحال المرتجي المخير بين ان يفعل

وان لا يعقل ثم تستعير لحال المشبه لعلاقة بينه الاستعارة علم العالم
الذات الذي لا يخفى عليه خافية يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون قبل الاخلق
الله الخلق لعلهم يهتدون او لعلهم تتقون عليه قول العزة علام الغيوب
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ونظايره
واذا اردت استعارة لام الغرض وجدت الاستعارة في معنى الغرض ثم
استعملت لام الغرض هنا مثل ان يكون عندك ترتب وجود امر على امر
من غير ان يكون الثاني مطلوبا بالاول ويكون الاول عرضا فيه فتشبهه
بترتب وجود بين امرين مطلوب بالاول منهما الثاني ثم تستعير للترتب
المشبه كلمة الترتب المشبه به في ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما
هي موضوعة له فتقول اذا رايت عاقلا قد اجيش الى انسان ثم آذاه ذلك
انه قد اجيش اليه ليؤذيه ومن ذلك قوله علت كلمته فالتقطه ال
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقد ظهر مما نحن فيه ان ما في قوله ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حقها ان تعد في باب الاستعارة التهكمية وان
تعد تبعية على قول سيبويه في رب واصلية على قول الاخفش رحمهما الله
وقد سبق ذكر هذا الخلاف في علم النحو واعلم ان مدار قرينة الاستعارة
التبعية في الافعال وما يتصل بها على نسبتها الى الفاعل كقولك نطقت
الحال او الى المفعول الاول كقول ابن المعتز سعرت قبلك النحل واجيش السماحا

او الى الثاني المنصوب كقول الاخر جبحنا الخزرجية مرهفاتي وقول الاخر شعر
تقري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا وقول
الاخر شعر تقريهم لهذميات او الى المجرور كقوله علت كلمته فبشرهم بعذاب اليم او الى
الجميع كقوله تقري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا
هذا ما امكن من تلخيص كلام الاصحاب في هذا الفصل ولو انهم جعلوا قسم
الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية بان قلبوا فجعلوا في قولهم نطقت الحال
كذا الحال التي ذكرها عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح استعارة بالكناية
عن المتكلم بوساطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا نسبة
النطق اليه قرينة الاستعارة كما تراهم في قوله واذا المنية انشبت اظفارها
يجعلون المنية استعارة بالكناية عن السبع ويجعلون اثبات الاظفار لها
قرينة الاستعارة وهكذا لو جعلوا النحل استعارة بالكناية عن حي ابطل جيوشه
بسيف او غير سيف فالتحق بالعدم وجعلوا نسبة الفعل اليه قرينة الاستعارة
ولو جعلوا ايضا اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات اللطيفة الشهية
عما سبيلها التهكم وجعلوا نسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة لكان اقرب
الى الضبط فتدبره واذ قد عرفت ما ذكرت فلا يبعد ان اجلي لك ما عند السلف
من تعريف الاستعارة جدها عند بعضهم تعليق العبارة على غير ما وضعت له
في اصل اللغة على جهة النقل للانابة وعند الاكثر جعل الشيء لاجل المبالغة

في التشبيه كقولك لسان الحال وزمام الحكم والاريد على الحكاية القسم السابع والقسم
الثامن في تجريد الاستعارة وترشيحها اعلم ان الاستعارة في نحو عندي اسد اذا لم يعقب
بصفات او تفريع كلام لم تكن مجردة وانما يلحقها التجريد او الترشيح
اذا عقبت بذلك ثم ان الضابط هناك اصل واحد وهو انك قد عرفت ان
الاستعارة لابد لها من مستعار له ومستعار منه فمتى عقبت بصفات ملايمة
للمستعار له او تفريع كلام ملايم له سميت مجردة ومتى عقبت بصفات او تفريع
كلام ملايم للمستعار منه سميت مرشحة مثالها في التجريد ان تقول سأوردُ اسدًا
شاكي السلاح طويلَ القناة صقيلَ العضب وجاورتُ بحرًا اما الدر حلوته وما احمعه
للحقائق وما اوفقه على الدقائق ومثالها في الترشيح ان تقول سأوردُ اسدًا
هصورا عظيم اللبدتين وافي البراثن منكر الزئير وجاورتُ بحرًا زاخرا لا يزال
تتلاطم امواجه والبعيض فيضه والايدكل قعره والاعنى بالصفات الصفات التحوية
بل الوصف المعنوي كيف كان ومبنى الترشيح على تناسي التشبيه وصرف النفس عن
توهمه حتى انك ان شئت بنيت على علو القدر وسمو المنزلة بناءك على العلو المكاني
والسمو كما فعل ابو تمام اذ قال وصعّد حتى ظن الجهول بانه جاحد في السما
وابو الطيب اذ قال اعلى الناس بالنجوم ينوء تحت علمائم يائهم بالحساب
بل يارشاهدوا السما سموا بترقي الكرمات الصعاب
منبع لم يكن ليبلغها الطالب الا بتكلم الاسباب وكما قال ايضا

يا آل نوخ لا عدمتكم وانزلت بعدكم بدلا ان ضيع علم النجوم كان لكم
حتى اذا ما سرتم انجلا كم عالم فيكم وليس بان فابن ولكن بان في فعلا
اعلاكم في السما مجدكم فليستم تجهلون ما تجهلا شافتهم البدر تابيزال عمر
الامر الى ان بلغتم زحلا وتلزم المستعار له ما يلزم المستعار منه من النعت او عن النعت
منها بلى الا بالمستعار منه كما فعل من قال سعر قامت نظلبني وهز عجب شمر طلبني من النمر
ومن قال لا تعجبوا من بلى غلالته قد زار زاره على العمر ومن قال ابنى الشمس زاره ولم تكن تزوج
الفلكا ومن قال ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه او ما ترى هو ابدا ما فعلوا كيف يبدوا
امر التشبيه وراظهروهم وكيف تبيوا حديث الاستعارة كان لم تجر منهم على بال ولا اراد
ولا طيف خيال واذا كانوا مع التشبيه والاعتراف بالاصل يستوعرون ان يمشوا
الا على الفروع ويقولوا اسعر هي الشمس مسكنها في السما فعز الفؤاد عزاء جللا
فلن يستطيع اليها الصعود ولن يستطيع اليك النزول او يقولوا شعر
وعد البدر بالزياره ليلا فاذا ما وفى قضيت نذوري قلت يا سيدي وهل يؤثر الليل
على طلعة الصباح المنير قال لي انت غير رسمي هكذا الرسم في طلوع البدور
او يقولوا قلت زوري فارسلت انا اتيك بسحرة قلت فالليل كار اخفى وادنى لستره
فاجابت بحجة زادت القلب حسره انا شمس وانما تطلع الشمس بكره فهم الى يسوغ ذلك مع تجرد الاصل في الاستعارة اقرب واذ قد عرفت اقسام
فاعلم ان الاستعارة لها شروط في الحسن ان صادفتها حسنت والا عريت عن

عن الحس وربما اكتسب فيحاء تلك السرور وعاره جهات حسن المنسبه الى سوء كرها
في الاصل الاول من المستعار له والمستعار منه في الاستعاره بالتصريح التحقيقيه
والاستعاره بالكنايه وان لا تنفك منهما في كلامك من جانب اللفظ راجعه من النسبه ولذلك
توتي في الاستعاره بالتصريح ان تكون النسبه [illegible] المستعار منه حليا بنفسه
او معروفا سابرا بين الاقوام والاخرجه الاستعاره عن كونها استعاره ودخلت في باب
التعميه والالغاز كما اذا قلت رايت غورا سفاكا فرس واردف انسانا مرذبا
في رياسه او تلك رايت الما به لاحد منهما واجله [illegible] في الناس واما حسن الاستعاره
التمثيليه فبحسب حسن الاستعاره بالكنايه حتى كانت تابعه لها كما في قولك فلان يتمرغ
اباي الهمته ومخالبها ذا انضم اليها المشاكله في قوله عز اسمه يد الله فوق
ايديهم فان احسن واجمل وقلما يحسن الخيل [illegible] تمرنا بعد لها ولذلك استحبت في
قول الطائي لا سقى ما الملام ولها ان الاستعاره مبنا ها على التسبيه تنوع
الى جمله انواع بنوع التشبيه اليها استعاره محسوس لمحسوس بوجه حسي او بوجه
عقلي واستعاره معقول لمعقول واستعاره محسوس لمعقول واستعاره معقول
لمحسوس من النوع الاول قوله عز اسمه واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار
والمستعار له الشيب والجامع بينهما هو الانبساط ولكنه في النار اقوى فالطرفان حسيان
ووجه الشبه حسي ومن الثاني قوله عز اسمه اذا رسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعار
له الريح والمستعار منه المرء والجامع المنع من ظهور النسجه والاثر والطرفان

حسيان ووجه الشبه عقلي وكذلك قوله وايه لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار له
ظهور النهار من ظلمه الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته فالطرفان
حسيان والجامع هو ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وكذلك قوله فجعلناه
حصيدا كان لم تغن بالامس فالمستعار له الارض الممرخرفه المزينه والمستعار منه
النبات وهما حسيان والجامع الهلاك وهو امر معقول وكذلك قوله عز اسمه حصيدا
خامدين ومن الثالث قوله عز اسمه من بعثنا من مرقدنا فالرقاد مستعار للموت
وهما امران معقولان والجامع عدم ظهور الافعال وقوله وقدمنا الى ما عملوا فالقدوم
وهو مجيء المسافر بعد مدة مستعار للاخذ في الجزا بعد الامهال وهما امران معقولان
والجامع وقوع المده في البين وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان والفراغ وهو
الخلاص عن المهام والله عز سلطانه لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ
في الجزا وجده وذلك امر عقلي والطرفان عقليان وقوله تكاد تميز من الغيظ
وكذا قوله سمعوا لها تغيظا فالغيظ والتغيظ مستعاران من الحاله الوجدانيه
التي يدعو الى الانتقام للحاله المتوهمه في نار الله اعاذنا الله منها برحمته وفضله
وقوله ولما سكت عن موسى الغضب فالمستعار منه هو امساك اللسان عن الكلام
وانه امر معقول والمستعار له تقاعد الغضب عن اشتداده الى السكون وانه
ايضا امر وجداني عقلي والجامع هو ان الانسان مع الغضب اذا اشتد وجد حاله
الغضب كانها تغريه واذا سكن وجده كانه قد امسك عن الاغرا ومن الرابع

قوله عز اسمه بل يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق استعار القذف والدمغ
لما استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي
والمستعار له عقلي وقوله منهم الباساء والضراء فاصل المساس الاجسام ثم وضع مستعارا
لما يصاب من الشدة وقوله وضربت عليهم الذلة فالمستعار منه ضرب الخيمة او ما
شاكلها وانه امر حسي والمستعار له الثبات وانه امر عقلي ولذا قوله وذلزلوا
فاصل الزلزال التحريك العنيف ثم وضع مستعارا للشدة ما نالهم وقوله فاصدع بما تؤمر
والصدع هو كسر الزجاجة مثلا الا ترى انه امر حسي يستعار للتبليغ الرسالة مثلا
الا ترى انه امر عقلي وقوله واذا راى الذين يخوضون في آياتنا فاصل الخوض
الشروع في الماء ثم وضع مستعارا لكل دخول في امر ذمه الله تعالى في القرآن فهو من هذا
القبيل وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون فالوادي مستعار للامر والهيمان
للضلال وقوله الم تر انهم على كل بحر المستعار منه حسي والمستعار له عقلي
واستعاره على سبيل تحقيق المستعار منه في هذه الامثلة حسي والمستعار له عقلي
ومن الخامس قوله عز اسمه انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فالمستعار منه التكبر وهو عقلي
والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء المفرط وقوله يوم يخرجون من الاجداث سراعا
والمعنى ههنا مستعار استعارة الطغيان في المثال الاول وقوله فبدت لهما سوآتهما
والسوآت الظهور وهو ان تلقى الشيء خلفك امر حسي ثم وضع مستعارا للتعرض للفضيحة
والجامع امر عقلي والجامع الزوال عن المشاهدة وقوله فاحيا به بلدة ميتا
فالاحياء امر عقلي ثم وضع مستعارا لاظهار النبات والاسجاد والنماء وانه امر حسي
وكذلك قوله فانشرنا به بلدة ميتا الى اخرها واعلم ان الكلام في جميع ما ذكرنا من

الامثلة في الانواع الخمسة هو الاسجاد ولعلي في المعنى نظرا اتفصل الرابع
من فصول المجاز في المجاز اللغوي الراجع الى حكم للكلمة في الكلام هو عند السلف رحمهم الله
ان يكون الكلمة منقولة عن حكم لها اصلي الى غيره كما في قوله علمت كلمته وحمار
ذلك فالاصل وجاء امر ربك والحكم الاصلي في الكلام لقوله ذلك هو الجزء واما الوقوع
مجازا في قوله وسئل القرية فالاصل وسئل اهل القرية فالحكم الاصلي للقرية
في الكلام هو الجزء والنصب مجاز وفي قوله ليس كمثله شيء فالاصل ليس مثله شيء منصب
مثله والخبر مجاز ومقدار هذا النوع على حرف واحد وهو ان تكسي الكلمة حركة
لاجل حرف كلمة لا تدل معناها على اثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحا
كالكاف في قوله عز اسمه ليس كمثله شيء والباء في خوبحسبك ان تفعل كذا ونحو كفى بالله
دون الباء في نحو ليس زيد منطلقا وما زيد بقائم ورأيي في هذا النوع ان نعده ملحقا
بالمجاز ومشبها به لما بينهما من الشبه وهو اشتراكهما في التعدي عن الاصل الى غير
اصل الا ان نعده مجازا وسبب هذا لم اذكر الحد شاملا له ولكن العهدة في ذلك على
السلف الفصل الخامس من المجاز العقلي المجاز العقلي هو الكلام المفاد به
خلاف ما عند المتكلم في الحكم فيه لضرب من التأول افادة للخلاف ابو سالمة
وضع كقولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة
وهزم الامير الجند وبنى الوزير القصر وانما قلت خلاف ما عند المتكلم في الحكم فيه
دون ان اقول خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع طردة بما اذا قال الدهر

عن اعتقاد جهل او جاهل غيره انبت الربيع البقل واسا انبات البقل من الربيع
فانه لا يسمى كلامه ذلك مجازا وان كان مخالفا لعقله بل يسمى الامر لذلك انواعا
يحملون بحوستر انواع الصغير وانى الكبير كرة الغداة ومرة العشى
على المجاز مالم يعلموا او يغلب فى ظنهم ان قائله ما قاله عن اعتقاد او ما تراهم كيف
استدلوا بقول ابى النجم قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع
من ان راى راسى كراسى الاصلع منزعة فنزعا عن منزع
حذف الليالى اطرافها واسرع ر حين نسى الخيار الشعر عن الرابس الى الزمان
فانما انتزعه فنزعا عن منزع حذف الليالى لكونه مجازا بها اتبعه من قوله
سقى امناه قبل الله للشمس اطلعى ر حتى اذا وارت اقى فارجعى ر الشاهد
لبراهمة ان تريد حمل كلامه اليا بو على الظاهر وليلا يمتنع عكسه بمثل
كيدا الخليفة الكعبة وحزم الامير الجند فليس فى العقل امتناع ان يكيد الخليفة
نفسه الكعبة ولا امتناع ان يحزم الامير وحده الجند وانما قلت ذلك حتى لا يتوهم
من المجاز العقلى وانما قلت لضرب من التاول ليحترز به عن الكذب فانه
لا يسمى مجازا مع كونه كلاما مفيدا خلاف ما عند المتكلم وانما قلت افاده للخلاف
لانه وسائله وضع ليحترز به عن المجاز اللغوى فى صورة وهى اذا ادعى ان اثبت
موضوع لاستعماله فى القادر المختار او وضع لذلك فان المجاز حينئذ يسمى
اعترافا وضعيا لا عقليا وانما قلت بوساطة وضع على التنكير دون القول

الوضع ليشمل وضع اللغة ان ادعى ووضع غيرها ان ارتكب ولاجل هذا الصور
لا نرى علما هذا الذى يحكمون على نحو انبت الربيع العقل بكونه مجازا عقليا الا بعد
بيان ان صيغ الافعال فى معنى نسبتها الى الفاعل ليست تدل على معنى سوى صدورها
عن شئ فما ان ذلك الشئ قادر ام غير قادر فليس بداخل فى مفهوماتها وضعا ويتبين
ذلك بوجوه منها ان وضعها لاستعمالها فى القادر قد نقل عن احد من رواة
اللغة وترك ذكر القيد دليل فى العرف على الاطلاق وحكم العقل بان لا بد لها من مؤثر
قادر ان لم يحمل دليلا فى ترك تقييدها بذلك فى الوضع لعدم الحاجة اليه من اجل شهادة
العقل فلا اقل من ان لا يحمل دليلا فى التقييد لا سيما والعقل يجوز فى احيا واشاء وانبت
وامثالها صدورها عن القادر بوساطة مؤثر لا يكون موصوفا بالقدرة ومنها ان فعل
وقولهم جعل الربيع النور لو كان موضوعا لاستعماله فى القادر فمن المعلوم ان المعاود
من الفعل ومصدره لا يكون الا بمجرد الاقتران بالزمان لكان يلزم ان يكون قولنا فعل النار
كذا اكذا وفعل الما فى كذا اكذا وفعل الدا الفلانى كذا امجازا معلوما لكل احد ولكان
اذ عاد ذلك عن الانصاف بمعزل ومنها ان نحو خلق واحيا واشاء وانبت لو كانت
موضوعة لاستعمالها فى القادر بناء على حكم العقل بانها لا توجد الا باختيار مختار
لكان نحو شغل الحيز وقبل العرض ونافى الضد موضوعة لاستعمالها فى غير القادر
بناء على حكم العقل بان شغل الحيز وقبول العرض وغلبة الضد ليست بالاختيار
ودعوى كونها موضوعة لذلك دعوى غير مسموعة من اهل اللسان وسمى هذا النوع مجازا

لم يعز الحكم فيه عن مكانه الاصلي فالحكم في انبت الربيع البقل يكون الانبات فعلا للربيع
مكانه الاصلي فالحكم في انبت الربيع البقل عند العقل كونه فعلا لله تعالى
وفي هزم الامير الجند يكون هزم الجند فعلا للامير مكانه الاصلي عند العقلا كونه
فعلا لعسكر الامير وسمي عقليا لانه يدرك بالعقل وجوعه الى الوضع وكثيرا ما يسمى
حكميا لتعلقه بالحكم كما ترى ومجازا في الاثبات ايضا لتعلقه بالاثبات وليس من
واجبات هذا المجاز ان يكون مكان الحكم فيه معلوما بنفس العقل كما في انبت الربيع
البقل بل ان استعان في علمه بذلك بامر غير الوضع كما في هزم الامير الجند
وكسا الخليفة الكعبة جاز لم يخرجه عن كونه عقليا لكن الاليق اطلاق اسم العقلي
على الاول واسم الحكمي والاثباتي على الثاني واعلم ان هذا المجاز لرجوعه
الى الحكم واستناده الى الحكم محكوما به ومحكوما له واجمال كل واحد منهما الجهة
الوضعية والمجاز الوضعي لا يزال يتردد بين اربع صور لا مزيد عليها اما ان يكون
المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وضعيتين واما ان يكونا مجازين وضعيتين
واما ان يكون المحكوم به حقيقة وضعية والمحكوم له مجازا وضعيا واما بالعكس
من هذا مثال الاولى قولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا
الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فالمحكوم له وهو الربيع والطبيب والخليفة
والامير كل منها حقيقة وضعية مستعملة في مكانها الوضعي والمحكوم به وهو
انبات البقل وشفاء المريض وكسوة الكعبة وهزم الجند كل من ذلك

حقيقة

جعله ايضا وضعية مستعملة في مكانها الوضعي لا المجاز الآتي مجردا الحكم كما ترى
ومثال الثانية قولك احيا الارض شباب الزمان وبنى الكعبة البحر الفياض
ومثال الرابعة احيا الربيع الارض وبنى الخليفة الكعبة واعلم ان هذا المجاز
الحكمي كثير الوقوع في كلام رب العزة قال عز من قائل فما ربحت تجارتهم وقال
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقال فمنهم من يقول ايكم زادته هذه
ايمانا وقال تؤتي اكلها وقال حتى تضع الحرب اوزارها وقال واخرجت الارض
اثقالها باسناد الافعال في هذه كلها الى غير ما هي لها عند العقل كما ترى زايلا
الحكم العقلي ففيها عن مكانه الاصلي اذ مكانه الاصلي اسناد الربح الى اصحاب
التجارة واسناد زيادة الايمان الى العلم بالايات واسناد ايتاء اكل الشجرة الى
خالقها واسناد وضع اوزار الحرب الى اصحاب الحرب واسناد اثقال الارض الى
خالق الارض ولا تختلجن في ذهنك بعد ان اتضح لك كون المجاز فرع اصل
تحقق مجاز ايا كان بدون حقيقة ليكون متعذرا عنها لامتناع تحقق فرع
من غير اصل فلا تجوز في نحو سترني روبتك ونحو اقدمني بلدك حتى اعلى
فلان ونحو سعر صيرني هواك وبني لجبني يضرب المثل ونحو
يوبدك وجهه جبينا اذا امارديته نظرا ان لا يكون لكل من هذه الافعال
فاعل في التقدير اذ الذي اسند الفعل اليه وجد الحكم واقعا في مكانه

الاصل عند العقل ولكن حاكم العقل فيها فاني ماشئ ارتضى لصحة استنادها نهو ذاك
فاذا ارتضى في سرتي ردتك صحة استناد البشور الى رزق رديته واتاحها
لك وهو الله عز وجل فقل اصل الكلام بشرني الله وقت ردتك كما تقول في انبت
الربيع البقل اصل الكلام انبت الله البقل وقت الربيع وفي شفى الطبيب المريض
اصل الحكم شفى الله المريض عند علاج الطبيب واذا ارتضى في اقدرني بلذاك حتى
لي على فلان صحة استناد اقدرني الى نفسك على معنى اقدرني بنفسي لاجل حتى لي على
فلان اي قدرت لذلك كما تصرح بذلك وقول حملتني نفسي على الطاعة اي المعنة
وحاصله يرجع الى معنى اقدرني قدرتي على القدوم والداعي اليه الخالص فالفعل
وجوده الاحتياج الا الى قادر ذي داع له اليه خالص ونظيره بحبتك
جاءني اليك الاصل جاءت بي نفسي اليك لمحبتك اي حبت لمحبتك وجدا لمحبي اليك
بي نفسي لمحبتك واياك والظن بانقدرني بلذاك حتى لي على فلان ولمحبتك جاءت
بي اليك كونهما حسيين فالفعلان فيهما مسندان كما ترى الى مجرد الداعي والفعل
الفعل الداعي فاعلا واما بقبله مجردا كالفاعل اعني المتصف بالقدرة وتمام
تحقيق هذا المعنى يستدعي نوعا من علم الكلام فلنقتنع بهذا القدر
واذا ارتضى في وصيتي هواك وبي لحبي نصرف المثلث صحة استناد صيرا الى الله
تعالى على معنى اهلكني الله ابتلاء بسبب اتباعي هواك واذا ارتضى في يزيد ذكر
وجهه حبيبا اذا ازدته نظرا صحة اسناد يزيد الى الله

عز وجل

عز وجل على معنى يزيدك الله حبيبا في وجهه لما اودعه من دقايق الحسن والجمال
بكمال قدرته متى تأملت وتأنقت فقل فاعل اقدرني ذلك وفاعل صيرني
ويزيد هذا وامثاله الجمعية العقلية وتسمى حكمية ايضا واتباعية فهي الكلام
المفاد به ما عند المتكلم من الحكم فيه كقولك انبت الله البقل وشفى الله المريض
وكساحدم الكعبة وهزم عسكر الامير الجند وبنى عمارة الوزير القصر وانما
قلت ما عند المتكلم من الحكم فيه دون ان اقول ما في العقل من الحكم فيه ليتناول
كلام الدهري اذا قال انبت الربيع البقل رايئا انبات البقل من الربيع وكلام
الجاهل اذا قال شفى الطبيب المريض رايئا شفاء المريض من الطبب حيث عدا
منهما جعفيين مع كونهما غير مفيدين لما في العقل من الحكم فيهما ومراد الصحيح
ذاهبانه الى ان يعني عقل المتكلم استتبع هناك وهي حق هذا المجاز الحكمي
ان يكون فيه للمسند اليه المذكور نوع تعلق وشبه بالمسند اليه المتروك
فانه لا يترك الا لذلك مثل ما ترى للربيع في انبت الربيع البقل من نوع شبه
بالفاعل المختار من دوران الانبات معه وجودا وعدما نظرا الى عدم الانبات
بلا نه وقت الشتاء وجوده مع مجيئه دوران الفعل مع اختيار القادر
وجودا وعدما ومثل ما ترى ايضا للدواني شفى الدواء المريض من دوران الشفاء
مع تناوله وجودا وعدما وما ترى للخليفة في كسا الخليفة البيت من دوران كسوة

السبع امره وجودا وعدما فان لم يكن هذا التشبيه بين المذكور والمتروك كما قلت
انبت الربيع البقل وشفى الدواة المريض بشت الى ماتكره ولما سمع من علما
هذا الفن كثيرا في المجاز العقلي انه يكون مجازا في الاثبات دونهم اختصاصه بالخبر
فلا اختصه به وقل في مثل ما اذا قلنا انى بعد ما اقتنعت باليسير من الدنيا وطبت
نفسا عن ادخارها وبحوت وساوس الفضول عن دفتر الخاطر وليس يتمشى الآن
غير البلاغي لما فرط فليتعقل الدهر ماشاء وليختلف الفصول احلافها فليثبت
الربيع ما احبت وليثمر الاشجار ايا اشتهت وليتضح الخريف ما ادرك فلست ابالي
ان هذه الاوامر باسرها من المجاز الحكمي واذا تاملت المجاز العقلي وجدت الحاصل
منه يرجع الى ايقاع نسبة في غير موضعها عند الموقع لامر من جهة اللغة لضرب
من التاويل مثل النسبة بين انبات البقل والربيع في الخبر والامر والنهي والاستفهام
وبين الوزير وبنا القصر في ذلك هذا كله تحرير للكلام في هذا الفصل بخمسة رأي
الاصحاب من تقسيم المجاز الى لغوي وعقلي وانا فالذي عندي هو نظم هذا النوع في
سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بوساطة
المبالغة في التشبيه على ما علمه مبنى الاستعارة كما عرفت وجعل نسبة الانبات
اليه قرينة للاستعارة وجعل الامير المزين لاسباد هو مة العدو استعارة
بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم اليه قرينة للاستعارة وانى بنا على
قولي ههنا وقولي ذلك في فصل الاستعارة البعيدة وقولي في المجاز الراجح عند
الاصحاب الى حكم للكلمة على ما سبق اجعل المجاز كله لغويا وينقسم عندي

هكذا الى مفيد وغير مفيد والمفيد الى استعارة وغير استعارة والاستعارة
الى مصرح بها ومكنى عنها والمصرح بها الى تحقيقية وتخييلية والمكنى عنها
الى ما قرينتها امر مقدر وهي الاثبات في قولك انبت الربيع البقل والفعل
في قولك هزم الامير الجند والتحقيقية والتخييلية كلتاهما الى قطعية واحتمالية للتحقيق
والتخييل بتحصيل اقسام ثلاثة من ذلك تحقيقية بالقطع تخييلية بالقطع تحقيقية
او تخييلية بالاحتمال واعلم ان حد الحقيقة الحكمية والمجاز الحكمي عند
اصحابنا رحمهم الله غير ما ذكرت حد الحقيقة الحكمية عندهم كل جملة وضعها
علم ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل واقع موقعه وحد المجاز
الحكمي كل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب
من التاويل واذ قد عرفت ما ذكرت وما ذكروا فاختر ايتهما شئت

الفصل الثالث من علم البيان في الكناية

الكناية هي ترك التصريح بذكر
الشئ الى ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل
منه الى ما هو ملزومه وهو طول القامة وكما تقول فلانة نؤوم الضحى لينتقل منه
الى ما هو ملزومه وهو كونها مخدومة غير محتاجة الى السعي بنفسها في
اصلاح المهمات وذلك ان وقت الضحى وقت يسعى فيه العرب في امر المعاش
وكفاية اسبابه وتحصيل ما يحتاج اليه في تهيئة المتناولات وتدبير
اصلاحها فلا تنام وفيه من نسائهم الا من يكون لها خدم يقومون عنها في

هكذا الى مفيد

لينبغي لذلك وبني هذا النوع كناية لما فيه من اخفاء وجه التصريح ودلالة كني
على ذلك لان كنى كيف ما تركبت دارت مع مادته بمعنى الخفاء ومن ذلك كني
الشئ يكني اذا لم يصرح به وسمته الكنية وهي ابو فلان وام فلان وبنت فلان
سميت كنية لما فيها من اخفاء وجه التصريح باسمائهم الاعلام ومن ذلك كنى في العدد
يكني اذا اوصل اليه مضارعه من حيث لا يشعر بها وجه تكاياك الزمان لجوانحها الملمة
عليه من حيث لا يشعر ومن ذلك الكنى للحمة المستبطنة في فلهم المراة
لخفائها ومن ذلك مقلوب الكنى قلب الكمل لاخفاء الناس اياه واحترازهم ان يصرحوا
بلفظه فضلا ان يركبوا معناه جهارا ثم ان الكناية تتفاوت الى تعريض
وتلويح ورمز واياء واشارة ومباينة الحديث بحسب تلك الالتيام عن ذلك
الفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين احدهما ان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة
بخلافها ولا يمتنع في قولك فلان طويل النجاد ان تريد طول نجاده من غير ارتكاب
تاويل مع ارادة طول قامته وفي قولك فلانة نؤوم الضحى ان تريد انها تنام
حتى لا عن تاويل ترتكب في ذلك مع ارادة كونها مخدومة مرفهة والمجاز ينافي
ذلك فلا يصح في نحو رعينا الغيث ان تريد معنى الغيث وفي نحو رايت في الحمام
اسدا ان تريد معنى الاسد من غير تاويل وآتى والمجاز ملزوم قرينة معاندة لارادة
الحقيقة كما عرف وملزوم معاند الشئ معاند لذلك الشئ والثاني ان مبنى
الكناية على الانتقال من اللازم الى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى

اللازم كما سيعود الى هذا المعنى عند ترجيح الكناية على التصريح واذ قد سمعت
ان الكناية تنتقل فيها من اللازم الى الملزوم فاسمع ان المطلوب بالكناية
لا يخرج عن اقسام ثلاثة احدها طلب نفس الموصوف وثانيها طلب نفس الصفة
وثالثها تخصيص الصفة بالموصوف والمراد بالوصف ههنا كالجود في
الجواد والكرم في الكريم والشجاعة في الشجاع وما جرى مجراها القسم الاول
الكناية المطلوب بها نفس الموصوف الكناية في هذا القسم تقرب تارة
وتبعد اخرى فالقريبة هي ان يثبت في صفة من الصفات اختصاص موصوف يتعين
عارض فتذكرها متوصلا بها الى ذلك الموصوف مثل ان تقول جاءني المضياف ويريد
زيدا العارض اختصاص للمضياف يتزيد والبعيدة هي ان تكلف اختصاص
بارتصم الى لازم آخر واخر فتلفق مجموعا وصفيا ما يتعارض دخول كل ما عدا
مقصودك فيه مثل ان تقول في الكناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض
الاظفار القسم الثاني في الكناية المطلوب بها نفس الصفة ان الكناية في
هذا القسم ايضا تقرب تارة وتبعد اخرى فالقريبة هي ان تنتقل الى المطلوب من
اقرب لوازمه اليه مثل ان تقول فلان طويل النجاد او طويل النجاد متوصلا به الى
طول قامته او مثل ان تقول فلان كثير الاضياف او كثير الاضياف متوصلا الى انه
مضياف واعلم ان بين قولنا طويل نجاده وقولنا طويل النجاد فرقا وهو ان
الاول كناية بيانية والثاني كناية مشتملة على تصريح فتامل

مشعر بكمال شهوة صاحب الساجة حين قرى الاضياف فانظر لزوم حسن الكلبة للضيافة
كيف جذبه بوساطة عدة لوازم وكذلك هزال الفصيل يلزم فقد الام وفقدها
مع كمال عناية العرب بالنوق لاسيما بالمتليات لقوام اكثر مجاري امورهم بالابل يلزم
كمال قوة الداعي الى بحرها واذ الداعي الى بحر المتليات اقوى من صرفها الى الضيافي
ومن صرف الطبائع الى قرى الاضياف فهزال الفصيل كما ترى يلزم الضيافية بعدة
وسايط ومن هذا النوع ايضا قول نصيب يمدح لعبد العزيز على قومه وغيرهم حين ظاهره
فبايك اسهل ابوابهم ودار ما هو له عامره وكذلك انس الزايرين من الام بالابنة الزايره
فانه حين اراد ان يكني عن وفود اجسام عبد العزيز الى الخاص والعام واتصال ايادية
لدى القرب والبعيد جعل كلبة ابيها بالزايرين على انهم عنده معارف فالكلب لا يانس
الا بمن يعرف ودل بمعنى كونهم معارف عنده على اتصال مشاهدته اياهم ليلا ونهارا
ودل بمعنى ذلك على لزومهم بيته عبد العزيز ودل بمعنى ذلك على ما اراد فانظر كيف
لوح مع نهو المبالغة من انس الكلب بالزاير وبين اجسام عبد العزيز الوافرة نظير
قول نصيب مع زيادة لطف قول الاخر تراه اذا ما ابصر الضيف مقبلا
يكلمه من حبه وهو اعجم ومنه قول ابن هرمة لا اتبع العود بالفصال ولا
اتباع الاقربة الاجل دل بقوله لا اتبع العود بالفصال على انه ابقى
لها فصالها فتبقى بها من جهة استيناسها وحصول الفرح الطبيعي لها
بمشاهدتها اياها وما يتصل من حركاتها الايهار لجمل ان يريد لا ابقى العود

سب منها لها نظر لها تسلم عن الجر فتبع بالفصال من هذه الجهة ودل بمعنى
انه لا بعضها على انه يجرها ودل بمعنى جرها على انه يصرفها الى مرى الصفات
وكرادان بقوله قربه الاجل على انها لا تلبث عنده حينئذ ودل بذلك على انه
يجرها ثم دل بجرها على معنى اضف القسم الثالث في الكتابه المطلوب
بها تخصيص الصفه بالموصوف هي ايضا تتفاوت في اللطف فتاره تكون الصفه
مجرى اللطف واناا ورد عقده امثله منها قول زياد الاعجم وهو لطف شعر
ان السماحه والمروه والندى في قبه ضربت على ابن الحشرج فانه حين اراد ان يصرح
بتخصيص السماحه والمروه والندى بابن الحشرج فيقول السماحه لابن الحشرج والمروه له
والندى له فان الطريق الى تخصيص الصفه بالموصوف بالتصريح اما الاضافه او معناها
واما الاسناد او معناه فالاضافه كقولك سماحه ابن الحشرج او سماحته مظهرا
كان المضاف اليه او مضمرا ومعناها كقولك السماحه لابن الحشرج او السماحه له والاسناد
كقولك سمح ابن الحشرج او حصل السماحه ومعناه كقولك ابن الحشرج سمح بتقدير
ضمير ابن الحشرج في سمح العايد اليه كما هو اعني تخصيص الصفه بالموصوف مصرح
به في جميع ما تقدم من الامثله او ما ترى الوصف الكلي عنه وهو طول القامه
بقولك طويل النجاد كيف جعله مضافا الى ضمير موصوفه في قولك زيد طويل
نجاده وهو الهاء في نجاده العايد الى زيد المطلوب تخصيص طول القامه به او مسندا
الى ضمير موصوفه في قولك طويل النجاد وهو الضمير في طويل العايد الى الموصوف

او الوصف

او الوصف الكلي عنه وهو قولك احسان بانس الكلب بالقرد اكيف نجده مضافا
الى ضمير موصوفه وهو عبد العزيز المخاطب المطلوب تخصيص قولك احسان
او الوصف الكلي عنه وهو المضافه بلا امتناع العود بالفصال وامتناع قربه
الاجل كيف نجده مسندا الى ضمير موصوفه وهو ضمير الحكايه الراجع الى ابن هرمه
المطلوب تخصيص المضافه له ماذا صنع جمع السماحه والمروه والندى في قبه
تنبيها بذلك ان محلها محل ذو قبه يحاول بذلك اختصاصها بابن الحشرج ثم لما
راى غرضه ما كان يتم بذلك لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين جعل القبه مضروبه
على ابن الحشرج حتى تم غرضه ومنها قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين بردية
وقد يظن هذا من قسم زيد طويل نجاده وليس بذاك فطويل نجاده باسناد الطول
الى النجاد تصريح باثبات الطول للنجاد وطول النجاد كما تعرف قايم مقام طول القامه
فاذا صرح [illegible] ذلك تصريح باثبات الطول لزيد
[illegible] تامل ومنها قوله
وهو الطف والمجد يبدو ان يدوم لجيده عقد تسباعي ابن العميد نظامه انظر
حين اراد ان يثبت المجد لابن العميد على سبيل التصريح ماذا صنع اثبت لابن العميد
تسباعي وجعلها نظام عقد وبين ان مناط ذلك العقد هو جيد المجد فبنى
بذلك على اعتنا ابن العميد بتزيين المجد وبنى بتزيينه اياه على اعتنايه
بشانه اعني بشان المجد وعلى محبته له وبنى بذلك على انه ماجد ولم ينفعه

ذلك حتى حول المجد المعرف وتعريف الجنس داعيا ان يدوم ذلك العقد لجيده فبنيه
ذلك على طلب حقيقه المجد ودوام تقاين العميد وبنيه بذلك على ان ترتيبه
ه الاعتناء شانه مقصورا على ابن العميد حتى اذا حكم بخصيص المجد بابن العميد
واكده ابلغ تاكيد وحاصله ان الشاعر حول المجد متزينا في المآل بابن العميد
وجعل ترتيبه بخصيصاله به على نحو ما تقال ترتيب الوزارة بفلان اذا
حصلت له ومنها قول الشنفرى الازدي في وصف امراه بالعفه شعر الشنفرى
تبيت بمنجاه من اللوم بيتها اذا ما بيوت بالملامه حلت
بنت عفافها وبراه ساحتها عن التهمه وكمال تجانبها عن اي نوع من الفجور
على سبيل الكنايه قصدا الى نفس النجاه عن اللوم ثم لما راى انها غير مختصه بتلك
العفه لوجود عفاف في الدنيا كثيره بسبها الى بيت يحيط بها تخصيصا للنجاه
عن اللوم بها فقال بيت بمنجاه من اللوم بيتها ولم يقل تظل قصدا الى زمان له
مزيد اختصاص بالفواحش وهو الليل وقول ابن هانى شعر
ما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير فانه اراد
بجمع الجود على سبيل التصريح ونسبته للممدوح لا على سبيل التصريح ايضا فيعمد
الى نفس الجود فنفى ان يكون متوزعا يقوم منه جزء بهذا وجزء بذاك فنكر الجود
قصدا الى تردد من افراد الحقيقه ونفى ان يجوز ممدوحه بقال ما جازه جود
بالتنكير كما ترى تنبيها بذلك على ان لو جازه لكان قائما بمحل هناك لامتناع
قيامه بنفسه ثم لما مثل هذا المال والحل دونه كنايه بذلك عن عدم توزعه وتقسمه
في خصصه من بعد جهه تلك الجهه لممدوحه بعد ان عرفه باللام الاستغراقيه
فقال ولكن يصير الجود حيث يصير كنايه عن نسبته له ومنه قولهم مجلس فلان مطنه
الجود والكرم وقد يظن ان ههنا تسمارا بعاد هو ان يكون المطلوب بالكنايه الوصف
والتخصيص مقابل ما يقال بكثر الرماد في ساحه عمرو في الكنايه عن ان
عمرا مضياف فليس بذاك اذ ليس ما ذكر بكنايه واحده لهما كنايتان واستعمال
من لازمين الى ملزومين احد اللازمين كثره الرماد والثاني تقيدها وهو فوقك في
ساحه عمرو واعلم ان الكنايه في القسم الثاني والثالث تارة تكون مسوقه
لاجل الموصوف المذكور كما تقول فلان يصلي ويزكي وتتوصل بذلك الى انه مؤمن
وفلان يلبس الغيار وتريد انه يهودي وكالامثله المذكوره وتارة تكون مسوقه
لاجل موصوف غير مذكور كما تقول في عرض من يؤذي المؤمنين المؤمن هو الذي
يصلي ويزكي ولا يؤذي اخاه المسلم وتتوصل بذلك الى نفي الايمان عن المؤذي
وكقوله علت كلمته في عرض المنافقين هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب اذ فسر الغيب بالغيبه يعني يؤمنون مع الغيبه عن حضره النبي
او عن جماعه المسلمين على معنى هدى للذين يؤمنون عن اخلاص اللذين يؤمنون
عن نفاق واذ قد وعيت ما املي عليك فنقول متى كانت الكنايه عرضيه على ما
عرفت كان اطلاق اسم التعريض عليها مناسبا واذا لم تكن كذلك فظرفان كانت ذات مسافه

سوسا وس المكنى عنه مساعده لموسط لوازم كمانى كسير الرماد واشباهه
كان اطلاق اسم التلوح عليها مناسبا لان التلوح هوان تشير الى غيرك عن بعد وان
كانت دانى مسافه فربما يقع نوع من الخفا كنحو عرض القفا وعرض الوساده كان اطلاق
اسم الرمز عليها مناسبا لان الرمز هوان تشير الى قريب منك على سبيل الخفيه مال سعر
ورمزت الى مخافة من يعلمها من غيران تبدى هناك كلامها وان كان لا مع نوع الخفا
كقول ابى تمام شعر ابى سعيد مما تورن سوى كرم وحسبك ان يزن اباسعيد
فانى افاده ان اباسعيد كرم غير خاف كان اطلاق اسم الايما والاشاره عليها
مناسبا وكقول البحترى او مارات المجد الا فى رحله فى الطيه ثم لم يحول فانه فى
افاده ان الطيه اماجد ظاهر وكقول الاخر سعر اذا الله لم يسق الا الكرام
فسقى وجوه بنى جنبل وسقى ديارهم باكرا من الغيث فى الزمن المحل فانه فى
افاده كرم بنى جنبل كما ترى وكقول الاخر سعر متى يخلو تميم من كريم ومسئلة بن عمرو من تميم
فانه فى افاده كرم مسئلة اظهر من الجميع واما قوله بيالت الندى والجود مالى اراكما
سئلتما ذا بعد موتى ومالكى المجد امى مجدها فقالا اصبنا بابن يحيى محمد
علت فهلا مثلنا عند موته فقد كنتما عند الممات شهد فقالا افيضا تعزى بفقده
مساءه يوم نتلوفى غد فى افاده جود ابن يحيى ومجده فعلى ما ترى من الظهور
واعلم ان التعريض قد يكون على سبيل الكنايه واخرى على سبيل المجاز فاذا
قلت اذ بنى فستعرف واردد المخاطب ومع المخاطب اسنانا اخر معتمدا

عاقوان الاحوال فان من الفصل الاول وان لم ترد الا غير المخاطب فان من الفصل
الثانى فتامل وعلى هذا قس وفرع ان شئت فقد تهتدى واعلم ان ارباب
البلاغه واصحاب الصياغه للمعانى مطبقون على ان المجاز ابلغ من الحقيقه وان
الاستعاره اقوى من التصريح بالتشبيه وان الكنايه اوقع من الافصاح بالذكر
والسبب فى ان المجاز ابلغ من الحقيقه هو ما عرفت ان مبنى المجاز على الانتقال
من الملزوم الى اللازم فانت فى قولك رعينا الغيث ذاكر الملزوم الذى تريد به
لازمه ممن ادعى الشئ ببينه فان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم لامتناع
انفكاك الملزوم عن اللازم لا دعا انفكاكه عنه الى كون الشئ ملزوما وغير ملزوم باعتبار
واحد وفى قولك رعينا النبت مدعى الشئ لا ببينه ومن ادعا الشئ ببينه وبين
ادعايه ايها والسبب ان الاستعاره اقوى من التصريح بالتشبيه امران احدهما
ان فى التصريح بالتشبيه اعترافا بكون المشبه به اكمل من المشبه فى وجه التشبيه على
ما قرر فى باب التشبيه والثانى ان فى ترك التصريح بالتشبيه الى الاستعاره التى
هى مجاز مخصوص الفايده الى سمع فى المجاز انفا من دعوى الشئ ببينه والسبب فى
ان الكنايه عن الشئ اوقع من الافصاح بذكره نظير ما تقدم فى المجاز راعينه بتين
ذلك ان مبنى الكنايه كما عرفت على الانتقال من اللازم الى ملزوم معين
ومعلوم عندك ان الانتقال من اللازم الى ملزوم معين يعتمد تساويا نه
اياه كلتيهما عند المساوى يكونان متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم

ا د ذكر بسبله الانتقال من الملزوم الى اللازم فيسمى حال الكناية كما ان
المجاز فى كون الشى معها مدعى بينه ومع الافصاح بالذكر مدعى الابتنه وبهذا
الصرف يخرج نحو امطرت السماء نباتا فى سلك نحو رعينا الغيث فافهم هذا
ما امكن من تحرير كلام السلف رحمهم الله فى هذين الاصلين ومن تتبع الانواع فيهما
وتدبرها بما كان يليق بها وتطبيق البعض منها بالبعض وتوفية كل من ذلك
حقه على موجب بعض الصناعه وسيجمد ما اوردت ذوو البصائر واني اوصيهم
ان اورثهم كلالى نوع استمالة وفاتهم ذلك فى كلام السلف اذ الصفح ان لا يتخذوا
ذلك تعمة السلف او فضلا الى علمهم فغير مستبدع فى اى مانوع فرض ان يزل
عن اصحابه ما هو اسبة بذلك النوع فى بعض الاصول او الفروع او التطبيق للبعض
بالبعض متى كانوا المتحرين له وانما يستبدع ذلك ممن زجى عمره راتعا فى مايدتهم
تلك ثم لم يقوا بتتبعه وعلما هذا القدر وقليل ما هم كانوا فى اختراعه واستخراج
اصوله وتمهيد قواعدها واحكام ابوابها وفصولها والنظر فى تفاريعها واستقراء
امثلتها اللايقه بها وتلقطها من حيث يجب تلقطها واتعاب الخاطر فى
التفتيش والتنقير عن ملاقطها وكد النفس والروح فى ركوب المسالك المتوعرة
الى التقرب مع شعب هذا النوع الى شعب بعضها ادق من البعض وتقنيها
افانين بعضها اغمض من بعض كما عسى ان تقرع بسمعك طرق من ذاك فعلموا
ما وقف به القوة البشرية اذ ذاك لم وقع عند فتورها منهم ما هو لازم القصور

واما بعد

وانا بعد فان خلاصة الاصلين هى ان الكلمة لا تفيد البته الا بالوضع
او الاستلزام بوساطة الوضع واذا استعملت فاما ان يراد معناها وحده
او غير معناها وحده او معناها وغير معناها معا فالاول هو الحقيقة فى المفرد
وهى يستغنى فى الافاده بالنفس عن الغير والثانى هو المجاز فى المفرد وانه يفتقر الى
نصب دلالة مانعة عن ارادة معنى الكلمة والثالث هو الكنايه ولا بد له من
دلالة حال والحقيقة فى المفرد والكناية تشتركان فى كونهما حقيقتين وتفترقان
فى التصريح وعدم التصريح وغير معناها فى المجاز اما ان تقدر قرينة تقام
معناها بوساطة المبالغة فى التشبيه او لا تقدر والاول هو الاستعاره والثانى
هو المجاز المرسل والمذكور فى الاستعاره اما ان يكون هو المشبه به او المشبه
والاول هو الاستعاره بالتصريح والثانى هو الاستعاره بالكنايه وقرينتها
ان تثبت للمشبه او تنسب اليه ما هو مختص بالمشبه به والمشبه به
المذكور فى الاستعاره بالتصريح اما ان يكون مشبهه المتروك شيا له تحقق
او شيا لا تحقق له والاول الاستعاره التحقيقيه والثانى التخييليه
والكلمة اذا اسندت فاسنادها بحسب راى الاصحاب دون رايتنا اما ان يكون
مقصودة بافادة مستلزم او لا تكون والاولى داخله فى الكنايه والثانيه
داخله فى التصريح واذ قد عرفنا الحقيقة فى المفرد وفى الجمله وعرفنا فيها

هو المجاز المرسل والمذكور فى الاستعاره اما ان يكون هو المشبه به او المشبه
والاول هو الاستعاره بالتصريح والثانى هو الاستعاره بالكنايه وقرينتها
ان تثبت للمشبه او تنسب اليه ما هو مختص بالمشبه به والمشبه به
المذكور فى الاستعاره بالتصريح اما ان يكون مشبهه المتروك شيا له تحقق
او شيا لا تحقق له والاول الاستعاره التحقيقيه والثانى التخييليه
والكلمة اذا اسندت فاسنادها بحسب راى الاصحاب دون رايتنا اما ان يكون
مقصودة بافادة مستلزم او لا تكون والاولى داخله فى الكنايه والثانيه
داخله فى التصريح واذ قد عرفنا الحقيقة فى المفرد وفى الجمله وعرفنا فيها

عقلى وعلى
هو المجاز المرسل والمذكور فى الاستعاره اما ان يكون هو المشبه به او المشبه
والاول هو الاستعاره بالتصريح والثانى هو الاستعاره بالكنايه وقرينتها
ان تثبت للمشبه او تنسب اليه ما هو مختص بالمشبه به والمشبه به
المذكور فى الاستعاره بالتصريح اما ان يكون مشبهه المتروك شيا له تحقق
او شيا لا تحقق له والاول الاستعاره التحقيقيه والثانى التخييليه
والكلمة اذا اسندت فاسنادها بحسب راى الاصحاب دون رايتنا اما ان يكون
مقصودة بافادة مستلزم او لا تكون والاولى داخله فى الكنايه والثانيه
داخله فى التصريح واذ قد عرفنا الحقيقة فى المفرد وفى الجمله وعرفنا فيها
عقلى وعلى
هو المجاز المرسل والمذكور فى الاستعاره اما ان يكون هو المشبه به او المشبه
والاول هو الاستعاره بالتصريح والثانى هو الاستعاره بالكنايه وقرينتها
ان تثبت للمشبه او تنسب اليه ما هو مختص بالمشبه به والمشبه به
المذكور فى الاستعاره بالتصريح اما ان يكون مشبهه المتروك شيا له تحقق
او شيا لا تحقق له والاول الاستعاره التحقيقيه والثانى التخييليه
والكلمة اذا اسندت فاسنادها بحسب راى الاصحاب دون رايتنا اما ان يكون
مقصودة بافادة مستلزم او لا تكون والاولى داخله فى الكنايه والثانيه
داخله فى التصريح واذ قد عرفنا الحقيقة فى المفرد وفى الجمله وعرفنا فيها

التصريح والكناية وعرفنا المجاز في المفرد وفي الجملة وعرفنا نوع الكناية
الى تعريض ولوح ورمز واليها واشاره وعرفنا نوع المجاز الى مرسل مفرد وغير
مفرد والى استعاره مصرح بها ومكنى عنها وعرفنا ما تتصل بذلك من التحقيقيه والتخييليه
والمقفيه والاحتمالية وفي الاصليه والتبعيه على راي الاصحاب دورانا على ما تقدم
والمجرده والمرشحه وحصل لنا العلم بمقاوف التشبيه في باب البلاغه الى الضعف
والقوه والى كونه تشبيها مرسلا او كونه مثيلا ساذجا وكونه تمثيلا بالاستعاره
وكونه مثلا وقصينا الوطر من كمال الاطلاع على هذه المقاصد فنقول البلاغه
هي بلوغ المتكلم في ادايه المعاني حد اله اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها
وايراد انواع التشبيه والمجاز والكنايه على وجهها ولها اعني البلاغه طرفان
اعلى واسفل متباينان تباينا اتراى له نارا هما وسهما مراتب تكاد تفوت
الحصر متفاوته فمن الاسفل تبتدئ البلاغه وهو القدر الذي اذا نقص منه شيء النحق
ذلك الكلام بما شبهناه به في صدر الكتاب من صوات الحيوانات ثم تتزايد
مراتبه متصاعده الى ان تبلغ حد الاعجاز وهو الطرف الاعلى وما قرب منه
واعلم ان شان الاعجاز عجيب تدرك ولا تمكن وصفه كاستقامه الوزن تدرك
ولا تمكن وصفها او كالملاحه وتدرك الاعجاز عندي هو الذوق ليس الا وطرق
الكتاب للذوق طول خدمه هذين العلمين تعم للبلاغه وجوه متلئمه ربما
تيسرت امامطه اللثام عنها لتجلى عليك انما نفيض وجه الاعجاز فلا واما

الفصاحه

الفصاحة فهي قسمان راجعه الى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد وراجعه الى
وهو ان يكون الكلمه عربيه اصليه وعلامه ذلك ان يكون على السنه الفصحاء العرب
الموثوق بعربتهم اذ دوراسعالهم لها اكثر امما اجد بها المولدون الهما
احقاف فيه العامه وان يكون اجرى على قوانين اللغه وان يكون سليمه عن
اسنا فر والمراد بتعقيد الكلام هو ان يعز صاحبه فكرك في تصحيفه
وتسلك طريقك الى المعنى وتوعر مذهبك نحوه حتى تفتش فكرك وتسعف شك
الى ان لا تدري من اين تتوصل واي طريق بمعناه تحصل كقول الفرزدق يمدح
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه او كقول الرمام يمدح
ناسبه في كليهما ولم يكن كانسبان اذهما في الغار وغير المعقد هو الذي
صاحبه لفكرك الطريق المستوي ومهده وان ناسبه معاطف تعب عليه المشا
واوفد الابواز حتى يسلكه مسلوك المشي لوجهه وتقطعه قطع الواثق
بالنجح في طيته واذا وقف على البلاغه وعلى الفصاحه المعنويه اللفظيه
واما اذكر على سبل الامور اجه السفلى لك فيها عن وجوه البلاغه
والفصاحه حتى ما عسى يستوعرها عليك ثم ان ساعدك الذوق ادركت منها ما
فادرك من تحذوا انها وهي دليله على كلمه ومثل بالرمي البلغي مثل وما تمام المعنى
وعصم الماء وفصي الامر واسود على الحوذ ومثل بعد اللتيا والتي الطاهر الطهر
ان هذه الابواب مراتب جهات من جهه علم البيان ومن جهه علم المعاني وهما مرجعا
البلاغه ومن جهه الفصاحه المعنويه ومن جهه الفصاحه اللفظيه

الفصاحه هي قسمان

[illegible] النظر فيه من حيث علم البيان وهو النظر [illegible] المجاز والاستعاره والكنايه
[illegible] يتصل بها فنقول انه عز سلطانه لما اراد [illegible] بين معنى اردنا ان نرد ما انجر
[illegible] الارض ابلعي ماءك وان تقطع طوفان الماء واقلعي وان تغيض الماء النازل
[illegible] الجودي وان تقضى امر نوح وهو اخبار عما وعدنا من اغراق قومه
وقضى وان يسوى السفينة على الجودي واستوت واذينا الظلمة عرفي ثنى الكلام
على نفسه المراد بالامور الذي لا ينبغي منه لكمال هيبته العصيان ونسبة تكوين
المراد بالامر الجزم النافذ في تكوين المقصود تصويرا لاقتداره العظيم وان البهائم
والارض وهذه الاجرام العظام تابعه لارادته انجادا واعداما ولمشيته فيها
تغيرا وتحويلا كانها عقلا ممتازون قد عرفوه حق معرفته واحاطوا علما بوجوب
الانقياد لامره والاذعان لحكمه وتحتم نزل المجهود عليهم في تحصيل مراده وتصوروا
مزيد اقتداره فعظمت مهابته في نفوسهم وضربت سرادقها في افئدتهم فما يوهم
ظاهر اللوح لهم اشارته كان المشار اليه مقدرا وكما يرد عليهم امره كان المامور به
منهم لا تلقي اشارته بغير الانقياد والامره بغير الاذعان والامتثال
ثم بنى على تشبيهه هذا نظم الكلام معالجل حاله قيل على سبيل المجاز عن الارادة
الواقع بسببها قول القايل وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهو يا ارض ويا سما
ثم قال كما ترى يا ارض ويا سما مخاطبا لها على سبيل الاستعاره للشبه المذكور ثم
استعار لغور الماء في الارض النقص الذي هو اعمال الجاذبة في المطعوم للشبه بينهما
وهو الذهاب الى مقر خفي ثم استعار الماء للغذا استعارة بالكنايه تشبيها

(لو بالغذا)

له بالغذا يقوى الارض بالماء في الانبات للزروع والاشجار تقوى الاكل بالطعام وجعل
قرينه الاستعاره لفظ ابلعي لكونها موضوعة للاستعمال في الغذا دون الماء
امر على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره وخاطب في الامر ترشيحا للاستعاره
المذكوره ثم قال ماءك باضافه الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء
بالارض باتصال الملك بالمالك واختار ضمير الخطاب لاجل الترشيح ثم اختار لاجناس المطر
الافلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان ثم امر على سبيل
الاستعارة وخاطب في الامر بالا ابلعي لمثل ما تقدم في ابلعي قال وغيض الماء
وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا فلم يصرح بمن غاض الماء والامر قضى
الامر وسوى السفينة وقال بعدا كما لم يصرح بقايل يا ارض ويا سما في صدر
الايه بنلوكا في كل واحد من ذلك لسبيل الكنايه ان تلك الامور العظام لا تاتي الا
من ذي قدرة لا تكتنه فتهار لا تعالب فلا مجال لذهاب الوهم الى ان يكون غيره
جلت عظمته فايل يا ارض ويا سما ولا غايض ما غاض ولا قاضي مثل ذلك
الامر الهايل او تكون تسوية السفينه واقرارها بتسويه غيره واقراره
ثم ختم الكلام بالتعريض تنبيها لسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما لانفسهم
لا غير ختم اظهار لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه وان قيامه الطوفان
وتلك الصوره الهايله ما كانت الا لظلمهم واما النظر فيها من حيث
علم المعاني وهو النظر في فايده كل كلمه فيها وجهة كل تقديم وتاخير

مقاطع

عما سبق ذكرها وذكر الله اختيارا دون سائر اخواتها لكونها الاكثر في الاستعمال وانها
دالة على بعد المنادى الذي يسند عنه مقام اظهار العظمة وايذان العزة
والخروج وهو بعد المنادى الموذن بالتهاون به ولم يقل يا ارض بالكسر
لما مر اد التهاون ولم يقل يا ايتها الارض لقصد الاختصار مع الاحتراز عما في
ايهامي تكلف التنبيه غير المناسب للمقام واختير لفظ الارض دون
سائر اسمائها لكونه اخف ادور واختير ابلعي على ابتلعي لكونه اخصر ولمجيء
خط التجانس بينه وبين اقلعي او قر وقيل ما ذكر لافراد دون الجمع لما كان في الجمع
من صوره الاستكثار المنافي عنها مقام اظهار الكبرياء والجبروت وهو الوجه في
افراد الارض والسماء اذا لم يقل ابلعي بدون المفعول لان يستلزم تركه ما ليس
بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وسائر المياه بسرعة نظرا الى
مقام ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبرياء ثم اذ بين المراد اختصر الكلام
مع اقلعي احترازا عن الحشو المستقبح عنه وهو الوجه في ان لم يقل قيل يا ارض
ابلعي ماءك فابلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت واختير غيض على غيض المشدد
لكونه اخصر وقيل الماء دون ان يقال ماء طوفان السماء وكذا الامر دون ان يقال
امر نوح وهو اجاز ما كان الله وعد نوحا من هلاك قومه لقصد الاختصار
والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك ولم يقل سويت على الجودي بمعنى اقرت على
نحو قيل وغيض وقضي بناء للمفعول اعتبارا لبناء الفعل للفاعل مع البقية

في قوله

في قوله وهي تجري بهم مع قصد الاختصار في اللفظ ثم قيل بعدا للقوم دون ان يقال
ليبعد القوم طلبا للتاكيد مع الاختصار وهو نزول بعدا منزلة ليبعدوا
بعدا مع زيادة اخرى وهي استعمال اللام مع بعد الدال على معنى ان البعد لحق
لهم ثم اطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم انفسهم لزيادة التنبيه على
فظاعة سوء اختيارهم في تكذيب الرسل هذا من حيث النظر الى الكلام وامما
من حيث النظر الى ترتيب الجمل فذلك انه قدم النداء على الامر فقيل يا ارض ابلعي
ويا سماء اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض واقلعي يا سماء جريا على مقتضى اللازم فيهما
كان مأمورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى
قصدا بذلك لمعنى التوبيخ ثم قدم امر الارض على امر السماء وابتدي به لابتداء
الطوفان منها وتولها لذلك في القصة منزلة الاصل والاصل بالعدم اولى
ثم اتبعهما قوله وغيض الماء لاتصاله بقصة الماء واخذه بحجزتها الاترى اصل
الكلام قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها ويا سماء اقلعي عن ارسال فاقلعت
عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم اتبعه حديث
السفينة ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر اي انجز الموعود
من اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في السفينة ثم اتبعه حديث السفينة
وهو قوله واستوت على الجودي ثم ختمت القصة بما ختمت هذا كله
نظر في الاية من جانبي البلاغة واما النظر فيها من جانب الفصاحة

المعونه فهي كما ترى نظم للمعاني لطيف وتأدية لها ملخصة مشبهة لا تعهد تعثر الفكر
في طلب المراد ولا التواء تشبك الطرق الى المرتاد بل اذا احرزت نفسك عند
اسماعها وجدت الفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق الفاظها فعلى لفظة
في تركيب الايه ونظمها تسبق الى ذهنك الا معناها اسبق الى قلبك وانت النظر
فيها من جانب الفصاحه اللفظيه والفاظها على ما ترى عربيه فستعمله جاريه
على قوانين اللغه سليمه عن التنافر بعيده عن الشناعه عدبه على العذبات
سلسه على الالسنات كل منها كالماء في السلاسه وكالنسيم في الخلاوه
وكالنسيم في الرقه ولله در شان النزيل لا يتمالك العالم ايه من اياته الا
ان يدرك لطائف لا تسع الحصر والظن الايه مقصوره على ما ذكرت فلعل
ما تركت اكثر مما ذكرت لان المقصود لم يكن الا مجرد الارشاد لكيفيه اجتناء
ثمرات علمي المعاني والبيان وان الاعلم في باب التفسير بعد علم الاصول اقرانهما
على المراد الله تعالى والاعون على تعاطي تاويل متشابهاته والانفع في درك
لطائف تكلته واسراره والاكشف للقناع عن وجه اعجازه وهو الذي يوفي
كلام رب العزه من البلاغه حقه ويصون له في مظان التاويل ماءه ورونقه ولكم
ايه من اياك القران تراها قد حيثمت حقها واستلبت ماءها ورونقها او وقعت
الى من ليس من اهل هذا العلم فاخذوا بها في مآخذ مردوده وحملوها على
مجامل غير مقصوده وهم لا يدرون ولا يدرون انهم لا يدرون فتلك الاي مما خذهم

عجويل

ي عجويل ومن مجاملهم على ويل طويل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم
ما هذا العلم من الشرف الظاهر والفضل الباهر ترى علما الفى من الضيم ما
لقي ولا منى من سوم الخسف بما منى ابن الذي مهد له قواعده ورتب له شواهده
وبنى له حدودا يرجع اليها وعين له رسوما يعرج عليها ووضع له اصولا
وقوانين وجمع له حججا وبراهين وشمر لضبط متفرقاته ذيله واستهض
في استخلاصها من الايدي رجله وخيله علم تراه اياد سبا فجزر جونه
الدبور وجزر جونه الصبا انظر باب التحديد فانه جزر منه في ايدي من هو
انظر باب الاستدلال فانه جزر منه في ايدي من هو بل تصفح معظم ابواب
اصول الفقه من اي علم هي ومن يتولاها وعد وعد ولكن الله تعالى جلت
حكمته اذن في تحريك القلم فعسى ان يعطى القوس باريها فحول ابنه عز سلطانه
وقوة ما الحول والقوة الا به واذ قد تقرر ان البلاغه مرجع فيها وان الفصاحه
بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه اعلى درجات التحسين
فههنا وجوه مخصوصه كثيرا ما يصار اليها لقصد تحسين الكلام فلا علينا ان
نشير الى الاعرف منها وهي تسعة اقسام قسم يرجع الى المعنى وقسم يرجع الى اللفظ
فمن القسم الاول المطابقه وهي ان يجمع بين متضادين كقوله
اماته الذي يبكي واضحك والذي اماث واحيا والذي امره الامر وقوله عليه كلمته
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من

معاني ومعاني
افتتاح

وتدل من شاء وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله ويحسبهم ايقاظا
وهم رقود ومنه المقابلة وهي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين
ضديهما ان اشترط هنا شرطا شرطت هناك ضده كقوله عز وعلا
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى لما جعل اليسير مشتركا بين الاعطاء
والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضداد ذلك وهي المنع
والاستغناء والتكذيب ومنه المشاكلة وهي ان تذكر الشيء بلفظ غيره
لوقوعه في صحبته كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
وقوله عز وعلا صبغة الله وقوله عز وعلا فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله ومكروا ومكر الله وقوله تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله بل يداه مبسوطتان وقوله وجزاء سيئة
ومنه مراعاة النظير وهي عبارة عن الجمع بين المتشابهات كقوله
وحرف لين نحو واو ولكن بدال ونوم الرسم غميرة النقط المطر ومنه
المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله شعر
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخ الى الواشي فلج به الهجر ومنه اللف
والنشر وهو ان تلف بين شيئين في الذكر ثم تنشرهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد
ومتعلق بآخر من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كلا منهما الى ما هو له

كقوله عز وعلا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
ومنه الجمع وهو ان يدخل شيئين فصاعدا في نوع واحد كقوله ان الشباب
والفراغ والجدة مفسدة للمرء مفسدة وقوله عز وعلا المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا ومنه التفريق وهو ان تفصل الى شيئين من نوع فتوقع بينهما
تباينا كقوله شعر ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه التقسيم وهو ان
تذكر شيئا ذا اجزاء او اكثر ثم تضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له عند كقوله
ادنيا في لحي لا باكلان اذا صحبا المرء غير الكبد
فهذا طويل كطول القناه وهذا قصير كطول الوتد ومنه الجمع مع
التفريق وهو ان يدخل شيئين في معنى واحد وتفرق حتى الادخال كقوله
شعر قد يسود المسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا فانه شبه الصدغ
والخلق بالمسك ثم فرق بين وجهي المشابهة كما ترى ومنه الجمع مع التقسيم
وهو ان تجمع امورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم او تقسم ثم تجمع مثال الاول قول
المتنبي شعر الذهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع
للبيض ما كلموا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا فانه جمع
في البيت الاول اصناف العدو وما فيها من كونها خالصة للممدوح وقسم في الثاني
ومثال الثاني قول حبان شعر قوم اذا حاربوا ضروا اعدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

قوله عز وجل

سبحنه تلك منهم غير مجدية ان الخلائق فاعلم شرها البدع فانه قسم في البيت
الاول حيث ذكر ضرهم للاعداء ونفعهم للاولياء جمع في الثاني وقال سبحنه
تلك ومنه الجمع مع الفرق والتقسيم كما اذا قلت شعر

فكالنار صوء وكالنار حرها فيحيا حبيبي وحرقته بالي

وذلك في ضوء باختيالي وهذا الحرقة في اختلالي ولكن ليحق هذا
القبيل قوله عز سلطانه يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا ففي النار الاية واما الذين سعدوا ففي الجنة الاية ومنه الايهام
وهو ان يكون للفظ استعمالان قريب وبعيد فيذكر لايهام القرب في الحال الذي
يظهر ان المراد به البعيد كقوله حملناهم طرا على الفلك المشحون وقوله خلقنا لهم
مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون فان ايهام الفلك المشحون
بالطعام ملابسا اراد بالحمل على الفلك نقيد الذرية فاوهم ان ركابهم الفلك
كما ترى وقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى وقوله والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه واكثر هذه المتشابهات في هذا القبيل
ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين كقول من قال للاعور ليت عينيه سوا والمتشابهات من القرآن مدخل
في هذا النوع باعتبار ومنه سوق المعلوم مساق غيره والاجود تسميته
بالتجاهل كقوله اذا كلام يمشي بالوشي اكرعه اذا كلام خاطب بالسني مرتفقه

وقولها

وقولها شعرا يا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وقوله
سبحانه وتعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ومنه الاعتراض
ويسمى الحشو وهو ان يدرج في الكلام ما يتم المعنى بدونه كقول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي فادرج غير مفسدها
وكما قال النابغة شعر لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاكارع
فادرج وما عمري علي بهين وكما قال ابن المعتز شعر ان يحي لازال يحيى صديقي
وخليلي مردود هذا الانام فادرج لازال يحيى وكما قال عز وعلا فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار التي فقوله ولن تفعلوا اعتراض وكما قال فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم
اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض في اعتراض ومنه الاستباع وهو
المدح بشيء على وجه يستتبع مدحا اخر كقوله شعر

نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد الا ترى كيف مدحه
بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكمال السخاء وجلال القدر من وجه اخر
ويوضح لك ما ذكرته اذا قسته الى قولك نهبت من الاعمار ما لو اجتمع لك لبقيت
مخلدا ومنه الالتفات وقد سبق ذكره في علم المعاني ومنه تعليل اللفظ
لا لقلة مثل بها وهبا وغماض وغيض اذا صادفا الموقع
ويقرع عليهما الايجاز في الكلام والاطناب فيه وقد سبقا في الذكر

القسم الثاني التجنيس وهو شابه الكلمتين في اللفظ والمعتبر منه في باب الاستحسان
هذه انواع احدها التجنيس التام وهو ان يتفاوت المعنيان في اللفظ كقولك
رجبه رجبه وثانيها التجنيس الناقص وهو ان يختلفا في الهيئة دون الصورة كقولك
البرد مع البرد وكقولك البدعة شرك الشرك وكقولك الجهول اما مفرط او
مفرط والمسدد في هذا الباب يقام مقام المخفف نظرا الى الصورة فاعلم وثالثها
التجنيس المزيل وهو ان يختلفا بزيادة حرف كقولك مالي كمالي وجدي جهدي وكاس
كاسب ورابعها التجنيس المضارع او المطرف وهو ان يختلفا بحرف او حرفين
مع تقارب المخرج كقولك في الحرف الواحد دامس وطامس وحصت وحبت
وكتب وكتم وفي الحرفين كقولهم ما حضتني وانها خستني وخامسها التجنيس
اللاحق وهو ان يختلفا مع التقارب كقولك سعيد بعيد وكاتب كاذب وعابد
عابث والمختلفان في اللاحق اذا اتفقا كتبة كقولك عابث عابث سمي تجنيس
تصحيف والمتباينان اذا وردا على نحو قولهم من طلب وجد وجد وقولهم من قرع
بابا ولج ولج او على نحو المرسون هيئون لبئون وجيئك من سبا ببار
او على نحو قولهم النعيد بغير النعم وبغير الدسم سمي ذلك مزدوجا ومكررا
او على نحو قولهم التبيد بغير النعم وبغير الدسم سمي ذلك مزدوجا ومكررا
ومردادهما نوع آخر يسمى تجنيسا مستوشا وهو مثل قولك بلاغه وبراعة
واذا وقع احد المتجانسين في التام مركبا ولم يكن مخالفا في الخط كقوله سعو
اذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه يسمى متشابها وان كان مخالفا

في الخط كقوله كلكم قد اخذ الحمام والحمام لنا ما الذي ضر مدبر الحمام لو املنا
سمي مصروفا ومما يلحق بالتجنيس نظير قوله عز وعلا قال اني لعملكم من القالين
وقوله وجنى الجنتين وكثيرا ما يلحق بالتجنيس الكلمتان الراجعتان الى اصل واحد
في الاشتقاق مثل ما في قوله عز اسمه فاقم وجهك للدين القيم وقوله فروح
وريحان ومن جهات التجنيس رد العجز الى الصدر وهو ان يكون احدى الكلمتين المكررتين
او المتجانستين او الملحقتين بالمتجانستين في آخر البيت والاخرى قبلها في احد
المواضع الخمسة من البيت وهي صدر المصراع الاول وحشوه واخره وصدر
المصراع الثاني وحشوه كما اذا قلت

مشتهر في علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر

او علمه مشتهر وحلمه وزهده وعهده مشتهر

او علمه وحلمه مشتهر وزهده وعهده مشتهر

او علمه وحلمه وزهده مشتهر وعهده مشتهر

او علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر مشتهر

والاحسن في هذا النوع ان ابرجع الصدر والعجز الى التكرار ومن جهات التجنيس القلب
كقولك خيمه فتى لاوليائه حتف لاعدائه وانه يسمى مقلوب الكل او كقوله
اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وانه يسمى مقلوب البعض واذا وقع احد
المقلوبين قلب الكل في اول البيت والثاني في آخره سمي مقلوبا مجنحا

واذا وقع تلك الكلمة في كلمتين او اكثر شعرا وغير شعر كقولك كتبك عليك
وجاز اذا ناخ وقوله امرر ملا اذا عرك ارع اذا المراسا ثم
مملوا منتوبا وفي جهات الخمس الايجاع وفي النثر كالتوالي في الشعر
وفي جهاته الفواصل القرائن والكلام في ذلك ظاهر وفي جهات الخمس التوسع
وهو ان يكون الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز او متقاربتها كقوله
عز اسمه انا الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله عز وجل ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تعالى واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم واصل الكتب في جميع ذلك ان تكون الالفاظ توابع
للمعاني لا ان تكون المعاني لها توابع اعني ان لا تكون متكلفة ويورد الاصحاب
ههنا ابوابا مما حل كون الحروف منقوطة او غير منقوطة او البعض منقوطا
والبعض غير منقوط بالسوية فلك ان تستخرج من هذا الفصل ما شئت
تلقف كلا من ذلك بما احببت واذ قد تحققت ان علم المعاني والبيان
هو معرفة خواص تراكيب الكلام ومعرفة صياغات المعاني ليتوصل بها
الى الوقوف على تمامات الكلام حقها بحسب ما تقتضيه قوة ذكائك وعندك
علم ان مقام الاستدلال بالنسبة الى سائر مقامات الكلام جزء واحد من
خمسة وسبعين جزءا من نوعها علمت ان تتبع تراكيب الكلام الاستدلالي
ومعرفة خواصها مما يلزم صاحب علم المعاني والبيان وحيز انتصبنا

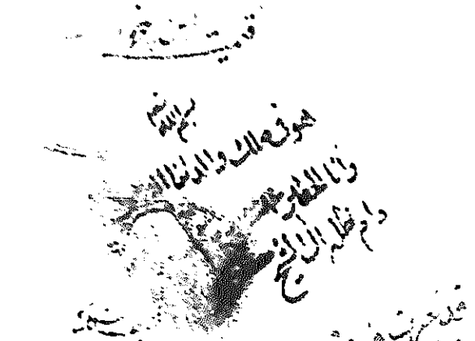

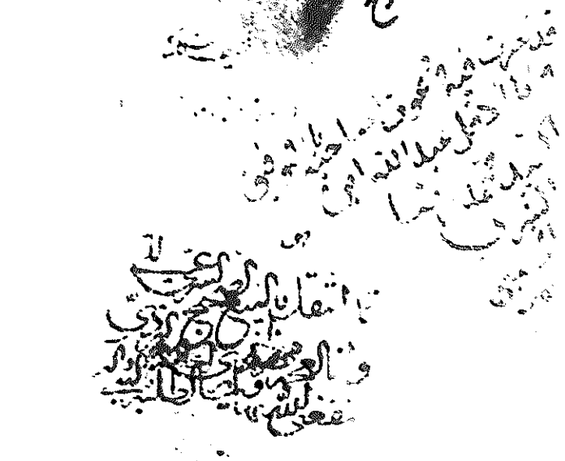

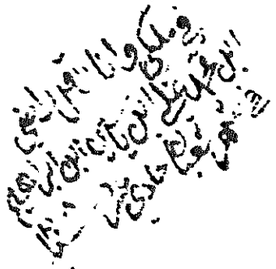

بسم الله الرحمن الرحيم الكلام في تكملة علم المعاني

وهي سبع خواص تراكيب الكلام في الاستدلال ولو لا كمال الحاجة الى هذا الجزء من علم المعاني وعظم الانتفاع به لما اقتضانا الرأي الى تلخيص عنان القلم فيه علما منا بان مراتب اصلا واحدا من علم البيان كاصل التشبيه او الكناية او الاستعارة ووقف على كيفية مساقه ليحصل المطلوب به اطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل وكان كلاما هذا وابرأت عن تحقيقه اعمالا من تصدق به ويقبل لديه بابا مقفلا الا بمجيئ صمرك سوى حاجبي ربه فعل النعم اليقظ اذا احببت بنائه مرورا بحجاب لكنا اذا اطلعناك على محصول الاصحاب من هذا الجزء على التدريج مقررين لما عندنا من الآراء في مظان الاختلاف بين المتقدمين منهم والمتاخرين رجعنا الى هذه المقالة

بادن الله تعالى تحقيق ورفعنا اذ ذاك الحجاب الذي يواري عنك الشيء

اعلم ان الكلام في الاستدلال يستدعي تقديم الكلام في الحد لافتقار الاستدلال كما ستقف عليه الى معرفة احزائه ومعرفة ما يتقوم منها من الملازمات والمباينات والذي يرشدك الى ذلك هو الحد فلا غنى لصاحب الاستدلال عن ان يكون صاحب الحد وحق على ان نورد ذلك في فصلين احدهما في ذكر الحد وما يتصل به وثانيهما في ذكر الاستدلال وما يتصل به

الفصل الاول في تحصيل علم المعاني في الحد وما يتصل به

الحد عند بادئ ذي بدء في التحصيل عبارة عن تعريف الشيء باجزائه او بلوازمه او بما يتركب منهما تعريفا جامعا مانعا ونعني بالجمع كونه مقتضيا ولا لجميع افراده ان كان له

افراد وبالمانع كونه آبيا دخول غيره فيه فان كان ذلك الشيء حقيقة من الحقائق مثل حقيقة الحيوان والانسان والفرس وقع تعريفا للحقيقة وان لم يكن مثل العمى او مثل المربع وقع تعريفا للفظ الدال عليه بالاجمال وكثيرا ما تغير العبارة فنقول الحد هو وصف الشيء وصفا مساويا ونعني بالمساواة ان ليس فيه زيادة

تخرج فرد من افراد الموصوف والانقصان يدخل فيه غيره فيشارك الوصف هذا اكثر الموصوف تقلله وتقلله تكثيره ولذلك يلزمه الطرد والعكس فامتناع الطرد علامة النقصان وامتناع العكس علامة الزيادة وصحتهما معا علامة المساواة والعبرة بزيادة الوصف ونقصانه الزيادة في المعنى والنقصان فيه لا تكثير الالفاظ وتقليلها في التعبير عن مفهوم واحد وههنا عدة اصطلاحات لذوي التحصيل لا بأس بالوقوف عليها وهي ان الحقيقة اذا عرفت لجميع اجزائها سمي حدا تاما وهو المراد بالتعريف عند اطلاقه واذا عرفت ببعض اجزائها سمي حدا ناقصا واذا عرفت بما يتركب من اجزاء ولوازم سمي رسما تاما واذا عرفت بما يتركب من بعض اجزاء ولوازم سمي رسما ناقصا

ان الشيء متى كان بسيطا امتنع تعريفه بالحد ولم يمتنع تعريفه بالرسم ولذلك يعد الرسم اعم كما يعد الحد اتم ولما كان المقصود من الحد هو التعريف لزم فيما يتوجه ذلك ان يحترز عنه فيحترز عن تعريف الشيء بنفسه مثل قول من يقول في تعريف الزمان هو الحركة والمدة هي الزمان وعن تعريفه بما لا يعرف الا به مثل قول من يقول في تعريف الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب ثم يعرف الصدق

الخبر المطابق وعن تعريفه بما هو احق مثل قول من يقول في تعريف الصوت هو
كيفية تحدث من تموج الهوا المنضغط بين قارع ومقروع انضغاطا بعنف
وعن تعريفه بما يساويه مثل قول من يقول في تعريف السواد هو ما يضاد
البياض وهما عقوده وهي انا نعلم علما قطعيا ان تعريف المجهول بالمجهول ممتنع وان
لازم من كون المعرف معلوما قبل المعرف وذلك يستلزم امتناع طلب التعريف والتنبيه
على ما تبين ذلك ان المذكور في الحد اما ان يكون نفس المحدود او شيئا غيره اما
داخلا في نفس المحدود او خارجا عنه او مركبا من داخل وخارج فان كان نفس المحدود
لزم تعريف المجهول بالمجهول ولزم كون الشي معلوما قبل ان يكون معلوما وفي ذلك كونه
معلوما مجهولا معا من حيث هو هو وان كان شيئا غيره فذلك باي اعتبار فرض من
الاعتبارات البتة اما ان يكون له اختصاص بنفس المحدود او لا يكون فان لم يكن لزم
من طلب التعريف به لذلك المحدود دون ما سواه طلب ترجيح احد المتساويين وانه
محال وان كان فذلك الاختصاص ان لم يكن معلوما للمخاطب لزم ما لزم في غير المختص
وان فرض معلوما للمخاطب والشبهة في ان الاختصاص نسبة لاحد طرفيه الى ما تبينه
متاخرة عنهما من حيث هما ما نازلة منزلة التركب بين ما استدعى كونه معلوما
كون طرفيه معلومين قبل ولزم الدور لا يكون علم ما بمحدود مالم يسبق علم بطرفي
الاختصاص لكن احد طرفيه هو نفس المحدود وحال هذه العقوده هو ان المراد بالتعريف
احد امرين اما تفصيل اجزا المحدود واما الاشارة اليه بذكر معنى يلزمه من غير دعوى
كون مثل الحياد في مقام التفصيل لمجموع اجزا المحدود مثل من يعمد الى جواهر

الحد المنع

سه حزانه الصور للمخاطب فيطلبها فلا دة مرة منه ولا يزيد وفي مقام الاشارة باللازم
داخلا كان ذلك اللازم او خارجا او مركبا منهما مثل من يعمد الى صورة هيكل فيضع
اصبعه عليها فيجيب وهو السبب في انا نقول الحد المنع اذ منعه اذا تامل
ما ذكر فجار مجرى ان يقول لمن بنى عندك بنا لا اسلم اما النقض فلازم ان الحاد
مع رجع الى حد اخر نقدح في سلامة الحد المذكور قام ذلك منه مقام الهدم والنقض
لما قد كان بنى فاعرفه وفي الحد والرسم تفاصيل طوينا ذكرها حيث علمنا نجمها اذ نال
الفصل الثاني سه تكملة علم المعاني في الاسناد الخ وهو الكلام اثبات الخبر للمبتدا
او نفيه عنه بواسطة تركيب جملة وقولي بواسطة تركيب جملة تنبيه على ما عليه
اصحاب هذا النوع من ان يسموا الجملة الواحدة حجة واسناد الامر الى الشان اثبات
وفي بواسطتها ما يلزم من اندراج حكم البعض في حكم الكل كاستلزام كل انسان حيوان
ان بعض الانسان حيوان لا محاله ومن الانعكاس على بعض الخبر في النوع كاستلزام كل انسان
حيوان ان بعض الحيوان انسان وعلى كلية في النفي العنادي كاستلزام لا انسان بحجر ان لا حجر
بانسان وغير العنادي ايما عندنا وسنقرره مثل لا انسان بضحاك بالفعل ومن نفي
النقيض كاستلزام كل انسان حيوان ان لا انسان ميت ومن عكس النقيض كاستلزام كل
انسان حيوان ان ما ليس بحيوان ليس بانسان وستسمع لهذه المعاني تفاصيل باذن الله
تعالى واذ قد نبهناك على ذلك فنقول اعلم ان الخبر متى لم يكن معلوم الثبوت للمبتدا بالبديهة
كما في نحو الانسان حيوان او معلوم الانتفاء عنه بالبديهة كما في نحو الانسان ليس بفرس

ا ي الاسم المبتدا وخبره ونحو ذلك ليشمل ما اذا كان احدهما جملة كما في الشق الاخير المذكور
ه العقد الواجب كما اطهر في الشق الاخير المذكور

لك كان من نحو قولنا العالم حادث فان الحدوث ليس بديهي الثبوت للعالم ولا بديهي
الانتفاء عنه واردنا العلم او الظن لزم المصير الى ثالث يشهد لذلك كثرة المعلوم
ان ذلك الثالث ما لم يكن ذا خبر عن الطرفين اعني ذا نسبة اليهما لم يصح ان يشهد في
النسبة نفيا او اثباتا واذا شهد لم تفد العلم او الظن ما لم تكن شهادته واجبة القبول
او راجحة فظهر من هذا ان لا بد في الاستدلال المطلوب من جملتين لا اقل احداهما
لنسبة الثالث الى المبتدا مثل قولنا العالم وتر حادث والاخرى زائدة عليها
هي كان الثالث بنفس الانتساب الى الطرفين فلا اما اذا لم يكن بينة انتفاء انتسابه
ذلك مطلوبا وعاد الحالة الاولى جذعة في الافتقار الى ثالث فلزم جملتان هناك
متصفتان بنوع من البعد عن المطلوب الاصلي وهذا احق قول الصحابة في هذا النوع
ان الاستدلال مفتقر الى جملتين فربتنى لا ابد ولا اقل ويظهر ايضا ان لابد للجملتين
من تركيب له خاصية في المجاري قبول الشهادة او ترجيحه وهو ان يكون ردها او التوقف
عندها بالنظر الى وجه التركيب موقوفا على الجمع بين النقيضين واذا عرفت هذا فاعلم
ان جملتي الاستدلال اما ان يكونا حمليتين معا او تكونا شرطيتين معا او تختلفا خبرا
وشرطا وانا اذكر جميع ذلك بعون الله تعالى في اربعة فصول

الفصل الاول في

الاستدلال الذي جملتاه حمليتان وانما قدمت الخبرية على الشرطية لما سبق
ان علم المعاني ان الجملة الشرطية جملة خبرية محصورة والمحصور متاخر عن المطلق خبرية
اعلم ان تركيب الجملتين في الاستدلال المرجح اجزاؤها الى ثلثة منها متكرر واحد

وهي مبتدا المطلوب وخبر المطلوب والثالث المتكرر الذي يدور على اربع صور في الوضع
احديها ان يتكرر الثالث خبرا للمبتدا المطلوب ومبتدا الخبره وثانيتها
ان يتكرر خبرا للجزئي المطلوب وثالثتها ان يتكرر مبتدا لهما ورابعتها ان يتكرر مبتدا
لمبتدا المطلوب وخبر الخبره ونسمي الجملة التي فيها مبتدا المطلوب السابقة تسمية
لها بحكم المبتدا وبحكم ورودها سابقة على صاحبتها في وضع الدليل في الغالب
كما سترى والتي فيها خبر المطلوب اللاحقة تسمية لها بحكم الخبر وبحكم ورودها
لاحقة للاولى في وضع الدليل والجملة المستعملة في الاستدلال لا تخرج عن اقسام اربعة
اما ان تكون مثبتة او لا تكون وهي المنفية وكل واحد منهما اما ان يكون كليته كقولنا في الاثبات
كل اسم كلمة وفي النفي لا فعل حرف او لا تكون وهي البعضية كقولنا في الاثبات بعض الكلم
اسم وفي النفي لا كل كلمة اسم او بعض الكلم ليس باسم وتسمى هذه الجمل مستعملات
لاستعمالها في الاستدلال وبنا الدلائل عليها واما البعضية المتناولة للمعين كقولنا
هذا الانسان شجاع او زيد شجاع او غلام عمرو شجاع ولبسها معينة فقلما
يصار اليها في الدلائل فلا ندخلها في المستعملات ولكنا لا نحظر عليك المصير اليها
ان اسعفتك بها واما الجملة المهملة الجارية مجرى الكلية وخلافه مثل قولنا
المومن عمرو لم تسمع مستعملة في الاستدلال وخلافه ان استعملت لم تستعمل الا
في المتيقن وهو البعض المتناول للمعين الا ان تترك الجمعة فيه الى المجاز ولا
التصريح الى الكناية فافترق وتليقه التي الواقع في كل صوره من الاربع

ترتيب على سته عشر صربا لوقوع السالبه احدى الحمليه الاربع ووقوع اللاحقه مع السالبه
كل كليه احدى اربعها ايضا ولهذه الصور الاربع ترتيب فالصوره التى تجعل
الثالث فيها خبرا للمبدا المطلوب ثم مبتدا الخبره تقدم كليتها اقرب من الطبع كما
سنقف على ذلك اذا استطعت طبعها كليا والصوره التى وضعها الثالث فيها
خبر المبدا المطلوب ثم خبر الخبره تجعل ثانيه لها لموافقتها اياها فى الوضع
الاول من وضعى حملتيها والصوره التى وضعها جعل الثالث فيها مبتدا المبتدا
المطلوب ثم مبتدا الخبره توخر عن الثانيه وتجعل ثالثه لموافقتها الاولى فى الوضع
الاخيرين وضعى حملتيها والصوره التى تجعل الثالث فيها مبتدا المبتدا المطلوب
ثم خبر الخبره توخر عن الثانيه والثالثه لمخالفتها الاولى فى وضعى حملتيها وهذه الصور
الاربع تشترك فى انه لا تتركب فى اية كانت دليل من سابقه ولاحقه بعضيتين
والمختلفتين فى درجة واحده والسابقه منفيه ولاحقه بعضيه كما يستطرق عليه
اذا انتسبت قد رايتنى الالف اذ قد عرفت ذلك نقول اما الصوره الاولى فانها
تستعمل فى المطالب الاربعه وهى الاثبات الكلى والاثبات البعضى والنفى الكلى والنفى
البعضى ونشهد لذلك شهاده بينه لما انه جعل الثالث لانما لكل فتبتدا المطلوب
او لبعضه ثم تجعل خبر المطلوب لانما لكل الثالث فيحصل منه ثبوت خبر المطلوب
لمبتدائه حصولا جليا لما ان لانما لازم الشى لازم لذلك الشى والا لدام الفتح فى احد اللزومين
اما لزوم خبر المطلوب للثالث واما لزوم الثالث لمبتدا المطلوب ولزوم الجمع بين النقيضين
او بجعل خبر المطلوب معاند الكل الثالث فيحصل منه نفى خبر المطلوب عن مبتدائه

لما ان معاند لازم الشى معاند لذلك الشى والا لزم الفتح اما فى لزوم الملازم واما فى عناد
المعاند ويلزم الجمع بين النقيضين وتركب الدليل فى هذه الصوره لا تزيد على اربعه
اضرب احدها سابقه مثبته كليه ولاحقه مثلها والحاصل ثبوت كلى كقولنا
كل جسم مولف وكل مولف ممكن يلزم منه كل جسم ممكن وثانيها سابقه مثبته بعضيه
ولاحقه مثبته كليه والحاصل ثبوت بعضى كقولنا بعض الموجود انسان وكل انسان
حيوان يلزم منه بعض الموجود حيوان وثالثها سابقه مثبته كليه ولاحقه منفيه
كليه والحاصل نفى كلى كقولنا كل جسم مولف والمولف بقديم يلزم منه لا جسم بقديم
ورابعها سابقه مثبته بعضيه ولاحقه منفيه كليه والحاصل نفى بعضى كقولنا بعض
الحيوان فرس والفرس بانسان يلزم منه بعض الحيوان ليس بانسان وانما لزم فى هذه
الصوره كون السابقه مثبته لانها متى كانت منفيه لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب
للثالث ثبوته لمبتدا المطلوب لانتفا الثالث عن المبتدا واحتمال ما ثبت للثالث ان
لا يجاوزه كقولنا لا انسان بفرس وكل فرس صهال فلم يلزم نفيه ايضا لاحتمال ان يكون
ما ثبت للثالث اعم كقولنا لا انسان بفرس وكل فرس حيوان واما لزم كون اللاحقه
كليه لانها متى كانت بعضيه لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب لبعض الثالث ثبوته لمبتدا
المطلوب لاحتمال ان يكون البعض اللازم لمبتدا المطلوب غير البعض الملزوم
لخبره مثل قولنا كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس لا يلزم منه ثبوت الفرسيه
للانسان اذ غير المعاند لخبره قولنا كل جسم محدث وبعض المحدث ليس بفرس

اللزوم منه بين الفرسيه عن الاجسام وما عرفت من وجوب كون السالبه منتبته وكون
اللاجته كليه هو الذى قصر ضروب تاليفات هذه الصوره على اربعة اسقط ثبوت
السالبه تمانيه وكليه اللاجته اربعه واما الصوره الثانيه وهى ان يجعل الثالث
خبر الكل واحد من خبرى المطلوب والاستشهد لثبوت مبتدا الاجتها المبتدا
سابقتها البته لصحه انتفا احد النسبين عن الاخر مع اشتراكهما فى لازم واحد كانتفا
الفرسيه عن الانسان مع الاشتراك فى الحيوانيه وانما يستشهد لنفى مبتدا الاجتها
وهو خبر المطلوب عن مبتدا سابقتها وهو مبتدا المطلوب وذلك بان يجعل الثالث
لازما لاحد المبتدائين ومعاندا للاخر كليا المبتدا فى اللاجته البته فانه سيوا لازم
هذا ومعاند ذاك او معاند هذا ولازم ذاك فيفرق بينهما لاستحاله من كان كليا ويلزم
الاسقا والالزم القدح اما فى اللزوم او فى العناد ويلزم الجمع بين النقيضين لم النفى فى كونه
كليا او بعضيا كون نجيب مبتدا السابقه وتركت الدليل فى هذه الصورة لانزيد على
اربعة اضرب احدها سابقه مثبته كليه ولاحقه منفيه كليه وثانيها سابقه
منفيه كليه ولاحقه مثبته كليه والحاصل منهما نفى كلى مثال الاول كل جسم متحيز
والاعرض متحيز يلزم لاجسم بعرض ومثال الثانى لاعرض بمتحيز وكل جسم متحيز يلزم
لاعرض لجسم وثالثها سابقه مثبته بعضيه ولاحقه منفيه كليه ورابعها
سابقه منفيه بعضيه ولاحقه مثبته كليه والحاصل منهما نفى بعضى مثال الاول
بعض الموجود حيوان وليس شى من الجماد بحيوان يلزم بعض الموجود ليس بجماد

ومثال الثانى لاكل موجود حيوان وكل فرس حيوان يلزم لاكل موجود فرس وانما لزم فى هذه
الصوره كون اللاجته كليه لانها متى كانت بعضيه اختلفت فى البعض الاخر اللام
ولم يلزم من رد شهادتها محذور ووجوب اختلاف السابقه واللاجته نفيا واثباتا
ووجوب كون اللاجته كليه هما اللذان صيرا ضروب تاليفات هذه الصوره اربعة
عطل الاول تمانيه وعطل الثانى اربعه وههنا دقيقه لابد من ان ننبه عليها
وهى ان اختلاف السابقه واللاجته نفيا واثباتا ربما كان فى نفس النفى والاثبات فيمتنع
جمعهما اتفاقها فى ان يكونا منفصلتين مانعتين او متصلتين معاندتين وربما كان فى خصوص النفى او خصوص
الاثبات مثل ان يكون النفى فى احديهما ضروريا وفى الاخرى غير ضرورى او ان يكون الاثبات
كذلك فلا يمتنع اتفاقهما فى نفس النفى او نفس الاثبات واما الصوره الثالثه وهى ان
يجعل الثالث مبتدا الكل واحد من خبرى المطلوب فلصحه عناد الشى الواحد للمتوافقين
كالحجريه للناطقيه والانسانيه وللمتباينين كالحجريه للانسانيه والفرسيه لاتصلح
ان يستشهد بجعل الثالث معاندا لهما لا للاثبات ولا للنفى لكن يجعل اما ملزوما للكل واحد
منهما فتشهد لاجتماعهما والالزم القدح فى كونه ملزوما وملزم الجمع بين النقيضين واما ملزوما
لاحدهما معاندا للاخر فيشهد لافتراقهما والالزم القدح فى كونه ملزوما معاندا وملزم
الجمع بين النقيضين لكن لاحتمال ان يكون اللازم اعم من الملزوم لاينبت ولاينفى الابقدر ما يتعاكس
الملزوم على اللازم وهو بعض افراد اللازم ويلتزم جعله اعنى جعل الثالث ملزوما
لسابقه البته وكليا اما فى الجملتين واما فى احداهما لان السابقه بقدر كونها

[illegible] احدهما الخمر كما في قولنا الانسان غير الانسان للانسان اما
احتمال ان يكون اعم من قولنا وكل انسان حيوان فلم يلزم ان ينفي عن جميع الافراس
[illegible] عن بعضها الحيوانية لخلافه اذ نفسا اولا ونفسانا ثانيا فلما كان انسان حيوان
والانسان من الاناسي بعكس ما يلزم ان ينفي عن بعض الحيوان الفرسية وهذا كاف
[illegible] القضيه والتالم منهما ان لا نعري عن كليه لان السابقه واللاحقه هي كانا بعضيتين
احتمل البعضان التغاير فلم يلزم اتحاد المبتدائين فلا يتحقق لخبرهما اجتماع
وبوكيد الدليل في هذه الصوره لا يرد على سته اضرب احدها سابقه مثبته كليه
ولاحقه مثلها وثانيها سابقه مثبته بعضيه ولاحقه مثبته كليه وثالثها سابقه
مثبته كليه ولاحقه مثبته بعضيه والحاصل في هذه الثالثه ثبوت بعض مثال الاول
كل انسان حيوان وكل انسان ناطق يلزم بعض الحيوان ناطق ومثال الثاني بعض الناس فصوه كل
انسان ضحاك يلزم بعض الفصار ضحاك ومثال الثالث كل انسان حيوان وبعض الناس كاتب
يلزم بعض الحيوان كاتب ورابعها سابقه مثبته كليه ولاحقه منفيه كليه وخامسها
سابقه مثبته بعضيه ولاحقه منفيه كليه وسادسها سابقه مثبته كليه ولاحقه
منفيه بعضيه والحاصل من هذه الثلاثه نفي بعض مثال الرابع كل انسان حيوان
ولا انسان فرس يلزم بعض الحيوان ليس بفرس ومثال الخامس بعض الحيوان ابيض
[illegible] حيوان مجر يلزم بعض ابيض ليس بحجر ومثال السادس كل انسان ناطق وبعض
[illegible] ليس بكاتب لزم بعض الناطق ليس بكاتب والسبب في ان كانت ضروب
[illegible] بالحاق هذه الصوره ستة هو ان وجوب كون السابقه مثبته احتمل ثانية

والتزام ان لا نعري عن كليه اهمل اولا واما الصوره الرابعه فجعل الثالث فيها لازما للاحقه
كليه او بعضيه كيف كانت لمبتدائها الذي هو خبر المطلوب فيصير بعضه مستلزما
لخبر المطلوب استلزاما لحكم الانعكاس وجعل كليه في السابقه ليشمل البعض المستلزم
لخبر المطلوب حتى يلزم ما لخبرها الذي هو مبتدا المطلوب فيصير مستلزما لبعض مبتدا
المطلوب وهو القدر الذي يصح انعكاسه عليه ويجمع بين جزء المطلوب في الصورتين
جمعا بعضيا والتزم القدح في احد الاستلزامين ويلزم الجمع بين النقيضين مثال الاول
كل انسان حيوان وكل ناطق انسان يلزم منه بعض الحيوان ناطق ومثال الضرب الثاني كل انسان
ناطق وبعض الاسود انسان يلزم منه بعض الناطق اسود او جعل الثالث في اللاحقه
معاند الكل مبتدائها ستعقد العناد بينهما كليا من الجانبين وجعل كليه او بعضه كيف
كان يلزم ما لخبر السابقه فيصير مستلزما لبعض الخبر الذي هو مبتدا المطلوب ومعاندا
لكل خبر المطلوب ويفرق بين الجزئين تفريعا بعضيا والتزم القدح في كونه مستلزما
معاندا ويلزم الجمع بين النقيضين مثال الضرب الاول منهما كل انسان حيوان ولا شيء من
الافراس بانسان يلزم منه لا كل حيوان فرس ومثال الضرب الثاني منهما بعض الحيوان
ابيض ولا شيء من الحجر بحيوان يلزم منه لا كل ابيض حجر او جعل الثالث لازما للاحقه
كليه مستلزما بعضه لكل مبتدائها وجعل ما نافي السابقه كليا فيصير مباينا
لكل مبتدا المطلوب مستلزما لكل خبره ويفرق بينهما تفريعا كليا والتزم القدح في
كونه مباينا مستلزما ويلزم الجمع بين النقيضين والذي ضعيف ضروب هذه الصوره الستة عشر

الى خمسه الفصل المذكور وهو كلية السالبة منتبة ذ الاثنان وكليتها منفيه في
مع كلية اللاجحه وكلية اللاجحه منفيه والسالبة كيف كانت واعلم ان خلاصة
الصور الاربع وضروبها انفيها التسعه عشر راجعة الى حرف واحد وهو ان المبتدا
مع كل معلوم ما بنفسه مجامعته للخبر فثبتا ومفارقته له فينفي بطلب ثالث ينهما
يجمعهما او يفرقهما الحاكم في جمع الثالث او تفريقه احكام اصليين احدهما ان لزوم الشي
لكل اخر او بعضه ينعكس بعضا وان عناد الشي لكل اخر ينعكس كليا فلزوم اللازم مستلزم
لبعض افراد اللازم بالقطع استلزاما ما في الجانبين استوا وانعكاسا وثانيهما ان
المستلزم لاسفل عن المستلزم فان كان المستلزم ثبوت شئ اجتمعا وان كان ثبوت واحد
وانتفا اخر تفرقا فاذا تبين وجدت الثالث متحدا اما كلونه كلا في السالبه واللاجحه
بنيت على الكل الجمع والتفريق واما كلونه بعضا مندرجا في الكل متحدا به بنيت على البعض
الجمع والتفريق وانا اوضح لك هذا في الصور الاربع اما في الصوره الاولى فنجعل الثالث
لازما لمبتدا المطلوب كله او بعضه ونصير بعضه اعني بعض الثالث مستلزما لذلك الكل
او البعض بطريق الانعكاس ثم نجعل كله اعني كل الثالث ليتحد البعض المستلزم بالكل
المبتدا او بعضه مستلزما لخبر المطلوب بطريق الاستوا فنصير البعض المتحد به مع
استلزامه للا[illegible] للخبر وجمعهما في احد الضربين بعضا في الاخر
او معاندا لخبر [illegible] وتفرق كليا في ضرب وبعضا في ضرب وانا في الصوره الثالثه
فالثالث نجعل اما لازما للمبتدا كله او بعضه ونصير بعض [illegible]

او البعض بطريق الانعكاس ثم نجعل كل الثالث لطلب الاتحاد معاندا للخبر فتفرق في احد الضربين
كليا وفي الاخر بعضيا واما معاندا للمبتدا كله او بعضه ثم نجعل كله لاجل الاتحاد مستلزما
للخبر فتفرق ايضا كليا في احد الضربين وبعضيا في الاخر واما في الصوره الثالثه فنجعل الثالث
كله او بعضه مع الكلي وكله البته مع البعضي لطلب الاتحاد اما ملزوما لخبر المطلوب
فيجمع في الاضرب الثلاثه بعضيا واما معاندا فيفرق في الاضرب الثلاثه بعضيا واما
في الصوره الرابعه فنجعل الثالث كله ملزوما لمبتدا المطلوب ونصير مستلزما لبعض افراده
بطريق الاستوا ثم نجعل الازما لكل خبر المطلوب او لبعضه ونصير بعض افراده المتحد
بكل المستلزم لبعض افراد المبتدا مستلزما لذلك الخبر فيجمع بينهما في الضربين بعضيا
او نجعل الثالث كله او بعضه ملزوما لمبتدا المطلوب ونصير ذلك الكل او ذلك البعض
مستلزما لبعض افراد المبتدا ثم نجعل معاندا لكل خبر المطلوب طلبا للاتحاد فيفرق
في الضربين بعضيا او نجعل الثالث معاندا لكل مبتدا المطلوب ثم نجعل الازما لكل خبر
المطلوب ونصير بعض افراده مستلزما لكل الخبر ونتحد البعض المستلزم بالكل
المعاند فتفرق كليا وتظهر من هذا ان الدليل يمتنع تركيبه من سالبة واجحه
بعضيتين لاحتمال عدم الاتحاد ومن سالبتين متفقتين في رجحه النفي على ما سبق البته
عليه لعدم استلزام احتمال الجمع والتفريق لاحتمال الاسفا الشي الواحد متوافقين وعن
متباينين ومن سالبه منفيه واجحه بعضيه لعدم استلزام الجمع والتفريق ولما ترك من
هنا معرفه صحه الدليل على العلم بالحكم النفيضين ومن افتقاره الى

موجبه انعكاس الجزئيه الموجبه وكل قضيتها الموجبه الكليه
صلى اجزها لتبع المناقض وثانيها لتبع الانعكاس الفصل الاول
الكلام في الحاكمين المتضيين الحكمان المتضادان هما اللذان لا يصح اجتماعهما والارتفاعهما
معا كالحاكمين المتضادين والمتضادان لا يصح اجتماعهما ولكن يصح ارتفاعهما ولذلك سمي الاصحاب
يجوز المناقض من الجانبين بانه اختلافهما بالنفي والاثبات اختلافا يلزم منه لذاته
كون احدهما صادقة والاخرى كاذبة مثل هذا حيوان هذا ليس بحيوان وقولهم لذاته احتراز
عن مثل هذا انسان هذا ليس بحيوان لكونه غير مسمى فيما بينهم بالمناقض لعدم دلالته وعيسى
ان يعتبر عليه ويذكر للمناقض شروط وهي عندي اكثر مما يذكرون الاقل قال ومناقشة
كلامي هذا تطلع على معنى ذلك احدها ان لا يختلف الجملتان في المبتدا حصة
اختلافهما في نحو العين بصراء الجارحة المخصوصة العين لا بصراء عين الماء
وثانيها ان لا يختلفا فيه جزاء وجملة اختلافهما في نحو عين زيد اسود الى حدقتها
عين زيد ليست بسوداء الى حملتها وثالثها ان لا يختلفا فيه شرطا
اسود جامد للبصراء ما دام اسود الاسود ليس بجامد للبصر
اسود ان قولنا الاسود جامد للبصر معناه الشيء الذي له البصر
لا يختلفا فيه اضافة اختلافهما في نحو الانسان حمار بصراء ابوزيد لا
ورابعها ان لا يختلفا فيه هوية اختلافهما في نحو بعض الناس
بعض الناس ليس بكاتب اذ ذاك ونسوق عندي عن هذه خمسة جزئي

وانه احوط اذا قلت وسادسها ان لا يختلفا في الخبر معنى اختلافهما في نحو زيد مختار
اذا اردت باسم الفاعل زيد ليس بمختار اذا اردت باسم المفعول وسابعها ان لا يختلفا
فيه قوة وفعلا اختلافهما في نحو الخمر في الدن مسكر اي بالقوة الخمر فيه ليس بمسكر اي بالفعل
وثامنها ان لا يختلفا فيه اضافة اختلافهما في نحو العشرة نصف اي نصف العشرة
العشرة ليست بنصف اي نصف الثلاثين وتاسعها ان لا يختلفا فيه نسبة الى المكان
اختلافهما في نحو زيد كاتب اي في المسجد زيد ليس بكاتب اي في السوق وعاشرها
ان لا يختلفا فيه نسبة الى الزمان اختلافهما في نحو زيد كتب اي امس زيد ما كتب اي اول امس
امس وسوف عن هذه الخمسة ايضا ما هو اجمع للغرض وهو اتحاد الخبر وما ذكرت
من اتحاد المبتدا واتحاد الخبر يطلع على معنى قولي اقل مما يذكرون ولما ترى من توقف
المناقض على اتحاد المحكوم له وهو المثبت له او المنفي عنه وعلى اتحاد المحكوم به
وهو المثبت او المنفي ليتحد مورد الحكم في الاثبات والنفي حتى يتعين فيه احدهما لعدم
الباقي [illegible] السوف والاسفا لا يجري على حال اصناف الجمل التي سبق ذكرها
وهي صنف المتضادات وصنف المعتنات وصنف الكليات وصنف البعضيات
سبب المناقضة ان البعضيات اسبق الى المناقضة لتعذر ازالة اختلافهما
بالقوة في كونها بعضيات اعني غير معتنيات واما المعتنات والكليات
فلا سبيل الى المناقضة فيها الا بالفعل اعني غير معتنيات للطريق الميسر الى
تحصيل اتحاد المحكوم له فيها وتحصيل اتحاد المحكوم به اما اتحاد المحكوم له

في المعنى فلا اتحاد واما اتحاده في الكلية فالطريق الى تحصيله وضع اللا كل في
مقابلة الكل كقولنا كل انسان كاتب لا كل انسان كاتب وان ست بعض الناس ليس
بكاتب او انسان ما ليس بكاتب لاتحادهما في معنى اللا كل اذا قابلت
ووجه حصول الاتحاد بذلك هو ان قولنا كل انسان كاتب معناه كل واحد واحد م
من الاناسي لا الكل المجتمع وقولنا انسان كاتب معناه واحد ما من غير اشتراط الانفراد
فهو داخل في كل واحد وانه احد من آحاد الاناسي واما تحصل الاتحاد في المحكوم به
والطريق اليه فيما مر الزمان المنضم عليه كقولنا زيد كاتب للتوريه بالقلم الفلاني
في العرض الفلاني وماشاكل ذلك من القيود القادحة في المناسب
بسبب التعاوف فيها وفي هذا انطباق على معنى قولي شرط الا
الزمان فيقدر تعذر الطريق الى عين جزء من اجزاء
يوضع الدوام في احد الجانبين مراد به كل واحد واحد من اجزاء الزمان بالاعتبار
المذكور واللا دوام في الجانب الآخر مراد به بعض الاجزاء بالاعتبار المذكور من التعا
اشتراط الانفراد هذا ملخص كلام الاصحاب والاولى ان يضع هما لو جا تنفس
ما تمس الحاجة اليه وما ذكر فان كان المتصف

ان يكون مطلقة او مقيدة ويرجع التقييد في الجمل الاسمية الى الدوام واللا دوام والضرورة
واللا ضرورة فلا بد من النظر فيها اولا ثم من النظر في تقييد الجمل بها ثانيا اما الدوام
واللا دوام امرها جلي واما الشأن في الضرورة اعلم ان الجملة لا بد من ان يكون اما منسوبة
او منسوبة وكيف كانت فلا بد من ان يكون اما واجبة واما غير واجبة ويحصل من هذا
اصناف ثلاثة ثبوت واجب اسقاط واجب ثبوت او اسقاط غير واجب والاول هو
الوجوب والثاني هو الامتناع والثالث هو الامكان الخاص المتناول نوعا واحدا
وهذا الايراد سمي طبقة وكذا تورد القسمة على غير هذا الوجه فتقول الثبوت اما ان
يكون واجبا او لا يكون وسمي لا وجوب الثبوت امكانا ثم ثبوته نوعين وجود وعدم
وهو الامتناع والا وجوبية وهو الجواز وهذا الايراد طبقة اخرى اذ تقول العدم
اما ان يكون واجبا او لا يكون وسمي لا وجوب العدم امكانا ثم ثبوته الى وجود الوجود
والى جواز الوجود ويكون الامكان عاما شاملا النوعين وهذا الايراد طبقة ثالثة
وهذه الطبقات وما بلائها ما الخفي والمباح هناك فيما بينها من التلازم والتناحز
ليس كليها معروضة وكلن لقائله اعتبار كل ان سلكها وهي الاسباب سلكه وبين ان
سلكها نرى الراي ان اقتصر على اتضاح امرها لما في مختصر الكلام في الافصاح بذكرها
وبها هو ذا نفرغ في صحائف هذه [illegible] اللزوم فسمان قسم لزومه
من الجانبين مفهوم متلازم متعاكسين وقسم لزومه [illegible] والقسم الاول انواع
بلنه احدها واجب ان يوجد ممتنع ان لا يوجد ليس بلازم ان لا يوجد ممكن عاما
ان لا يوجد وثانيها واجب ان لا يوجد ممتنع [illegible] اما ان يوجد وثالثها

[illegible] وكذا مقابلاتها
[illegible] ان لا يوجد ليس
[illegible] ان يوجد

وبالنسبة الى الممكن الخاص وينعكس منتجه على مشتهاه وذلك لان الممكن ان لا يكون يمكن ان لا يكون
ومقابلاتها والقسم الثاني انواع ثلاثة احدها واجب ان يوجد يلزمه قولنا
ليس بواجب ان لا يوجد وليس بممتنع ان يوجد وممكن عاما ان يوجد ويلزمه ايضا
في الامكان الخاص عينا ومشتهاه وتعبير المتن والمشتهى يأتيك عن قريب
وكذلك قولنا ليس بممتنع ان لا يوجد ممكن عام ان لا يوجد ويلزمه ايضا ليس بممكن
خاص ان يوجد ليس بممكن خاص ان لا يوجد وبالنسبة من الممكن الخاص قولنا ممكن
ان يكون وان لا يكون يلزمه ليس بواجب ان يكون ليس بواجب ان لا يكون ليس بممتنع
ان يكون ليس بممتنع ان لا يكون ممكن عاما ان يكون وان لا يكون وانما قال
غالبا مالو لم يجز ان يتصف الواجب لذاته ممكنا وانما اقول هذا القول بعض
الدخلاء في هذه الصناعة حيث يحسبون ويظنون اسوله على ما يظنون ونحن على ان
نتكلم على قسمة الوجوب والامكان العام فنتكلم في الوجوب وتسميه الضروره
ثم نتكلم في الامكان العام وتسميه اللاضروره الكلام في الضروره لها اعتباران
احدهما ان يكون سابقة وهو الوجوب بالذات او بالعلة المتقدم على الوجود وتسميه
الضروره ثم نتكلم في الامكان العام وتسميه اللاضروره الكلام في الضروره لها
اعتباران احدهما ان يكون سابقة وهو الوجوب بالذات او بالعلة المتقدم على الوجود
المترتب عليه وثانيهما ان يكون لاحقة وهو امتناع العدم في ان يتحقق
الوجود وهذه الثانية يقال لها ضروره بشرط وجود الخبر ويقال في مثاله
الانسان كاتب بالضروره كاتب مادام كاتبا وقلما يصار اليها في الدلايل

والاولى تجعل قسمي ضرورة مطلقة وضرورة متعلقة بشرط ويراد بالضرورة
ان يكون جعفه المبتدا ممتنعة الانفكاك عن ذلك الخبر مطلقا كقولنا واجب الوجود
لذاته موجود فكون واجب الوجود لذاته موجودا ضروري له مطلقا او باعتبار الوجود
كقولنا الجسم قابل للعرض فقبول العرض ضروري للجسم باعتبار وجوده لا بالاطلاق
اللهم الا اذا جعلت الوجود غير زايد على الماهية كما هو الراجح عندنا فحينئذ تكون
الضروره المطلقه راجعه الى الضرورة بالذات وما سواها راجعه الى الضروره بالوصف
ويراد بالمعلقة بالشرط ان يكون جعفة المبتدا الاجل اتصافها بصفة غير منفكة
عن ذلك الخبر كقولنا المتحرك بالضروره متغير فان جعفة المبتدا هي موصوف التحرك
وهو الشيء الذي له التحرك وضرورة تغير ذلك الموصوف انما هي بشرط اتصافه
اي مادام متحركا وهذه الضروره العرضيه ضروره بحسب الوصف او لاجل حصولها
في وقت من اوقات وجودها مضبوط كوقت الكسوف للشمس او لغيرها مما ينكسف
من الكواكب او غير مضبوط كوقت التنفس للانسان او لغيره مما له رئة او كوقت السعال
لمن به ذات الجنب وهذه الضروره العرضيه ضروره بحسب الوقت فيحصل من
اقسام الضروره اربعة ثلاثة سابقيه وواحد لاحقي والثلاثة السابقيه واحد
منها ذاتي واثنان عرضيان احدهما وصفي والاخر وقتي [illegible] الاصحاب
هكذا ضروره مطلقه ضروره بحسب الوصف ضروره [illegible] ضروره
بشرط وجود الخبر الكلام في الامكان المسمى باللاضرورة [illegible]

عند الاصحاب على اختلاف ارائهم فقول الامكان ينقسم الى اربعه اقسام عام وخاص
واخص واخص الاخص فالعام هو مابقى ضرورة واحدة بحسب اما ضرورة
العدم واما ضرورة الوجود فبقى المتصف به صالحا لضرورة الوجود لما هو هو
او لضرورة العدم لما هو هو والخاص هو مابقى الضرورتين فبقى المتصف به صالحا
لما سواها من ضروري شرط الوصف والوقت والاخص هو مابقى الضرورتين مع ضروري
شرط الوصف والوقت فلا يبقى المتصف به صالحا لضروره من الضرورات كلن من قبيل
السابقة دون قبيل اللاحقة واخص الاخص هو مابقى ضرورات القبيلين جميعا فلا
يبقى المتصف به صالحا لا لضروره سابقة ولا لضرورة لاحقة لكن في اخص الاخص
كلام بعضهم يحققه في الحال وفي الاستقبال وبعضهم ياباه في الحال دون الاستقبال
وبعضهم ياباه يحققه اصلا وهو الاشبه لاستباعه في الحاصل ضرورة الوجود او العدم
اللاحقة وفي الاستقبال ضرورة العدم اللاحقة فما تملة فاني ارى عالما من الناس
يعجبون من هذا القول وانا اعجب من تعجبهم ويوردون في ابطال هذا القول حججا يكفي
ابطالها مجرد تلخيص محل النزاع واياما اثباته في الاستقبال فلا وجه له عندي
سوى تخصيص الضروره اللاحقه بالوجود دون العدم بوساطة العنايه لا غير تشبثا
بما يقال الضرورة اللاحقة متى ذكرت ذكرت مع الوجود واذ قد قرع سمعك ما تلونا
عليك لزم ان نتكلم في اطلاق الجمل وفي تقييدها بما سيود كرة تتكلم في النقائض وقبل
ان نشرع في ذلك ننبهك على اصل كلي وهو مرارا اقدام في هذا الفن لابد من
التنبه له وهو ان اعتبار كلمة النفي جزءا من المدخول عليه معتبرا لاعتبارها

غير جزء منه ولذلك يمتنع اللاموجود اسود والمعدوم هو لا اسود وقد تقدم تحقيق
هذا في علم المعاني في فصل وصف المعرف ويسمى هذا اثباتا مشوشا والممتنع
ليس الموجود اسود والمعدوم ليس هو اسود ويسمى هذا نفيا مبينا وان اعتبار اثبات
النفي للشي معتبرا لاعتبار نفي اثبات الشي عن الشي ولذلك يمتنع المعدوم هو لا اسود
في الاثبات المشوش ويصح ليس المعدوم اسود في النفي المبين واذ عرفت الاثبات المشوش
والنفي المبين فقس عليهما الاثبات المبين والنفي المشوش وكما تصورت النفي
ما ذكرت فتصوره بعينه في جانب الامكان والضرورة والدوام واللادوام من ما اذا
جعلت اجزاء من المبتدا او الخبر وبنما اذا جعلت جهات لحكم الجملة حتى الاثبات في النفي
مستتم لتمام تصوره مثابة رويتك لم من بعد التنبيه نقول المبتدا كليا كان او بعضيا
اذا اثبت له الخبر كقولنا كل انسان ناطق او بعض الناس فصيح او نفي عنه كقولنا
لا انسان بعالم غيبي ولا كل فصيح بشاعر من غير بيان انه مشروط او لا مشروط وانه
دايم او لادايم وانه ضروري او لا ضروري سميت الجملة مطلقة عامة ومن الناس من زعم
ان الجملة لا تصدق الا مع الدوام ولو صدق في زعمه لامتنع قولنا بعض الاجسام ساكن
لكن اما دايما واما غير دايم ولا امتنع وله وجه دفع ومن الناس من زعم ان الجملة
لا تصدق كلية الا مع الضرورة لكن جزم العقل بان حكم افراد النوع يصح
ان المخلف يستلزم اذا صحت اللاضروره في فرد من افراد النوع ان يصح في الكل
واذا تعرف معنى الكل ما هو وهو كل فرد فرد لا الكل المجموع المصحح للتعاوف

من حالي انفراد الافراد واجتماعها ومن الناس من يزعم ان النفي الكلي يستلزم شرط
الوصف يعني انه اذا قيل لا ابيض بحامع للبصر ومعناه على ما عرفت لا شيء مما له
البياض اما دام ابيض بحسب زعمه يسمى الجملة مطلقة عرفية لما في العرف من
اضافة الحكم الى الوصف والحاصل من المطلق الحقيقي هو ما تحقق نوع واحد هذا في باب
الاطلاق واذا اشرطنا وعندنا دان وصفه وقيدنا وعندنا دوام ولا دوام وضرورة
والاضرورة حصل من ذلك انواع كثيرة ولكنا نذكر من ذلك ما انت محتاج اليه في الحال
واذا اتقنته صار لك عمدة في الباقي فنقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالدوام
واللادوام الجملة التي يبنى فيها ان الخبر في الثبوت او الاسناد يدوم للمبتدا
بدوام ذاته من غير التعرض للوصف يسمى وجودية دايمة ويلزم فيها اذا كانت
للذات صفة يحتمل اللادوام ان لا تخرج دوام الخبر الى لا دوامه والجملة التي
يبنى فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام وصفه من غير التعرض للذات تسمى عرفية
عامة والجملة التي يبنى فيها ان الخبر لا يدوم للمبتدا بدوام ذاته تسمى وجودية لا دايمة
ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة دايمة ان لا تخرج لا دوامه الى الدوام والجملة
التي يبنى فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام وصفه لا بدوام ذاته تسمى عرفية خاصة
لوقوعها في مقابلة العرفية العامة فهذه انواع خمسة من المقيدات بالدوام
واللادوام مع اعتبار شرط ونقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالضرورة
واللاضرورة الجملة التي يبنى فيها ان الخبر ضروري [illegible] ما دامت

ذاته موجودة يسمى ضرورية مطلقة والفرق بينها وبين الوجودية الدايمة الا اعتبار
مع الضرورة فاعرفه والجملة التي يبنى فيها ان الخبر ضروري للمبتدا
ما دام موصوفا من غير التعرض لزيادة تسمى الضرورية بشرط الوصف ولها عموم
من عدة جهات فتأملها والجملة التي يبنى فيها ان الخبر ضروري للمبتدا
ما دام موصوفا مع زيادة الا ما دامت ذاته موجودة يسمى المشروطة الخاصة
والجملة التي يبنى فيها ان الخبر ضروري للمبتدا في وقت معين من اوقات وجوده يسمى
وقتية مضبوطة والجملة التي يبنى فيها ان الخبر ضروري للمبتدا في وقت معين يسمى
وقتية غير مضبوطة فهذه انواع خمسة من المقيدات بالضرورة مع اعتبار شرط
وقد كان لنا اعتبار الضرورة لا مقيدة بحيث كانت تكون نوعا سادسا بيانه ان وجه
في الضرورات الخمس المتقيدة فتركناه ولكن يصار اليه حينا واما اللاضرورة
فحيث عرفت انا قلنا امكان عام وخاص واخص واخص الاخص عرفت انه اذا قلنا
امكان من غير التعرض لقيد من هذه القيود كان اعتبار اله خاصيا اعم من الاربعة
والا حسبتها مطلقة [illegible] لا تتعرض لنفي الضرورة وهذه تتعرض لنفيها ام اذا قيدتها
بعام وخاص [illegible] اخص الاخص وهو الامكان الاستقبالي على ما عرفت حصلت من
مجموع ذلك [illegible] الجمل كما ترى واذ قد حصلنا من الجمل القدر المحتاج اليه
لزم ان نفي بالوعد [illegible] بعض فنقول اما البعضيتان فقد عرفت الاسبيل
الى بيانها فيما تقدم واما الكلوم له فيها باحتياج تغاير هو بين المبتدا

وأما الكليتان فصحة اجتماعهما في الكلي لاحتمال اختصاص الصدق بغيرهما وهو الأكل
بيّنة الطرفين الى تناقضهما وأما المطلقتان العامتان فلا سبيل الى تناقضهما
لتعذر الطرف الى اتحاد المحكوم به فيهما لاجتماعهما اللا دوام المصيّر لهما الى
البعض من الزمان المتعذر الاتحاد باجتماع تغاير هو بنحو البعضية فحال المطلقتين
العامتين من جانب الخبر كحال البعضيتين من جانب المبتدا فحيث عرفت ان البعضية
لا تناقضها الا الكلية فاعرف ان المطلقة العامة لا تناقضها الا الدائمة ومن هذا
يعرف ان قول من يقول بصحة تناقض المطلقتين صفيقر الى تاويل ولعل المراد
بالمطلقات اللفظية المستتبعة للدوام معنى كقولنا كل انسان حيوان او ناطق او ضاحك
وما شاكل ذلك وأما الوجودية اللادائمة وهي كقولنا كل جسم ما دام موجود
الذات قابل للعرض فبعضها اللادائمة المجتمعة للتخالف الدائم وهو المنتهي في جملة
الاوقات وللمواقف اللادائم وهو المنتهي لا في جملتها وأما العرفية العامة وهي قولنا
كل انسان حيوان ما دام انسانا بحيث قيّد [illegible] وصف واطلق في جانب
حصة المبتدا وقد عرفت ان الطلاق الخبر [illegible] في حكم اللادائم فقد حصل
الدوام مع الوصف واللادوام مع الذات [illegible] اما نفي الخبر عن حصة المبتدا
في الدوام او نفيه عن الوصف [illegible] الوجودية اللادائمة وهي
مثل قولنا كل ابيض مفرق للبصر ما دام ابيض بحيث اثبت فيها الخبر بقيد الدوام
الوجود واطلاقه فيما عداه [illegible] في بعضيتها في الدائم او الاثبات الدائم

وأما العرفية الخاصة وهي كقولنا كل ابيض مفرق للبصر ما دام موجودا بل ما دام ابيض
بحيث اثبت فيها الخبر بقيد الدوام الوجود ودوام الصفة لزم في بعضيتها اما النفي الدائم
او الاثبات الدائم او النفي المقيد وهو بعض اوقات البياض اي اوقات صفة المبتدا
وأما الضرورية المطلقة فبعضيتها اللاضرورية وهي الممكنة العامة وأما الضرورية
المشروطة بوصف المبتدا وهي كقولنا كل ابيض بالضرورة مفرق للبصر ما دام ابيض
بحيث اثبت فيها الخبر بالطلاقه في حق المبتدا وتقييده بالضرورة وبدوام الوصف لزم
في بعضيتها اما النفي الدائم او الاثبات الدائم الخالي عن الضرورة او النفي في بعض اوقات الوصف
وأما الضرورية المشروطة الخاصة وهي كقولنا كل ابيض مفرق للبصر بالضرورة ما دام
ابيض لا ما دام موجود الذات بحيث اثبت فيها الخبر بقيد الضرورة وبقيد دوام الوصف
وقيد لا دوام الذات لزم في بعضيتها اما النفي الدائم او جواز حصوله مع عدم الوصف او جواز
لا حصوله مع تحقق الوصف وأما الوقتية المضبوطة فبعضيتها رفع الضرورة
جميع الاوقات وأما [illegible] وهي كقولنا كل مومن صادق لا بالضرورة بحيث
اثبت فيها الخبر مطلقا [illegible] اما اللاضرورة لزم في بعضيتها اما النفي الدائم
وأما الاثبات بالضرورة لم [illegible] اللاضرورة لزم في بعضيتها الا اطلاق
اعني دوام اللاضرورة واللادوام [illegible] دوام الضرورة وأما الممكنة العامة
فبعضيتها الضرورية المطلقة [illegible] التناقض من الجانبين وأما الممكنة
الخاصة فبعضيتها رفع الا [illegible] والامتناع وأما الممكنان الباقيتان
فامرهما ظاهر

الفصل الثاني في العكس وله قسمان عكس بسيط وعكس نقيض القسم الاول في عكس البسيط ٨٥

هو في الخبر اعني الخبر المطلق دون الشرط الذي هو خبر مخصوص عبارة عن تصيير خبر
المبتدا مبتدا والمبتدا خبرا مع رعاية الاثبات او النفي بحاله والصدق او الكذب بحاله
دون الكم كما ستعرف لما عرفت ان الغرض لصاحبه الاستدلال عن معرفة سلطان الانعكاس
ومعرفة كيفيته ونوعه منها كليا او بعضيا لزمنا ان نتكلم في عكوس الجمل المذكورة لكن
الكلام هناك حيث نراه لا يستغني عن تقدم الكلام في مسندين للاحاد فلنزمنا ان
نطلعك عليهما احدهما طريق الافتراض وله وجهان احدهما فرض البعض كلا لافراده
وتاليهما وهو المقصود هنا وحاصله تعيين بعض من كل وحكم عليه بحكم وجعل المحكوم
للازم ليتوصل به عينه الى بيان ان كل ملزوم لازم لابد من ان يكون لازما لبعض افراد
لازمه وذلك مثل ان نريد بيان الانسان الذي هو ملزوم الحيوان لابد من ان يكون لازما لبعض افراد
الحيوان فنقصده فنقول هذا الحاضر انسان وانه كما يصدق عليه انه انسان يصدق
عليه انه بعض الحيوان وانه ممتنع ان يكون انسانا وان لا يكون بعض الحيوان فظهر ان الانسان
لابد من ان يلزم بعض الحيوان وتاليهما طريق الخلف وحاصله اثبات حقية المطلوب
ببطلان نقيضه مثل ان نقول ان لم يصدق بعض الحيوان انسان صدق نقيضه لاشيء من
الحيوان بانسان ويلزم الانسان حيوان وانه باطل هذا وعسى ان يكون لنا الى حديث ٨٥
الخلف في اخر التكملة عود وقبل ان نشرح فيما نحن له فاعلم ان المتاخرين قد خالفوا
المتقدمين في عدة مواضع من هذا الباب ستقف عليها وخطاؤهم وكل من يأتي بعدهم اذا

المتاخرين وعندي ان المتقدمين ما اخطاوا هناك وانا اذكر ههنا كلاما كليا لتكون
مقدمة لما نحن له فاقول وبالله التوفيق كل احد الخفي عليه معنى قولنا مع تراهم
يقولون الوجود والعدم لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معا ويقولون الملزوم لو صفة كذا
ملزوما لا يعقل الا مع اللازم اللازم اسني اللازم اسني معه الملزوم
ويقولون اعتبار الذات مع الصفة يغاير اعتبار الذات مع الصفة هذا كله
لسان ان معنى مع معلوم فلا نتخذه محل نزاع ثم نقول والخفي ان معنى مع في تحققه
سواء فرض في الذهن او في الخارج منفقرا الى طرفين لا محالة واذا تحقق اسنى
اختصاصه باحدهما دون الاخر لكن متى صدق على شيء مع اخر تصورا او غير تصور
كيف شئت استلزم ان يصدق على ذلك الاخر بانه مع ذلك الشيء بذلك الاعتبار
والا لزم ان يكون المع حاصلا حتى لا يكون حاصلا واذا عرفت ان المع عند تحققه
امر كما ينتسب الى احد طرفيه ينتسب الى الاخر من غير تفاوت ظهر ان اي اعتبار
قدر للمع الحاصل من الطلاق اولا الطلاق ومن دوام اولا دوام ومن صدوره اولا صدوره
امتنع ان يختص ذلك باحد الطرفين دون صاحبه الواقع طرفا له ثانيا فاذا كان هذا
مع ذلك التصور او في ذلك الخارج والا لزم المحذور المذكور وهو ان يكون المع
حاصلا حتى لا يكون لامتناع اختصاصه باحدهما واذا كان هذا مع ذاك ايها
كان ذاك مع هذا في ذلك الوقت من الاوقات مع ان لا يكون

ذاك مع هذا في ذلك التصور او في ذلك الخارج

مع هذا على سبيل الضروره والاصح انكاكه عنه فكون المع حاصلا مع ان لا يكون حاصلا
واذا تصورت ما ذكرت في المع تصوره بعينه في اللامع من انه مع لكن هذا مع
ذاك لم يكن ذاك مع هذا والا كان المع حين لا يكون فاذا صدق هذا الانسان ليس
بكاتب اي معنى الكاتب ليس مع هذا الانسان صدقا بيانه ان هذا الانسان ليس
مع معنى الكاتب والا كان المع حاصلا حيث ليس هو بحاصل وكما تصورت
اللامعيه بين هذا الانسان وبين الكاتب واجبة التحقق من الجانبين فانت اذا نقلتها
عن البعض الى الكل مثل الانسان من الناس بالكاتب هذه البياعه متصورها اعني هذه
اللامعيه كذلك واجبة التحقق من الجانبين للوجه المقرر كما تصورتها بين الانسان وبين
الكاتب فاذا اقمت مقام الكاتب الضاحك او غيره مما شئت وقلت هذا الانسان
ليس بضاحك بالاطلاق متصور اللامعيه بينهما من الجانبين بالاطلاق على موجب ما شهد له
عقلك مما نبهت عليه واذا ايقنت ما فرع بسمعك بقلبك اذا صدق عندك الانسان
من الناس بضاحك في وقت ما افلا تقطع ان ما يتصور من معنى الضاحك يجب ان لا يكون
مع انسان من الاناسي في وقت ما مع قطعك بان الضاحك يجب ان لا يكون مع انسان من
الاناسي في وقت افلا تقطع بان كل انسان يجب ان لا يكون مع الضاحك في وقت ما
ما اظنك يشتبه عليك شيء من ذلك بل لا بد من ان يكون عندك اظهر من الشمس ان صدق
ان الضاحك ليس مع الانسان يستلزم صدق ان الانسان ليس مع الضاحك وقد ظهر
من بياننا هذا ان سلب الضاحك عن الانسان يستلزم سلب الانسان عن الضاحك
من تحبر سبحه فان قلت فما لك هذا مستدع ان الاتفاوت

جهة المع واللامع في العكس وتراها تتفاوت عند المتاخرين التبسوا على ان اثبات
الانسانيه مع عدم الضاحكيه في قولك لا انسان ضاحك يصح وان اثبات الضاحكيه
مع عدم الانسانيه في قولك لا ضاحك بانسان يمتنع لاستلزامه عندهم نفي الانسان
مع اثباته لكون الكلام مفروضا في الخاص المفارق والتبسوا على الجهة في قولك
الضاحك بانسان جهة وجوب معلومة بضروره العقل وفي قولك لا انسان ضاحك
جهة امكان عام لا يعلم العقل منه الا ذلك القدر ولذلك يمتنع ان نعرف ان في الوجود
ضاحكا مع الشك في وجود الانسان والمسع ان نعرف ان في الوجود انسانا مع الشك
في وجود الضاحك والتبسوا على انك تصدق اذا قلت الانسان يمكن ان يكون ضاحكا
بالامكان الخاص وتكذب اذا قلت الضاحك يمكن ان يكون انسانا بالامكان الخاص قلت
للمسعد مني ان يقولوا هذه تعليطات من حق المتامل المتفطن ان لا يلتبس عليه وجه
الصواب فيها بيان وجه التعليط في الصوره الاولى هو انك اذا قلت الانسان ضاحك
معناه اثبات الانسان ونفي الضاحك اما ان يكون نفي الضاحك مع اعتبار كونه خاصا
للانسان او لا فان كان الثاني كان دعوى امتناع لا ضاحك بانسان كاذبة عند كل عاقل
متفطن بلا ريبة وان كان الاول كان قولنا لا انسان بضاحك عند تخصيص مع الضاحك
بالانسانيه لا انسان بانسان ضاحك يكون حاصل معنى الكلام في الوجود انسان لا انسان
ضاحك بالتقييد ودعوى امتناع عكس هذا دعوى غير محصل لانه متى صح ان يقال في الوجود
انسان بوصف الاطلاق لا انسان ضاحك بالتقييد صح ان يقال في الوجود

في الوجود انسان بوصف الاطلاق لا انسان ضاحك بالتقييد

انسان ضاحك بالفعل لا انسان يوصف بالاطلاق وبيان وجه التغليط في الصورة الثانية
هو انا اذا قلنا الجهة في الاصل والعكس لا تتغير كان المراد ان الجهة متى اتصفت
عند العقل بوجود او امتناع او ضرورة في موضع اصلا كان ذلك الموضع او عكسها
انما ذا اتصافها في انها كان عنده بشيء من ذلك اتصافها به في صاحبه فيستويان
في العلم باشتراكهما في تلك الجهة فاذا علم العقل ان كل ضاحك يجب ان يكون
انسانا افاده ذلك العلم ان انسانا يجب تقدير الضاحك في القضية السالفة
ان ذهنيا وان خارجيا يجب ان يكون ضاحكا بمنزلة ذلك ان العقل انما اوجب كون
الضاحك انسانا من حيث اعتباره كونه خاصا لا غير خاص وانه في اعتباره كونه خاصا
يكون مفهوما مجموعا من صفة مخصوصة وموصوف مخصوص وتحقق المجموع
بدون ما هو جزء له ممتنع فيوجب في الضاحك متى فرض تحققه ذهنيا او خارجيا
تحققا الانسان ذهنيا او خارجيا ومتى فرض العقل للضاحك تحققا كيف كان افاده
ذلك ان انسانا ما يجب ان يكون ضاحكا من حيث ان جزءا المتحقق باعتبار كونه جزءا
من المتحقق يستلزم في تحققه ذلك امتناع الانفكاك عن الجزء الاخر لكونه ماخوذا معه
في اعتبار المتحقق وانسان ما جزء من الضاحك المفروض تحققه فيجب امتناع
تحققه بدون ما يقوم المجموع الذي هو مفهوم الضاحك المتركب من الصفة والموصوف
لكونه ماخوذا مع الضاحك في تحققه اعني تحقق الضاحك فالجهة كما ترى تتحد عند
العقل في القضيتين وهما كل ضاحك انسان بالوجوب وانسان ما او بعض الاناسي ضاحك بالوجوب
وبيان وجه التغليط في الصورة الثالثة هو انا متى قلنا بعض الاناسي

ضاحك بالامكان الخاص لم يكن المعنى ان الضاحك الذي هو انسان عند فرض وجود ضحك في الدنيا
مثلا كالقائم حيث يجب انسان عند فرض وجوده بالفعل في الدنيا وانما المعنى ان الضاحك
الذي هو انسان بشرط ان يفرض وجود الضحك كما لا يفرض له عدم اما اذا فرض وجود
له وجب الضاحك للانسان لا محالة وكيف لا يجب والكلام مفروض في ان الضحك خاص
بالانسان وقولنا ان ضاحكا انسان ابدا او على فرض وجود الضحك فالجهتان لا تختلفان
الا لاختلاف فرضي الضحك فالحاصل ان قولنا بعض الاناسي ضاحك بالامكان
الخاص ليس عكسه ان ضاحكا انسان فان الضاحك ههنا غير الضاحك هناك فالضاحك
هناك غير ماخوذ باعتبار الثبوت له والضاحك ههنا ماخوذ باعتبار الثبوت له
فتامل ما ذكرت فالمقام ملبس والامر تاجري فيه ما جرى اذ فرع عليه المتاخرون
فدونوا ما دونوا وما قصروا في تطبيق التفريعات ولكن الاصل فيه ما فيه وقد سمعنا
نحو هذا الملبس متعارفا عاميا ونظهر من هذا ان اثبات عكس المنفية البعضية ليس لذلك
الممنع كما تدعيه القوم وانما الممنع من عادتي الاحصار لا سيما والاقل من
القليل مما ذكرت كاف فاتك في مقامك هذا الكما تراك من جمعي المتقدمين
والمتاخرين من الطواد والطواد وان قد ذكرنا ما ذكرنا فلنرجع الى المقصود انتهى
المطلقات العامة فالمثبتة الكلية منها مثل قولنا كل ابيض كلمة تنعكس بعضية
وبيان انعكاسها امتنابا الافتراضي وهو انه يمكن الاشارة الى واحد من احاد هذا الكل
محكوما عليه بالاسمية امتدادا ما او في وقت ما والا فلا يكون من احاد هذا الكل ونحن
نتكلم في واحد من احاده فذلك الواحد وافرضه لفظ رجل فلفظ رجل بعينه

اسم وهو بعينه كلمه فالاسم كلمه والكلمه اسم فيصدق بعض الكلم اسم وهو المطلوب ولما
بالخلف وهو ان كل واحد من الاسما اذا كان كلمه صدق وانا بعض الكلم اسم والاصدق
بعضه وهو اسي من الكلم مادام كلمه باسم فلزم لاشي من الاسما بكلمه براسطه ما قرر نا في
المقدمه وقد كان كل اسم كلمة هذا خلف واما حمل انعكاسها بعضا فلاحتمال
كون الخبر اعم واما المتبينه البعضيه منها فينعكس بعضيه وبتبين انعكاسها بالافراض
او بالخلف فالافراض هو ان نقول بعض الاسما كلمه وذلك البعض رجل بحكم الفرض والتقدير
فهو اسم وكلمة واسم بعض الكلم اسم والاسي من الكلم مادامت كلمه باسم بحكم التفيض
والاسي من الاسما بكلمه بحكم العكس بالطريق المذكور وقد كان بعض الاسما كلمة هذا خلف
واما جهه كونهما مطلقتين عند المقدمين الاعتبر وعند المتاخرين تتغير الى الامكان العام
وعمدتهم في ذلك هو انهم يقولون المتبينه الضروريه كقولنا كل متحرك جسم بالضروره
الحق ان يكون عكسها مطلقا عاما كقولنا بعض الاجسام متحرك بالاطلاق واما الحق ان
يكون ممكنا عاما كقولنا بعض الاجسام متحرك بالامكان العام والممكن العام الحق ان يكون
موجودا لم بعد هذا نقولون فاذا لم يحكم في عكس الضروريه الاطلاق فاولى ان لا يحكم في
المطلقه العامه فان اقوى درجات المطلقه العامه متى ان يكون ضروريه لاحتمال المطلق
العام اياها لم اذا كان بعض الضروري لا يحق ان يكون عكسه مطلقا عاما فاقول بان
عكس المطلق العام لا يحق ان يكون مطلقا عاما وها كلنا نقول قولكم نصدق كل متحرك جسم
بالضروره ان الاصدق بغير الضروره ونحن اذا بينا صدقه بغير الضروره بثبت ما نقول
من ان المتبينه اذا صدقت لزم ان تصدق عكسها نعم بقي ان يقال فالضروره تتغير الى الاستدلال

الملزوم

لكنا نقول المطلوب من الضروره في القضايا هو العلم فاذا حصل العلم كان النزاع عبثا وما
ذلك نزاعا لا نضايق فيه وبيان صدقها بغير الضروره وهو انا نقول اذا صدق كل
متحرك جسم مصدقه سواء قدر في الذهن او في الخارج او فيهما معا لا يصح الا بان يكون
الجسم مع المتحرك بذلك التقدير واذا كان الجسم مع المتحرك لزم ان بعض المتحرك ان يكون
مع الجسم بذلك التقدير والا لزم ان يكون المغ حاصلا حين لا يكون حاصلا الما سبق من التقدير
ومن يحقق ان مثل قول القايل كل متحرك جسم بالضرورة يصدق ويكذب بعض الاجسام متحرك
بالضروره قول من باب التغليط وبناء على المتعارف العامي واما المنفيه الكليه منها
فعند المقدمين ينعكس ونرى جماعه يبينون انعكاسها بالخلف فيقولون اذا صدق لا انسان
لا انسان بكاتب صدق لا كاتب بانسان بالاطلاق الاصدق نقيضه وهو بعض الكتبه دايما
انسان فذلك البعض كاتب وانسان دايما وانسان دايما وكاتب وقد كان لا انسان بكاتب هذا
خلف وعند المتاخرين دعوى انعكاسها غير صحيحه اصلا لقولهم نصدق بالاطلاق لا انسان
بضاحك ونكذب بهذا الاطلاق لاضاحك بانسان وعندهم ايضا ان الخلف غير مستقيم لما
ان قيد الدوام في قولهم بعض الكتبه دايما انسان ينصرف الى الانسان وبقي الكاتب مطلقا
كما انه مطلق في الاصل وهو لا انسان بكاتب لا تناقض بين المطلقتين وعندهم اذا انعكست
من انقلاب الاطلاق العام الى الامكان العام ويقولون الاطلاق العام في الاثبات اقوى حالا من
الامكان العام فنسلم ان الضروريه التي هي اقوى في الاثبات من المطلقه العامه قد تنقلب
في الانعكاس عندهم الى الامكان العام فنرون عنادهم في الضروريه في القوه بقائها في

الانعكاس على الاطلاق العام خطا واما بنى فعلى صحة انعكاسها وعلى ان قدح المتاخرين
في الخلف صحيح دون قدحهم في الدعوى وعندنا ان الجهة لا تتغير وتخيل بيان
صحة الدعوى ودفع قدحهم فيها وان الجهة لا تتغير على المقدمة المذكورة ولما
سار ما حكينا عنهم يستقيم على ما عدا هناك مما سلفنا واما الوجدانيات
الدائمة فالمنسبة الكلية منها ينعكس كنفسها بالاقتراض بقال اذا صدق كل جسم
ما دام موجودا قابل للعرض امكن ان يعين واحد من ذلك الكل وذلك الواحد جسم
وقابل للعرض ما دام موجودا وهو بعينه قابل للعرض ما دام موجودا او جسم وبالخلف
يقال اذا صدق كل جسم ما دام موجودا قابل للعرض صدق بعض القابل للعرض ما دام موجودا
جسم والاصدق نقيضه وهو لا شيء من القابل للعرض بجسم وينعكس بواسطة المقدمة السالفة
لا شيء من الاجسام بقابل للعرض وقد كان كل جسم قابل للعرض واذا انعكست انعكست
بعضية لاحتمال كون الخبر اعم والمنسبة البعضية منها تنعكس كنفسها بحكم الخلف وهي
انه اذا صدق لا شيء من الاجسام ما دام موجودا بعرض صدق لا شيء من الاعراض ما دام موجودا
جسم والاصدق نقيضه وهو بعض الاعراض جسم ويلزم بحكم الاقتراض بعض الاجسام
بعرض وقد كان لا شيء من الاجسام دايما بعرض هذا خلف واما الوجوديات اللادائمة
فانعكاسها على نحو ما ذكر واما العرفيات المطلقة فالمنسبة الكلية منها وكذا البعضية
تنعكسان بالاقتراض اما بالخلف وبعضيتين لاعتبار احتمال ان يكون الخبر اعم ثم عند
المتاخرين مطلقتين عامتين اما المطلقتان عرفيتين بناء منهم لذلك على المتعارف العامي
من امتناع ان يكون موضوع شيء لاحد الا ما كان بسوء الجسم للمتحرك دايما

بعض الاجسام متحرك وانما انعكاسها مطلقتين عرفيتين بناء على ما قدمنا واما المنفية الكلية
منها فتنعكس كلية وكنفسها عرفية مطلقة وبيان ذلك بطريق الخلف وهو انه اذا
صدق لا فعل بحرف ما دام فعلا لزم ان يصدق الحرف بفعل ما دام حرفا والاصدق نقيضه
وهو بعض الحروف فعل واذا كان بعض الحروف فعلا لزم منه بعض الافعال حروف وقد كان لا شيء
من الافعال بحرف وبين اللزوم تاره بطريق الافتراض مثل ان نفرض ان ذلك البعض هو لفظ
من فيكون بعضها حرفا ونعلا ويكون هي بعينها فعلا وحرفا فيكون ما هو فعل حرفا
وتاره بطريق الانعكاس وهو انه اذا صدق بعض الحروف فعل صدق بعض الافعال حرف على
ما سبق من انعكاس البعضية بعضية ولكن يلزم عليه في هذا الثاني ان يكون صحيحا لعكس المنسبة
البعضية بغير الخلف ليلا يلزم الدور وقد منع عن صحة انعكاسها بوجوه منها ان
قبل ان نقول كل انسان ممكن بالامكان الخاص ان يكون كاتبا نقيضه صادقة وكل ما يمكن
بالامكان الخاص ان يكون ممكن ايضا ان لا يكون فاذن كل انسان يمكن بالامكان الخاص ان لا يكون
كاتبا وكل ما لا يمكن في وقت يمكن في كل وقت والا لزم الانتقال من الامكان الذاتي الى الامتناع
الذاتي وهو محال فاذن كل انسان يمكن ان يكون دايما لا كاتبا وكل ممكن فانه لا يلزم من فرض
وقوعه محال فليفرض صدق قولنا دايما لا انسان من الناس بكاتب وهذه مشابهة
دايمة غير ممتنعة مع ان عكسها وهو قولنا لا كاتب واحد بانسان كاذب فعلمنا ان هذه
السالبة لا تنعكس والجواب عندي هو ان ادعاء الكذب لقولنا لا كاتب واحد انسان غير صحيح
مع الفرض المقدم ذكره وذلك ان كذبه ان كان لم يكن الا لان الكتبة لا تنفك عن الانسان

الا ان دعوى الامكان كما عنه اما ان يكون في الوجود او في التصور او فيهما معا لكن ادعاء كذبه في الوجود
الخارجي انما يصح عند فرض وجود كاتب انسان لكن صحة فرض وجود الكاتب الانسان الذي
هو عين وجود الانسان الكاتب مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء كذبه في الوجود ايضا
وادعاء كذبه في التصور لا يصح ايضا لان قولنا دايما لا انسان من الاناسي بكاتب لا يدل الا دوام
المساوي لا وقات التصور والوجود استلزم الفرض المقدم فرض تصور الانسان لا مع الكتبه
في جميع اوقات التصور فادعاء كذبه انما تثبت اذا صح تصور الكاتب للانسان الذي هو
عين تصور الانسان الكاتب لكن صحة فرض ذلك مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء كذبه
في التصور لا يصح وان خصص الدوام باوقات الوجود الخارجي دون اوقات التصور فادعاء
كذبه في الوجود لم يصح للفرض المقدم وادعاء كذبه في التصور لم يصح لعدم اتحاد
مورد انفكاك الانسان عن الكاتب وانفكاك الكاتب عن الانسان واذا كان ادعاء كذبه
في الوجود الخارجي لا يصح وفي التصور لا يصح كان ادعاء كذبهما لا يصح ومنها ان قبل ما
حاصله هو ان من الممكن ان يكون سلب الشيء عن الشيء دايما ممكنا ولا يكون سلب الاخص عن
الاعم كذلك وجوابه عندي انه راجع الى التقرير الاول ودفعه بما تقدم ومنها
ان قبل صحة انعكاسها دايما يقدح في حقيقة حاصل المتاخرون من ان عكس
القضية الضرورية يجب ان يكون ممكنة عامة وقد اذا ثبت ان عكس المطلقة
الدايمة مطلقة دايمة قدح في حقيقة ما ذكروه هو انه قال اذا صدق بالضرورة كل انسان
حيوان صدق بالاطلاق العام بعض الحيوان انسان دايما لان كل واحد من الناس بحيوان وقد كان بالضرورة كل انسان حيوان هذا خلف وجوابه

انا نمنع ان الحق هو ما اختاره المتاخرون بناء على المقدمة السابقة وسنزيده ايضاحا خاصة
عند عكس الضرورة واما العرفيات الخاصة فالمنتشرة الكلية منها ينعكس بعضية
وكنفسها فاذا صدق كل كاتب متحرك لا دايما بل مادام كاتبا صدق بعض المتاحرك
كاتب لا دايما بل مادام متحركا والاصدق نقيضه وهو دايما لا شيء من المتحرك بكاتب وينعكس
دايما لا شيء من الكاتب بمتحرك وقد كان كل كاتب متحرك وكذلك البعضية منها ينعكس
لحكم الخلف واما المنفية الكلية منها كقولنا لا شيء من الابيض باسود لا دايما بل مادام ابيض
فينعكس كليه بدلالة الخلف او لا وكنفسها عرفية خاصة لا عرفية عامة بحكم الخلف
ايضا ايضا وذلك انا اذا جعلنا العكس دايما لزم ان يكون عكس عكسها وهو الاصل دايما
لان عكس الدايم دايم بعد ما كان الاصل لا دايما وهو الخلف الثاني وقيل الصواب انها
ينعكس عرفية عامة واستدل لذلك بانه يصدق لا شيء من الكاتب بساكن لا دايما بل مادام
كاتبا ولا يصدق لا شيء من الساكن بكاتب لا دايما بل مادام ساكنا فان بعض ما هو ساكن يسلب
عنه الكاتب مادام موجودا وهو الارض وانه عندي غير صحيح لانا اذا قلنا لا شيء من الساكن
بكاتب لا دايما بل مادام ساكنا كان معناه لا شيء من الساكن بكاتب لا لدوام وجوده بل
لدوام وصفه وكون الفرض من ذلك هو انهما ان تصاحبا في الدوام فلا نضف الحكم الى
الذات وكلى الى الوصف اضعفه وجدنا الارض ليس شيئا غير الذي وصفه فانا اذا نفينا
الكتبة عن الارض لا ننفيها عنها لكونها موجودة بل لاعتقاد ان البيكون لازم لها وذلك
اذا سلبنا عن نفوسنا هذا الاعتقاد وتوهمنا الارض كاتبة لم نأب كونها كاتبة

مع كونها موجوده فما ذكر من ان قولنا لاشئ من الساكن بكاتب لا دايما بل مادام ساكنا
قول كاذب ليس بكاذب واما الضروريات المطلقه فالمشهور الكليه منها عكس
بالاعراض لكن بعضهم لاجمال عموم الجهود كسنها ضروريه مطلقه عند المقدمين لانه متى
صدق ان بالضروره كل كاتب انسان لزم ان يصدق ان بالضروره بعض الاناسى كاتب
لانه متى كان كل كاتب انسانا لزم ان يكون كاتب واحد انسانا ولنفرض انه زيد فزيد بعينه
كاتب وهو بعينه انسان من الاناسى فكونه انسانا ان [illegible] لزم انه بالضروره
ان بعض الاناسى كاتب [illegible] لم يكن لزم ان ليس الكاتب الا بالضروره انسان وقد
كان ان بالضروره كل كاتب انسان ويلزم الخلف والمتاخرون ابوا [illegible] بالضروريه
قالوا نعلم ان بالضروره كل كاتب انسان ولا نعلم ان بالضروره بعض الناس كاتب بناء على
التغاير العامى احتجوا ان [illegible] الى انعكاسها مطلقه عامه محتجا
بانه اذا صدق ان بالضروره كل كاتب انسان لم يصدق ولا يصدق بعض الناس كاتب بالاطلاق
والاصدق نقيضه اعنى ان ليس بعض الناس كاتبا بانسان وقد كان كل كاتب انسان
هذا خلف وقد ذهب [illegible] الى انعكاسها مطلقه عامه محتجا بان عكس الضرورى قد يكون ضروريا
مثل ان الضروره كل انسان ماد [illegible] ضروره ان بعض الحيوان انسان وقد يكون ممكنا خاصا مثل
بالضروره كل انسان ماد [illegible] ان بعض الحيوان انسان ضروره والتحقيق ان كل من الضروريه
والممكن الخاص [illegible] العام المطلق العام وعلى هذا فالاخير اكثر المتاخرين
ومن عمل على المتقدمين [illegible] الكليه منها فيعكس كل [illegible] لنفيضها فاذا كان

بالضروره لا انسان بفرس كان بالضروره لا فرس بانسان وانه مستغنى عن نصب الدلاله عليه فان
قولنا بالضروره لا انسان بفرس معناه ان الفرسيه والانسانيه يستحيل اجتماعهما لذاتيهما
فكما ان بالضروره لا انسان بفرس كذلك بالضروره لا فرس بانسان ثم ان سيت الدلاله
قلت ان لم يصدق بالضروره لا فرس بانسان صدق نقيضه وهو بالامكان العام بعض
الافراس انسان وكل ما بالامكان العام لا يلزم من فرض وجوده على بعض التقادير محال
فليفرض بعض الافراس انسانا ويلزم المحذور بالطرق التى عرفت واما الضروريات
بشرط وصف الموضوع فالمشهور الكليه منها منعكس بعضيه لكن ممكنه عامه على راى
اكثر المتاخرين للوجه المذكور والذى عندى انعكاسها ضروريه بالطريق المسلوك
فى الضروريه المطلقه واما الممكنه الخاصه فمنعكسه كليه وكنفيضها والا لزم ان
يصدق نقيضها وهو اما الاثبات او السلب [illegible] كان اجتمع الخبر
مع الوصف وقته فلا يكون التغير [illegible] او ان [illegible] الفرض ضروريه
فى جميع اوقاته هذا خلف واما [illegible] الكليه منها فمنعكس
الكليه منها سلبيا بالاتفاق وعلى راى [illegible] ضروريه
واما الممكنه الخاصه منها فيعكس [illegible]
حكمنا عليهم فى انعكاس [illegible] لكن قول
ينعكس كنفسها واما [illegible]

على نحو احوالها في الضروره واما الممكنات فليس يحب لها في النفي عند المتاخرين
عكس لما راوا ان الشيء قد يصح نفيه عن اخر بالاطلاق ولا يصح نفي ذلك الاخر عن ذلك
الشيء بالاطلاق مثل نفي الصاحك عن الانسان في قولك بالاطلاق لا انسان بصاحك فانه
صادق ولا يصح نفي الانسان عن الصاحك بالاطلاق مثل لا صاحك بانسان فانه كاذب عندهم
على ما سبق واما في الاثبات فيجب لها عندهم عكس لكن لاحتمال عندهم ان يكون الثبوت بين
الشيء بالامكان من جانب مثل الجسم متحرك بالامكان وبالضروره من جانب اخر مثل
المتحرك جسم بالضروره لا يحصل عكسها ممكنا خاصا بل يجعل عاما ليشمل نوعي الثبوت
واذا صدق الامكان العام صدق الامكان المطلق ولا بد عندهم من ان يكون عاما لان
الاصل وهو بالامكان كل انسان صادق او بعض الناس صادق بامكان ثبت يلزم
ان يكون عكسه وهو بعض الصادق ليس بانسان بالامكان العام والا لزم انه ليس بممكن ان يكون
صادق واحد انسانا ويلزم بالضروره لا انسان بصادق وقد كان كل انسان صادق
او بعض الناس صادق وهذا خلف وان صح ذلك كما نرى بنا على المتعارف العامي وقد
عرفت ما عندنا فيه ولما تقدم ان العكس يلزم فيه رعاية النفي والاثبات لا يستعملون
اسقط العكس حيث لا يراعى ذلك فلا يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان لا يكون كل
انسان كاتبا عكسه بعض الناس ليس بانسان بالامكان العام كما يقولون في مثل بالامكان الخاص
يمكن ان يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الناس ليس بانسان بالامكان العام وقد ظهر ان تفاوت
الحمل في العكس اذا وقع لا يقع الا في الممكنات الخاصة المنتهية الكلية فحسب القسم الثاني
من عكس النقيض وهو عند الاصوليين قولنا الشيء الفلاني اعني غير الشرط عبارة

عن جعل نقيض الخبر مبتدا ونقض المبتدا خبرا مثل ان تقول في قولك كل انسان حيوان كل
لا حيوان لا انسان وفي قولك بعض الناس كاتب بعض ما ليس بكاتب ليس بانسان وفي قولك
لا انسان وفي قولك بعض الناس ليس بفرس بعض ما ليس بفرس هو انسان وحاصله عندي رجع
الى نفي الملزوم بنفي لازمه في عكس المثبت والى اثبات اللازم بثبوت ملزومه في عكس
المنفي فتامل واستعن فيه بما قدمت لك في فصل ترجيح الكناية على الافصاح
بالذكر من كيفية الاستدلال من اللازم الى الملزوم ولا تشترط ههنا ما شرطناه في عكس النظير من
ان الخالف الاصل في الاثبات او النفي ولنتذكر بعكس نقيض المطلقة العامة في المشهورات
انها عكس نقيض من جنسها وان ذلك ليس بالخلف فيقال اذا صدق كل مومن صادق صدق كل
من ليس بصادق ليس بمومن اي بعض من ليس بصادق مومن فنعكس بعض المومنين ليس بصادق
وقد كان كل مومن صادق هذا خلف لكن حسب عرفت ان الاناقض من المطلقتين
تحف عليك ان لا خلف ولكن اذا بينا بالمقدمة المذكورة صح ويظهر لك من هذا انك ان
اعتبرت الدوام في احد الجانبين امكنك بيان عكس النقيض بالخلف فيهما صدق كل مومن
صادق صدق لا محاله كل لا صادق دايما لا مومن بصفة الدوام وانما قلنا بصفة الدوام
لانه ان صح ولو في وقت واحد لزم خلف وحاصله عندي هو ان اللازم متى انتفى على الدوام
انتفى الملزوم على الدوام واما الضروريه المطلقه فهي تعكس كنفسها لان اللازم
بالضروره متى انتفى انتفى الملزوم بالضروره ويدرج في ذلك سايز الضروريات
واما الممكنات فمتى جرت الامكان جرى الغير انعكاسا لانها جنس يلحق
بالضروريه لكون الامكان لكل ممكن ضروريا له

وحسن كشف كل القناع وتهتك على ذلك بما اوردت عرفنا ان التعرض للزيادة على
المذكور تكرار محض والتكرار وطبعه المستعد لا المفيد وآدق تلونا عليك في فصلي
السالف والانعكاس ما لو ما لم يخف عليك اذا استحضرت مضمونهما ان سياقة الدليل
والاجتنبه متى جعلنا مطلقين اسهل ان يدل اللهم الا في باب الامكان وانها اذا اختلفا في
الاحوال من الدوام واللادوام والضروره واللاضروره وامتزجتا في الدليل لزم احتلاف
حال الحاصل منه فوجب ان تنتهك في عده امتزاجات على كيفيه تعرض الاعتبارات
في الحاصل لم نشرع بعد في الفصلين الموعودين في تركيب الدليل من شرطتي مقول
وشرطيه احديهما دون الاخرى كل الكلام في ذلك ستدعي مزيد ضبط لما تقدم فنقول
ان الدليل في الصوره الاولى منه ضروبها الاربعة مستبدا بالنفس لا يحتاج الى موضح الكمال
انضاجه لرجوعه في الاثبات الى ان لازم لازم الشي لازم لذلك الشي بواسطه وفي النفي الى ان
معاند لازم الشي معاند لذلك الشي بواسطه واما في الثانيه والثالثه والرابعه فهي افتقر
الى معونه في الايضاح او ضحناه اما بما قد ذكرناه في تلخيص الخلاصه واما بما علية الاصحاب
من الرد الى الاولى باره لو ساطة العكس واخرى بوساطة الافتراض وهو تعدير البعض
كالافراد على ما سبق وثالثه بهما واما بالخلف اما الرد فكما اذا كان الدليل من الضرب
الاول من الثانيه مثل كل منصرف معرب واشي من المبني معرب فلاشي من المنصرف
مبني فنعكس الاجتهه فيرتد الى الضرب الثالث من الاولى ويحصل الحاصل بعينه وهذا
العمل يجري بدى عكس واحد لعكس يجري في ضمن الدليل واما الخلف فمثل ان يقول ان لم يصدق
لاشي من المنصرف بمبني صدق نقيضه وهو بعض المنصرف مبني وتضم اليه الاجتهة

فيتركب دليل من الضرب الرابع من الاولى هكذا بعض المنصرف مبني واشي من المبنيات بمعرب
فيحصل لا كل منصرف معرب وقد كان كل منصرف معرب وكل ان عكس النقيض فنقول
بعض المبني منصرف ونضم اليه السابقه لاجتهه يتركب دليل من الضرب الثاني من
الاولى هكذا بعض المبني منصرف وكل منصرف معرب فيحصل بعض المبنيات معرب وقد
كان لاشي من المبني بمعرب او كما اذا كان الدليل من الضرب الثاني من الثانيه مثل
لاشي من المبنيات بمعرب وكل منصرف معرب فلاشي من المبنيات بمنصرف فنعكس
السابقه ثم تضم لاجتهه يتركب دليل من الضرب الثالث من الاولى هكذا كل منصرف معرب
ولاشي من المعربات بمبني فيحصل لاشي من المنصرف بمبني فنعكس الحاصل فيحصل لاشي من
المبنيات بمنصرف ويعرف هذا العمل بذي العكسين لعكس يجري في ضمن الدليل وعكس يجري
في الحاصل منه وان شئت الخلف بالطريقين قلت فان كذب لاشي من المبنيات بمنصرف صدق
نقيضه وهو بعض المبنيات منصرف وعندنا كل منصرف معرب فيحصل منهما بعض المبنيات
معرب وقد كان لاشي من المبنيات بمعرب او عكست النقيض قلت بعض المنصرف مبني
وعندنا لاشي من المبنيات بمعرب فيحصل بعض المنصرف ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معرب
واما الافتراض فكما اذا كان الدليل من الضرب الرابع من الثانيه مثل بعض الكلام ليس
بمعرب وكل منصرف معرب فبعض الكلام ليس بمنصرف نفرض البعض المبني من الكلام
نوعا وقدره الغايات واجعله كالآحاد من الغايات يعرب ثم اعمل عمل ذي العكسين
فقل كل منصرف معرب ولاشي من المعرب بغايه فيحصل لاشي من المنصرف بغايه ثم
اعكس الحاصل فيحصل لاشي من الغايات بمنصرف وهو عين معنى بعض الكلام ليس بمنصرف
وانما يصار الى الافتراض لامتناع الاجتهه في الصوره الاولى بعضيه

على ما عرف وان آل الخلف فهو ان كل اشي من الغايات يمنصرف صدق بعض الغايات منصرف
وبضم اليه وكل منصرف معرب فيحصل بعض الغايات معرب وقد كان لاشي من الغايات
بمعرب وكلك ان توجه الخلف بالطريق العكسي على ما تكرر وهو ان يعكس النقض فنقول
بعض المنصرف غايه وعندنا لاشي من الغايات بمعرب فيحصل منه بعض المنصرف
ليس بمعرب وقد كان كل منصرف بمعرب او كلما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثالثه
مثل كل حرف كلمه وكل حرف مبني فبعكس السابقه ويرتد الدليل الى الضرب الثاني
من الاولى ويسلك الخلف قائلا ان لم يصدق بعض الكلام مبني صدق لاشي من الكلام مبني
وقد كان بعض كل حرف كلمه فينتظم منهما كل حرف كلمه ولاشي من الكلام بمبني فيحصل
لاشي من الحروف بمبني وقد كان كل حرف مبني او نسلكه بالطريق العكسي او كلما اذا كان
الدليل من الضرب الثالث من الثالثه مثل كل اسم كلمه وبعض الاسما بمعرب فبعض
الكلام بمعرب فبعكس الاجهه ونجعلها سابقه فنقول بعض المعربات اسم وكل اسم كلمه
فبعض المعرباب كلمه ثم بعكس الحاصل فيحصل بعض الكلام بمعرب او نسلك الخلف فنقول
والافلاشي من الكلام بمعرب وبضم اليه سابقه الدليل فيحصل من ذلك لاشي من الاسما
بمعرب وعندنا بعض الاسما معرب او نقول بعد العكس لنقض الحاصل فلا معرب بكلمه
وبضم اليه الاجهه الدليل سابقه فيحصل من ذلك بعض الاسما ليس بكلمه وعندنا كل اسم
كلمه او كلما اذا كان من الضرب الخامس من الثالثه مثل بعض الافعال وارد على خمسه
احرف ولاشي من الافعال بخماسي فلا كل وارد على خمسه احرف خماسي فيرد الى الرابع

من الاولى بعكس السابقه مثل بعض الوارد على خمسه احرف فعل ولاشي من الافعال بخماسي
فلا كل وارد على خمسه احرف خماسي او الى الثالث من الاولى بالعكس مع الاعراض
مثل كل وارد على بنا تفوعل فعل ولاشي من الافعال بخماسي فلاشي من الوارد على
تفوعل خماسي وهو عين معنى فلا كل وارد على خمسة احرف خماسي او بتبين الخلف
بطريقيه مثل ان لم يصدق لا كل وارد على خمسه احرف فنجعل سابقه وتركب
الدليل هكذا بعض الافعال وارد على خمسه احرف وكل وارد على خمسه احرف خماسي
فصدق كلمه وارد على خمسه احرف خماسي فيحصل بعض الافعال خماسي وقد كان
لاشي من الافعال بخماسي والطريق الاخر معلوم او كلما اذا كان الدليل من الضرب الاول
من الرابعه مثل كل اسم كلمه وكل موصول اسم فبعض الكلام موصول فنجعل السابقه
لاجهه فنقول كل موصول اسم وكل اسم كلمه فيحصل كل موصول كلمه ثم بعكس الحاصل
فيحصل بعض الكلام موصول وان ثبت الخلف قلت ولا فلاشي من الكلام بموصول
ونجعله لاجهه لسابقه الدليل المتقدم فنقول كل اسم كلمه ولاشي من الكلام بموصول
فيحصل لاشي من الاسما بموصول وعندنا بحكم العكس لسابقه الدليل المتقدم بعض
الاسما موصول فالخلف لازم وكذا اذا كان من ضربها الخامس مثل لاشي من
الكلام بمهمل وكل فعل كلمه فلاشي من المهمل بفعل نقول كل فعل كلمه ولاشي
من الكلام بمهمل فلاشي من الافعال بمهمل ولاشي من المهمل بفعل وخلفه ان
نقول والبعض المهمل فعل ونجعله بسابقه لقولك كل فعل كلمه فنقول

بعض المهملات فعل وكل فعل كلمه بعض المهملات كلمه وعندنا بالعكس لسابقه الدليل
المعدوم اعني من المهملات بكلمه هذا خلف وكذا اذا كان من ضربها الثاني مثل كل اسم
دال على معنى وبعض الالفاظ اسم فبعض الدال على المعنى لفظ نقول بعض الالفاظ اسم وكل اسم
دال على معنى فبحصل بعض الالفاظ دال على معنى بعكس الحاصل فبحصل بعض الدال على
المعنى بلفظ وخلفه على ما عرفناك نقول والاقلاشي من الدال على المعنى بلفظ وجعله
لاجعه لنقول كل اسم دال على المعنى فبحصل الاشي من الاسما بلفظ ثم نقول وعندنا بالعكس
للاجعه اصل الدليل بعض الاسما لفظ وتلزم الخلف وكذا اذا كان من ضربها الثالث
مثل كل منصرف معرب والاشي من الافعال بمنصرف فلا كل معرب فعل تعكس الجملتين
وانما من قبل ذي عكس واحد لنقيا السابقه واللاجعه لاجعه نقول بعض المعرب
منصرف والاشي من المنصرف بفعل فبحصل الاكل معرب بفعل وقد عرفناك الطرق باسرها
بعكس ومتى اتقنت ما ذكرنا امكنك تحصيل المطالب بطرق معلومه مضبوطه
لاستيما وقد انضم الى ذلك ما اخترناه من عكوس الجمل من تقاسيمها مضبوطه على
حاسن تعريفك ومن على ان نسوق الكلام الى الاخر على اقرب الوجوه وادخلها في
الضبط ما امكن ولكن في البين وارفع يوقع تشويشا فلا بد من تداركه وهو ان بين
المتقدمين والمتاخرين في الامتراجات تفاوتا في الحكم يقدح في ضبط الكلام في مواضع
وتشويش الامر على المتعاطين فالراي ان نطلعك على السبب في وقوع التفاوت ثم نصرح
لك بما نختاره فاعلموه هناك من اختيار الاقرب الى الضبط والعمل بالاليق اعلم ان

ان التفاوت بين رأي المتقدمين ورأي المتاخرين حيث وقع انما وقع لان المتقدمين لاجل تطلب
الضبط اختاروا في الحاصل من الدليل اقل ما يلزم منه اعني اعم الاجمالين ولنعبر
عما فاتهم فاتيت ولقد جعلوا على قانون مضبوط وهو جعل الحاصل تابعا لاعم جملتي
الاستدلال فيما كان اللازم من الدليل بينه الظهور جليا وبالاقل ما يلزم منه وما ركنوا
في اختيارهم لما اختاروه نوع بدعة كيف وان مبنى الدليل كما عرفت على استفادة
البقين منه والتشبث باقل ما يلزم في باب اكتساب اليقين مما له قدم صدق في ذلك
واما المتاخرون فقد تبين لهم على ما يلزم من الدليل البينه من غير محاباة وغير
التفات الى مطلوب اخر في البين ولحق على ان توقف بين الرابين فناخذ اقل ما يلزم من
الدليل ابدا ثم ينظر في الزيادة المحتمله ان وجدناها لازمة اخذناها اخرا وهذا
حين ان نشرع في الامتراجات ذاكرين منها عدة امثلة ليستبان بها فيما سواها
واما الصوره الاولى فاذا ركبت الدليل فيها من سابعه دائمة ولاجعه مطلقه
عامه مثل ما اذا قلت كل انسان ما دام موجود الذات ضحاك اي له قوه الضحك وكل
ضحاك ضاحك بالفعل بالاطلاق كان الحاصل مطلقا بالاتفاق وهو كل انسان ضاحك
بالفعل واذا قلبت فجعلت السابعه مطلقه عامه واللاجعه دائمه مثل ما اذا قلت
كل انسان ضاحك بالفعل بالاطلاق وكل ضاحك بالفعل ما دام موجود الذات ضحاك
اطلقنا الحاصل ابدا ثم ننظر فنرى ان اللاجعه الخبر لكونه مقيدا بدوام وجود
الذات راجعا الى تقييد ذات وجود الموضوع بالدوام دام له الوصف او لم يدم

ينقل الحاصل عن الاطلاق الى الدوام آخرا ونقول اللازم كل انسان ما دام موجود الذات
متحرك وكما عرفت هذا في الدايمه لكن ان تعرفه في الضروريه المطلقه بان يجعل الحاصل
مطلقا اذا ركبت الدليل من سابقه ضروريه مطلقه ولاحقه عامه مطلقه
مثل كل الله عز اسمه حي بالضروره وكل حي مدرك للمدركات بالاطلاق فالله
عز اسمه مدرك للمدركات بالاطلاق واذا قلبت فقلت مثلا الانسان ضاحك بالفعل
بالاطلاق والضاحك بالفعل متحرك بالضروره حصل له اطلاق اولا او الضروره ثانيا
بالطريق المذكور واذا ركبته منهما من سابقه ضروريه مطلقه ولاحقه عرفيه مثل
كل اذا قلت كل جسم بالضروره متحيز وكل متحيز ما دام متحيزا كائن في جهه فكون
اللازم منه وهو الضروره في الحاصل مساويا في الظهور لاقل ما يلزم وهو الدوام جعلنا
الحاصل ضروريا من غير تدخل ولهذا تركنه منهما من السابقه الضروريه المطلقه
واللاحقه العرفيه الخاصه لامتناع اجتماعهما في الصدق فتامل وانما اوصيك بتحريك
بعض الاصحاب قلمه هنا بنوع من الاعتراض وكذا بمنع تركيبه منهما من سابقه
دايمه ولاحقه عرفيه خاصه لمثل ذلك واذا ركبته منهما من سابقه ممكنه ولاحقه
ضروريه مثل ما اذا قلت كل انسان متحرك بالامكان وكل متحرك جسم بالضروره حكمنا
بالتدبر قليلا بان كل انسان جسم بالامكان لم بالضروره ثانيا واذا ركبته منهما من سابقه
مطلقه ولاحقه ممكنه عامه او بالقلب وهو من سابقه ممكنه عامه ولاحقه مطلقه
فعلت كل عاقل مفكر بالاطلاق وكل مفكر واصل الى الحق بالامكان العام او قلت كل
شيء نادم بالامكان العام وكل نادم تائب بالاطلاق كان الحاصل هم الاحتمالين وهو الامكان العام

لاجمال الاطلاق الضروره واما الصوره الثانيه فمحال الامتراج فيها على رايينا
سواء بقاء الجهات محفوظه في العكس على نحو حالها في الصوره الاولى من غير تفاوت لارتدادها
اليها بوساطه عكس اللاحقه في ضربها الاول والثالث من غير زياده عمل وبوساطه
عكس السابقه وحدها لاحقه ثم عكس الحاصل في ضربها الثاني وبواسطه الافتراض
والعكس في السابقه وحدها لاحقه ثم عكس الحاصل في ضربها الرابع وحين عرفت ان هذه
الصوره لا تصلح الا للنفي وقد نبهت على ان النفي اما ان يكون نفيا للاثبات او نفيا للخصوصيه
في الاثبات كالضروره والدوام او نفيا للخصوصيه في النفي لمثل ذلك عرفت استحاله
ان تركب الدليل فيها من مقدمتين معا ومن مختلفتين حتما اذا اخلفتا في الخصوصيه لم يكن
منتجا والصوره الثالثه ايضا لارتدادها الى الاولى بعكس السابقه في ضربها الاربعه
الاول والثاني والرابع والخامس وبالافتراض اللاحقه في ضربها الثالث وعمل العكسين
وبالافتراض اللاحقه الاخير في ضربها السادس واعمل في الصوره الرابعه في ردها الى
الاولى بالطرق التي عملت فانا ما اجتهدنا في حفظ الجهات في باب العكس الا لهذا المقام
والمتاخرون ما وقعوا في التطويلات وتدوينهم لها دونوا من الاسفار لغفلتهم في العكس
عن حفظ الجهه واول حامل جعلهم فيما ارى على الغفول عنه المتعارف العامي في سائر
ما حكينا عنهم في مواضع وان هذا النوع متى اضطرب شيء منه استتبع اضطراب
اشياء فاعلم وحاصل الامر انك حين عرفت ان العكس حافظ للجهه وان الحاصل من الصور
الثلث الثانيه والثالثه والرابعه يمكن تحصيله منتهيا على نحو تحصيله من الاولى من غير
تفاوت بالطرق المذكوره وهي الافتراض والعكس والعكسان فمتى انتفت حال الامتراجات

في الصوره الاولى اعنى ذكر بعضها عداها بسلوك الطرق المعلومة عن اسنيا وتامل في الحاصل
من امزاجها تعرف ولنكن هذا اخر كلامنا في هذا الفصل الفصل الثاني في الاستدلال
الذي حملناه شرطيات انك بعد ان وقفت على جواهر تراكيب الاستدلال في الفصل
السابق مع اصولها المحتاج اليها وقروعها اللائقه بها لا بد لك ان تعرف في هذا الفصل الآلي
يرد الوقوف على الاحوال في الشرط من الاثبات والنفي والتقييد بالكل والبعض والاهمال
ومن السالبة والايجابية فجرى بنا ان نوقفك على ذلك ونقول وبالله التوفيق اما الشرط فقد
وقفت على كلماته في علم النحو وعلى حقيقته في علم المعاني فلا نعيد ذلك ولكن الاصحاب الحقوا
بكلمات الشرط كلما وان كانت اصول النحو بانى ذلك لما تقرر ان كلمات الشرط حقها ان تجزم وليس
هو من الجزم في شيء واما هو كل الشمول فدخل على ما المصدرية الموقتة معنى الظرف
عاملوا اتيتك مقدم الحاج وانتصب في قولك كلما اكرمتني اكرمتك لاضافته الى الظرف
معيدا معنى كل وقت اكرامك اياي اكرمك واصطلحوا في كلمة التردد اعني اما على تسميتها
كلمة شرط وليس من الشرط في شيء وانما حاصله تردد المبتدا قبل دخول العوامل او بعده
بين خبرين او اكثر كقولك زيد اما قائم واما قاعد واما واما ان زيدا اما قائم واما
قاعد وكان زيدا اما قائما واما قاعدا واظن زيدا اما قائما واما قاعدا وكقولك زيد
اما ان يكون قائما واما ان يكون قاعدا اذ اصل الكلام بوساطة اصول النحو وعلم المعاني
حال زيد اما كونه قائما واما كونه قاعدا اي حالة اما القيام واما القعود وكقولك
اما ان يكون زيد قائما واما ان يكون قاعدا اذ اصل الكلام الواقع اما كون زيد قائما
واما كونه قاعدا اي الواقع اما قيام زيد واما قعوده او تردد الخبرين المقدم منهما

او اكثر كقولك جاءني اما فلان واما فلان وجعلوا الشرط قسمين شرط الانفصال وهو ما اذي
اما على نحو هذا الاسم اما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا وشرط الاتصال وهو ما عداه
والاصحاب حين سبقونا الى التعرض لهذا الخبر من علم المعاني اعني علم الاستدلال ونراهم
ما الوافه جهدا انر نا ان نتبعهم في ذلك مبينا محل قضائهم الفضل لهم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابه بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم
اعلم ان الاتصال في الشرط
هو كون الاتصال والانفصال قائما فالاتصال كقولك اذا اكرمتني اكرمتك او ان لم تهني اهنك
او ان اكرمتني اهنك او ان لم تهني اكرمتك والانفصال كقولك اما ان يقوم زيد واما ان
يقوم عمرو اما ان لا يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو او اما ان يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو
واما ان لا يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما النفي فيه فهو سلب الاتصال او الانفصال
كقولك ليس اذا اكرمتني اهنك او ليس اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو والاثبات الكلي في
الشرط هو عموم الاتصال كقولنا كلما اكرمتني اكرمتك او دائما ان اكرمتني اكرمتك او عموم
الانفصال كقولك دائما اما ان يكون زيد كاتبا واما ان يكون قاريا والنفي الكلي فيهما هو عموم
الاتصال او الانفصال على وجه يفيد الظرفين المتقدمين كقولك ليس البتة اذا اساء
زيد عفوت عنه وليس البتة اما ان تاتيني واما ان اتيك والاثبات البعضي فيهما بخلاف
الكلي كقولك قد يكون اذا جاء زيد جاء عمرو وقد يكون زيد اما كاتبا واما قاريا والنفي البعضي
ليس كلما وليس دائما والاهمال هو اطلاق الحكم بالاتصال او الانفصال من غير تعرض

للزياده كقولك ان قام زيد قام عمرو واما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو وليس اذا كان كذا كان
كذا وليس اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا واما امر الناصر فيه فعلى نحو ما سبق بوضعه
في مقابلة كلما كان ليس كلما كان وفي مقابله دايما اما واما وفي مقابلة ليس البتة في المتصل
وفي المنفصل قد يكون واما العكس فله في الشرط المتصل وجه وهو جعل الجزا شرطا
والشرط جزا دون المنفصل وحكم العكس على ما سبق المثبت الكلي او البعض مثبت بعض والمنفي
الكلي منفي كلي واعلم ان تركيب الشرط سفاوت فتاره تكون من خبريتين نحو متى كانت
الكلمه استعاره كانت مجازا مخصوصا وتاره من خبريه وشرطيه اما متصله نحو ان اريد
بالكلمه الحقيقه متى استعملت لم تخل الى قرينه واما منفصلة نحو ان اريد بالكلمة الحقيقه
فاما ان يكون حقيقه بالتصريح واما ان تكون كنايه وتاره من شرطيه متصله وخبريه
نحو ان كان متى كانت الاستعاره على سبيل الكنايه لزمتها استعاره تخييليه كانت بين
هاتين الاستعارتين مزيد تعلق وتاره من شرطيه منفصلة وخبريه نحو اما ان تكون هذه
الكلمه اما استعاره اصليه او استعاره تبعيه واما ان لا تكون استعاره اصلا وتاره
من شرطيتين متصلتين نحو ان كان متى كانت الكلمة مجازا كانت مسبوقه بحقيقه فمتى لم
تكن مسبوقه بحقيقه لم تكن مجازا ومنفصلتين نحو اما ان تكون هذا المستعمل اما حقيقه
بالتصريح واما كنايه واما ان تكون اما مجازا مرسلا واما استعارة وتاره تكون من متصله
ومنفصله نحو ان كان كلما كانت الكلمه مستعملة في معناها فهي حقيقه فاما ان تكون الكلمة
حقيقه واما ان لا تكون مستعملة في معناها وتاره من منفصلة ومتصلة نحو ليس ان تكون الاستعاره

a.

الاستعاره اما ان تكون لغويه واما ان تكون عقليه واما ان تكون من كانت استعاره لم تكن
الا لغويه وتاره تكون من شرطيتان نحو ان كان الناطق لازما مساويا للانسان صح
ان كان متى كان كلما كان هذا انسانا لم يكن ان يكون ناطقا كان كلما لم يكن ان يكون ناطقا لم يكن
ان يكون انسانا فهذه عشرون حملة خبريه صارت حملة واحده شرطيه واعلم ان
الاتصال يسمى حقيقة متى كان بحيث يلزم من تحقق الشرط تحقق الجزا نحو ان كانت اللفظه
موضوعه للمعنى فهي كلمه وان كانت كلمه فهي موضوعه للمعنى او ان كانت اسما فهي كلمه
او ان لم تكن كلمه لم تكن اسما ويسمى غير حقيقة متى لم يكن كذلك كما اذا قلت ان كان الاسم علما
فهو مرتجل كحمدان وعمران وعطفان او ان كان العلم مرتجلا فهو غير قياسي كموطب
ومكوزه وبحبتر وجيوة واما الانفصال فالحقيقي هو ما يراد به المنع عن الجمع
وعن الخلو معا كقولك كل اسم فاما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا فالاشي من
الاسما يجمع عليه الاعراب والبنا معا او يسلبان عنه معا وغير الحقيقي هو ما يراد
به المنع عن الجمع بحسب كقولك لمن يقول في ضمير انه منفصل يجوز الضمر اما
ان يكون منفصلا واما ان يكون مجرورا تريد ان الانفصال والجر لا يجتمعان للضمير
لانهما لا يرتفعان عنه كالرفع والنصب المرفوع او المنصوب في اليمين وما يراد به
المنع عن الخلو كقولك لهذا القابل الضمير اما ان لا يكون منفصلا واما ان لا يكون مجرورا
تريد انه لا يخلو عنهما معا اعني عدم كونه منفصلا وعدم كونه مجرورا لانه يستدعي

عملیا ولیس لشئ من الالفاظ المهملة اما لغویا واما عقلیا فیحصل الایجاز بالمهمل
ومن القسم الثالث کلما کانت الکلمة حرفا کانت مبنیة ولیس لشئ اما متصرف
واما غیر متصرف مبنیا فلیس لشئ کلمة هی حرف اما متصرفا واما غیر متصرف
ومن القسم الرابع دایما کل فعل اما ماض او امر او مضارع واما امر فلیس لشئ اذا
کان حرفا الی یکون ماضیا او مضارعا او امرا فلیس لشئ فعل او حرف وفی الثالثة من القسم
الاول کلما کانت الکلمة مستعملة فی غیر معناها کانت مفتقرة الی قرینة ان تکون مجازا
ومن القسم الثانی دایما کل کلمة اما ان تکون حقیقة واما ان تکون مجازا وکل کلمة دایما
اما ان تکون اسما واما فعلا واما حرفا فاما الحقیقة واما المجاز فقد تکون اما ایضا
واما ان تکون اسما او فعلا او حرفا ومن القسم الثالث کلما کانت الکلمة خماسیة کانت اسما
واما ان تکون اسما رباعیا فاما ان تکون اسما رباعیا علی وزن قرطعب واما علی وزن جحمرش واما
علی وزن سفرجل واما ان تکون اسما ثلاثیا فالاسم قد یکون اما علی واما علی واما علی
واما علی وزن کتف واما ان تکون اسما ثنائیا فاما ان تکون اسما ثنائیا حقیقة اما ثلاثیة واما رباعیة وکلما
کانت الکلمة مستعملة فی غیر معناها کانت مفتقرة الی قرینة ان تکون استعارة وکلما
کانت الکلمة مستعملة فی غیر معناها لغرض المبالغة فی التشبیه کانت استعارة
فیحصل انه قد یکون اذا کانت الکلمة مفتقرة الی نصب دلالة ان تکون استعارة ومن
القسم الثانی دایما کل جملة من الکلام اما ان تکون خبریة واما ان تکون انشائیة

ودایما اما الکلمة المستعملة فی معناها وحده واما المستعملة فی معناها ومعنی
تکون حقیقة فیحصل قد یکون اما التصریح واما الکنایة اما استعمال الکلمة فی
معناها وحده واما فی معناها ومعنی معناها ومن القسم الثالث کلما کان الاسم
ممتنعا عن الصرف فهو فی ضروره الشعر یصرف ودایما کل ما کان اما جمعا لیس علی
زنته واحد واما مؤنثا بالالف فهو ممتنع عن الصرف فیحصل قد یکون ما یصرف
فی ضروره الشعر اما ان یکون جمعا لیس علی زنته واحد واما ان یکون مؤنثا بالالف
ومن القسم الرابع دایما کل مبنی اما لازم البناء واما عارض البناء وکلما دخل الاسم فی
الغایات کان مبنیا فیحصل قد یکون ما بناؤه لازم او بناؤه عارض داخلا فی الغایات

الفصل الثالث من تکمله علم المعانی فی الاسناد الذی احد جزئیه شرطیة
والاخری خبریة ترکیب الدلیل هذا الفصل فی تحریر الصور التی یرد
علیها اربعة اقسام وهی ان تکون السابقة خبریة واللاحقة اما متصلة واما منفصلة
وان تکون اللاحقة خبریة والسابقة اما متصلة واما منفصلة وقد عرفت حکم ذلک
واعتبر الترکیبات بنفسک اذ قد ظهر الموعود فی الفصول الثلاثة من فن الاسناد الا
فلولا ان للاصحاب فصولا سواها تکون من تتمة الفصول القیاسات المرکبة وفصل
القیاسات الاستثنائیة وفصل قیاس الخلف وفصل عکس القیاس وفصل قیاس
الدور وعند ذلک لختمنا الکلام فی هذا الفن ونسئل الله ان ینفعنا فی مسالک الابواد
لرجوعها اما الی مجرد اصطلاح واما الی فایدة فالحق علی ذی فطنة تتفع

ما وسبق ذكره ولكنا نقفو اثرهم اعنينا بايضاح ما توخوه من التنبيه على ما هنالك
من وجوه الضبط عزنا فنقول تركب القياسات عباره عن تركيب دليل فيه
تركيب دليل اما لسابقته واما للاحقته واما لكليتهما ومثل على هذا واذا اذكر
مثالا واحدا وهو قولنا في دليل فيه لسابقته كل جسم فمتحيز يكون في جهة
معينة وكل كون حادث فكل جسم فمتحيز حادث وكل متحيز حادث حادث
فكل جسم حادث وتركب القياسات عندهم ينقسم الى موصول وهو ان يكون الدليل
المودع في الدليل قد وصل بذكر سابقته ولاحقته والحاصل منهما كما في المثال
المذكور والى مفصول وهو ان يكون قد فصل عنه ذكر الحاصل منهما كما في حملتيه
كما اذا قلت كل جسم فمتحيز يكون في جهة معينة حادث وكل متحيز حادث
فكل جسم حادث وكذا الحال لو وصل عباره عن ان يوصل الدليل بالتصريح بجميع
ما لا بد له منه في استلزامه للمطلوب والفصل عباره عن ترك شيء من ذلك اذا
علم موقعه مقول في قولك هذا مساو ولذاك وذاك مساو ولذلك فهذا مساو
لذلك انه مفصول وفي قولك هذا مساو ولذاك وذاك مساو ولذلك وكل مساو لمساو
لشيء مساو ولذلك الشيء فهذا مساو ولذلك انه موصول وان تقول في قولك ان كانت الشمس
طالعة فالنهار موجود وان كان النهار موجودا فالاعشى يبصر والشمس طالعة
فالاعشى يبصر انه مفصول وفي قولك والشمس طالعة فالنهار موجود فالاعشى
يبصر انه موصول والعباس الاستثنائي عباره عن الاستدلال بثبوت الملزوم

على ثبوت لازمه ونفي اللازم على انتفاء ملزومه دون مقابليهما الا فيما اذا كان اللازم
مساويا لكن ذلك لا يكون عن قوة النظم مثال الاستدلال بثبوت الملزوم على
ثبوت اللازم ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه انسان فيحصل هو حيوان ومثال
الاستدلال بنفي اللازم على انتفاء ملزومه ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه ليس
بحيوان فيحصل ليس هو بانسان وهما من الدلالات الواضحة المستلزم تكذيبها الجمع
بين النقيضين استلزاما ظاهرا وكان ينزل الاول منهما منزلة الضرب الثاني من
الصورة الاولى لان قولنا ان كان هذا انسانا فهو حيوان في قوة كل انسان حيوان فنجعله
لاحقة ونجعل قولك لكنه انسان وهو في قوة هو انسان سابقة فتركب الدليل هكذا
هو انسان وكل انسان حيوان فيحصل هو حيوان وان ينزل الثاني منزلة الضرب
الرابع من الصورة الثانية ناظما قولك لكنه ليس بحيوان في سلك ليس هو بحيوان
مركبا للدليل هكذا هو ليس بحيوان وكل انسان حيوان محصلا منه ليس هو بانسان
واما مقابلاهما فلا ننظمهما على ما سلكنا من الطريق ضربة من ضروب الصور
فتامل واما قياس الخلف فقد تكرر علينا غير مرة كونه دليلا مركبا من نقيض
الحاصل من الدليل المذكور ومن احدى جملتيه ليبان بطلان النقيض بوساطة
ان الدليل متى صح تركيبه وصدقت جملتاه لزمه الحق واللازم هما منتف
فيلزم انتفا الملزوم واذا اشتهر في صحة التركيب وفي صدق احدى الجملتين
فالمتعين للكذب ان هي الجملة الاخرى وهي النقيض توضلا بذلك كله الى

ان اتباع جمله اخا حصل من الدليل المذكور سابقا والخلف ذا نظم في سلك القياسات
المركبة نظم لذلك وسمه قياس الخلف اما لانه قياس يسوق الى حاصل ردي
وهو خلاف المرجو والخلف هو الكلام الردي يقال سكت الفا ونطق خلفا واما لانه
قياس كانه ما في مرود ائمن يتكر حاصل الدليل السابق ويترك عمله بنفس الدليل
والخلف هو الورا ايضا بنا على ان الانسان متى انصف بالانكار شيء وصفا به حوّل
وجهه اليه وكذا اذا ترك العمل به وراء ظهره وعليه قوله
عليه كلمته وسدوه وراء ظهورهم اي تركوا العمل به وربما جرى على السنة الدخلا
هذا الفرق بضم الخا وفتح الجيم والواو على تسمية خلف الخلف ردّ الخلف الى
المسقيم وخلف الخلف وتحصل منه المطلوب الاصلي وقد اعتبت عبارتي خلف
الخلف مع كمال ايضاحها لمراد الاصحاب من ردّ الخلف الى المسقيم عن طويلات
تمل الحاجة اليها بدون هذه العبارة واما على القياس فتغيير الخلف
وذلك لانه يؤخذ فيه مقابل حاصل الدليل اما بالنقيض فقط من ذلك
كذا فيوضع موضوعه الاكل كذا واما بالنضاد مثل اذا كان
وضوعه اشيء من كذا كذا ويضم اليه احدى جملتي الدليل لتحصل عليك الجملة
اخرى احسا الميع القياس وقد مثلنا لقياس الدور وهو ان يؤخذ احدى
جملتي الدليل الحاصل من الدليل فيتركب منها دليل منتج للجملة الاخرى
ويصار الى هذا في الجدل حينما تعجز عما تكون احدى جملتي الدليل غير بينة

الاخرى
فتغير المطلوب عن صورته اللفظية ليتوهم شيئا اخر ويقترن به على الجملة
تغيير من غير الكلمة مثل قولنا كل انسان متفكر وكل متفكر ضحاك وكل انسان ضحاك وقولنا
كل انسان ضحاك وكل ضحاك متفكر فكل انسان متفكر وقولنا كل متفكر انسان وكل
انسان ضحاك فكل متفكر ضحاك لكن هذا الاحتمال انما يتمشى اذا كانت الاخرى
متعاكسة متساويه كما في المثال المضروب والذي ضربته من المثال ليتبين معنى
تسميه قياس الدور فانظر وتصل واذ قد عرفت على القياسات ومجاريها
واحوالها وان ههنا امورا شبيهة بالقياس فلا حرج ان نشير اليها اشارة خفيفة
منها التقسيم والسبر وذلك ان تحول المبتدا المزوم احد خبرين او اخبار
تحصرها لتتعين واحد من ذلك المجموع عند النفي لما عداه كما تقول زيد اما في الدار
او في المسجد او في السوق لكنه ليس في السوق ولا في المسجد فاذن هو في الدار وان هذا
الحصر صحيح حصره وصدق نفيه افاد اليقين ومنها الاستقرا وهو
الحكم على كلي بتتبع جزئياته وانه اذا تيسر الاحاطة لجميع الجزئيات حتى
لا يشذ منها واحد افاد القطع وحتى للمستقرى بذلك ومنها التمثيل وهو
تعدية الحكم من جزئي الى اخر لمشابهته معه وانه انما لا يفيد القطع الا اذا علم
بالقطع ان وجه الشبه هو علة الحكم ولكن تتكيف فيه العبرات فصل
وههنا اوان ان نثني عنان القلم الى المحبوب ما عساك تنتظر منذ افتتحنا الكلام في
هذه التكملة ان تحققه او عد صبرك قد عدا له وهو ان صاحب التشبيه

او الكنايه او الاستعاره كيف يسلك في بيان ما توخاه مسلك صاحب الاستدلال وانى
تعتبر احدهما في بيان الاخر والجدة وتحقق المرام مبنيه هذا والهرل وتلفيق
الكلام مظنته هذا مقول وبالله التوفيق التاسع قد تلى عليك ان صور
الاستدلال اربع لا مزيد عليها وان الاولى هي التي يعتد بها النفس وان ما عداها
يستمد منها بالارتداد اليها فقل لي اركان الدلاله افادت شيا هل هو غير
المصير الى ضروره اربعه بل الى اثنين محصولها ادراك وقيت النظر الى المطلوب
وجه الزام شيء يستلزم شيا فيتوصل بذلك الى الاول او يعاند شيا فيتوصل بذلك
الى النفي ما الظن ان صدق النظر يحول في بصيرة حايرا ثم اذا كان حاصل
الاستدلال عند وقوع الحجب هو ما انت تشاهد بنور البصيره فوجه هل اذا اشتبهت
قابلا اخذها وردده تصنع شيا سوى ان يتم لك ما تروفه يستلزم الخبره
الصافيه فيتوصل بذلك الى وصف الحدة بها او هل اذا كانت قابلا فلان جم الرماد
تشبث بشيء عمران تثبت لفلان كثره الرماد المستبعد القرى توصلا بذلك الى
اتصاف فلان بالمضافه عند سامعك او هل اذا استبعد قابلا في الحمام اشتد
تريد على ان تبرهن هو في الحمام في معرض بياض وجهه شدة البطش وجراءة
المقدم مع كمال الهيبه فاعلاك لبتسم فلان يهابك السماك او هل تسلك
اذا رمت سبيل ما تقدم فقلت حدها بادخانه بسودا او قلت قدر فلان بصبا
او قلت في الحمام فراشه مسلكا غير الزام المعاند بذلك المستلزم لتحد دربعه
الى الطلب هناك اداب والحال هذه ان التي اشتد بها الحكم

الحدك الا تستحي ان تحكم بغير ما حكمنا بحس او بحدس ضمير ان بعشر صاحب التشبيه
او الكنايه او الاستعاره الى نار المستدل ما ابعد النمر بمجرده ان يشوى دلك
وصلا ان يشوبه العقل الكامل والله المستعان هذا وكم ترى المستدل
يتفنن ويسلك تاره طرق التصريح فيتم الدلاله واخرى طرق الكنايه اذا مهر
مثل ما نقول للخصم ان صدق ما قلت استلزم كذا او اللازم منتف والتزيد مقول
واسفا اللازم يدل على اسفا الملزوم فلزم منه كذب قولك وهل نصل القياسات
ووصلها تشم غير هذا واما بعد فللمحصلين فيما نحن بصدده اشيا نقلك
فيما بينهم فلنورد طرفا منها لمجرد التنبيه على نوع ما من ذلك ان تعريف الدليل
ممتنع لان العلم بتركيب الدليل ان كان بالضروره امتنع تعريفه وان كان بالدليل لزم
اما الدور واما التسلسل وهما باطلان ولا شيء سوى الضروره والاستدلال فيجاب عنه
بانا لا نعرف تركيب الدليل وانما ننبه عليه بما له في ظننا استعداد التنبه فان
لم يتنبه محوناه عن دفتر المحاطبين ولا شبهه في تفاوت النفوس لادراك العلوم
ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ممتنع فان افادته للعلم ان كانت بالضروره لزم من
الاستدلال في العلم بالدليل الاستدلال في العلم بما تفيده اللازم كما هو غير خاف ومنتف
فيجاب عن ذلك بانه تشكيك فيما يعلم كل احد بالضروره ان ليس كل علم ضروريا
فيعترض عليه بان تصحيح ذلك في حيز التعارض لكونه مشكلا ايضا في احدى الصورتين
المتنافي عنهما التواتر فيجاب عن الاعتراض بان التعارض وان كان واقعا

سكاكي في ضرورات سئوالكم فالاعتراض ممدوح فيه فلا يسع الجواب بكارم بورك
بهذا اعتراض منكم يكون ضرورتنا وابية فلا حاجة بنا الى الجواب بمقدح في
الجواب بان التعارض اذا ورد بشيء كما انه اوجب مثله لكم فتصار في دفع القدح
الى انه يمسككم بالدليل وانه يناقض ايضا اخر هذا ولكن نقدمه ليقرع
سمعك ما قد سبقه ومن ذلك ان الالتباس ان قيل به لزم في كل من هو عاقل جمال
او خيال او نظيرهما اذ انظروا ان يحيط بهم من العلوم العقلية ما قد تفرد به الافراد
لكون النظر في نفسه ممكنا والالزم المحذور كون احزاء الدليل في كل احد
لامتناع القول باكتسابها على ما سبق في باب الحد وكون صحة ترتيب الدليل وفساده
غير مكتسبين تفاديا عن المحذورين الدور والتسلسل وكون الصادر عنهما سيتقينيا
عن الاكتساب للتفادي عن المحذورين ثم ان هذا اللازم معلوم الانتفاء لكل
منصف ذي بصيرة فيقال ان سلم لكم ما ذكرتموه في توجيه ما التزمتم فهو لازم
لكم فيما اذا كانت العلوم عن اخرها متوارة عن الاكتساب وهذا النوع الذي قد
اردنا التنبيه عليه هو فوائد ليزاحد بانك في شعبها وانها لربما ضربت
بعروقها الى علوم ليست من عالمها لتهيمن في اودية الحيرة حاسبوا اكثر
مما كنت قد بحت عالما الى الرجيع الترك عن اخرها ولنتكلم في فصل كتبنا
اخرناه لهذا الموضع وهو بيان حال المستثنى منه في كونه حقيقة او مجازا فنقول
ان اصحابنا في علم النحو حيث يصفون الاستثناء بانه اخراج الشيء عن حكم

دخل فيه غيره ويعنون ان ذلك الاخراج يكون بكلمات مخصوصة يعنيها واكثر
لتعلم ان اخراج ما ليس بداخل غير صحيح فيظهر لك من هذا ان حق المستثنى عندهم
كونه داخلا في حكم المستثنى منه وان قولهم لفلان علي عشرة دراهم الا واحدا مستدعي
دخول الواحد في حكم العشرة قبل الا لكن دخول الواحد في حكم العشرة متى قدر من
قبل المتكلم ناقض اخر الكلام اوله كما يشهد له المجال وقد سبق الكلام في الناقض
فيلزم تقديره من قبل السامع وان يكون استعمال المتكلم للعشرة مجازا في التسعة وان
يكون الاول حقيقة المجاز ويفرع على اعتبار الدخول كون الاستثناء متصلا
مثل جاءني اخوتك الا اكبرا وقومك الا زيدا منهم اصلا دون كونه منقطعا مثل جاءني القوم
الا حمارا وكون دخول المستثنى منه واجبا مثل ما سبق اصلا دون ما لا يكون واجبا
مثل قولك اضرب قومك الا عمرا اذ لا يخفى ان دخول عمرو في حكم الضرب لا يجب وجوه
دخول الواحد في العشرة الا الاكثر او زيدا في اخوتك وقومك ويفرع على اعتبار المجاز
كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء مثل الامثلة المذكورة اصلا
دون نحو لفلان علي عشرة الا تسعة لكون الدخول الذي هو سبب الاستثناء مراعى في
الاول دون الثاني لظهور الوجوه منه عند عدم الوجوه في الثاني
ويكون بمنزلة الاكثر بمنزلة الكل الذي هو الطريق الى المجاز فيما نحن فيه ادخل في
المناسبة من بمنزلة الاول بمنزلة الكل في الثالثة واما المصير الى فروع هذه
الاصول عند البناء على باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر بتنزيلها منزلة اصولها

وبساط وجهه من جهات البلاغة قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس وقال وما لهم به من علم الا اتباع الظن بناء على الغلبة فيهما وقال تعالى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم بتقدير حرف النفي وهو الاستثناء
من ايتاء الله مدلولا عليه بقرائن الكلام منزلة السلامة المضافة منزلة المال
والبنين بطريق قولهم عتابا فلان السيف وانيسه الاصدا وقوله واعتبوا بالصيلم
ولك ان تجعل قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون على معنى لا ينفع شيء ما جملة ولكن لا ينفع زيد
ولا عمرو على معنى لا ينفع انسان ما وكونه من منصوب المحل وقال القائل
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس على معنى انيسها اليعافير والعيس
اي انيسها ليسوا الا اياها قال وقفت فيها اصيلا الا اثيابها اعيت جوابا وما بالربع
من احد الا اواري ارادان كان الاري بعد احدا فلا احد فيه الا هو وكذا في قوله عز
الا حرس فتامليها فقد اطلعت على جهات البلاغات فلا تقل اصرف قومك
الا عمرا الا لاظهار كمال الايقاع على عمرو فان المنفي على الشيء ينزل البعيد من
احتمال الاقصر منزلة اقربها او لوجه اخر مناسب مستلزم لايجاب الدخول في
باب البلاغة والا نسي قولي في باب البلاغة وكذا الا قل لفلان على الف الا تسعمائة
وتسعة وتسعين الا وانت تنزل الدرك الواحد منزلة الالف لوجه من الوجهات الخطابية
وقد عرفتها والاستثناء كون الشيء غير تسعة الخ صحيح استثنا الكل عن الكل فالاقل
لان المستثنى غير المستثنى منه

لفلان على ثلاثة دراهم الا ثلاثة ولكن اردف الثاني ما اخرجه عن المباواة فقال
سيت لفلان على ثلاثة دراهم الا ثلثة الا اثنين الا اربعة الا واحدا فليلزم درهمان
لتنزل على ثلاثة الا ثلاثة الا اثنين منزلة لفلان على اربعة لوقوع الاثنين في
درجة الاثبات لكونهما مستثنيين عن ثلاثة هي في درجة النفي لكونها في محل الاستثنا
عن ثلاثة مثبتة وان كان لجميع استثنيها عند كل موقوفا على تبين مقدار
خروجها عن المباواة للمستثنى منه ولزوم الاثنين من قولك على اربعة الا اربعة
الا واحدا بالطريق المذكور في اثبات الاربعة ولفلان على ثلاثة الا ثلاثة الا ثلثة
الا ثلثة الا واحدا فليلزم الثلاثة لوجوب الواحد الواقع في درجة الاثبات في وجوب
واحد اخر من الثلاثة الثالثة عن الواحد اخر ثالث من الثلاثة الخامسة
عنه وهي الثلاثة الاولى ولفلان على ثلاثة دراهم الا ثلاثة الا واحدا الا اثنين
الا ثلاثة الا اثنين فليلزم واحد لاسقاط الاثنين الاخيرين من الثلاثة التي يليها
الواقعة في درجة الاثبات واخراج الواحد الباقي منها بعد الاسقاط من الاثنين
قبلها اسقاطي واسقاط الواحد الباقي منهما من الواحد قبلها المجتمع مع الواحد
الباقي من الثلاثة الاولى المسقط عنها الاثنان الباقيان من الثلاثة المسقطة
المخرج عنها الواحد بالاثبات ولفلان عشرة الا تسعة الا ثمانية الا سبعة الا ستة
الا خمسة الا اربعة الا ثلثة الا اثنين الا واحدا الا اثنين
الا ثلثة الا اربعة الا خمسة الا ستة الا سبعة الا ثمانية الا تسعة فليلزم واحد

لك اذا قلت على عشرة الا تسعة لزم واحد ثم قلت الا ثمانية صار اللازم تسعة ثم اذا
~~قلت على عشرة الا تسعة لزم واحد ثم اذا قلت الا ثمانية صار اللازم تسعة ثم اذا~~
قلت الا سبعة بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم ثمانية ثم اذا
قلت الا خمسة بقي اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا اربعة صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة
بقي اللازم اربعة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم ستة ثم اذا قلت الا واحدا بقي اللازم
خمسة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة بقي اللازم اربعة ثم اذا
قلت الا اربعة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت الا خمسة بقي اللازم ثلاثة ثم اذا قلت
الا ستة صار اللازم تسعة ثم اذا قلت الا سبعة بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ثمانية
صار اللازم عشرة ثم اذا قلت الا تسعة بقي اللازم واحدا هذا ثم اذا فرقت بين
الا الا استثنا وبينها للوصف بمعنى غير مثل ما اذا قلت لفلان علي ثلاثة دراهم الا اثنان اجمل
اثنان بالرفع لزمت الثلاثة واذا قلت ما علي لفلان ثلاثة دراهم الا اثنان اجمل
من حيث اصول النحو ان لازمه شي اذا حمل الرفع على الوصف واحتمل ان يلزمه
اثنان اذ احمل الرفع على البدل وعلى هذا فقس تسخرج ما شئت من فتاوى ذات
لطف ودقة باذن الله تعالى وصل واذ قد افضى بنا القلم الى هذا الحد
من علمي المعاني والبيان وما اظنك بشبهة عليك وانك منذ وقفتا نجر بك
العلم فيما لتشاهد ما لتشاهد هذا ما بسطرنا ما سطرنا الا وحل الغرض توخى
ايقاظ همم انت منه من قدة عناك عن ضروب اقتناف في النسج لجيب الكلام
على منوال الفصاحة ابداع وتشبيه بتصاوير من كمال التانق في ذلك ابدا

والحاما عسى ان سيقظت ان ضرب كل بسهم حيث ينض الاعجاز للبصير ليلة ونفض
عن المذاق دقيقه وجليله فتخرط في سلك المنقول عنهم في حق كلام رب العزة
انه لحلاوة وان علا لطلاوة وان اسفله لمعدق وان اعلاه لمثمر وانه علو
وما يعلى وما هو بكلام البشر فيستغني بذلك عن فرع باب للاستدلال وان لا يتجاذبك
ايدي الاحتمالات في وجه الاعجاز فليقتضر عليك ما عليه المتحرفون عن هذا المقام
اعلم ان قارعي باب الاستدلال بعد الاتفاق على انه معجز مختلفون في وجه الاعجاز
منهم من يقول وجه الاعجاز هو انه عز سلطانه صرف المتحدين لمعارضة القرآن
عن الاتيان بمثله بمشيته لا انهم لم تكن مقدورا عليها فيما بينهم في نفس الامر لكن الازم
هذا القول كون المصروفين عن الاتيان بالمعارضة على النحو من تعذر المعارضة
لان نظم القرآن مثلا اذا قال لك مدع شيا حجتي في دعواي هذي ان اضع الساعة
يدي على نحري وسعد ذلك عليك وحرق حجته صادقة فان التحجب في ذلك يكون
منصرفا الى تعذر وضع يد على النحر لا الى وضع المدعي يده على نحره واللازم كما لا يخفى
مسف ومنهم من يقول وجه اعجاز القرآن ورده على اسلوب مبتدا
مباين الاساليب كلامهم في خطبهم واشعارهم لا سيما في مطالع السور ومقاطع الآي
مثل يعلمون ويعلمون لكن اتحاد الاسلوب لو كان يستلزم تعذر الاتيان
بالمثل لاستلزم اتحاد اسلوب الخطبة او الشعر اذا شبهة في ايهما مبتدا تعذر
الاتيان بالمثل فالملازم ممنوع ومنهم من يقول وجه اعجازه سلامته

عن التناقض لكنه يستلزم كون كل كلام اذا سلم عن التناقض وبلغ مقدار سورة
من السور ان يعد معارضته واللازم بالاجماع منتف ومنهم من يقول وجه الاعجاز
الاشتمال على الغيوب لكنه يستلزم قصر التحدي على السور المشتملة على الغيوب
دون ما سواها واللازم بالاجماع ايضا منتف فهذه اقوال اربعة لخمسها
ما يجده اصحاب الذوق من ان وجه الاعجاز هو امر من جنس البلاغة والفصاحة
والطريق لكل هذا الخامس الاطول خدمة هذين العلمين بعد فضل الهي من هبة
يهبها لحكمة من يشاء وهي النفس المستعدة لذلك فكل ميسر لما خلق والاستعداد
في انكار هذا الوجه ممن ليس معه ما يطلع عليه فلكم سجينا الذليل في انكاركم ضمنا
الذل ما ان تنكروه فله الشاهد على جزيل ما اولى وله الحمد في الاخرة والاولى
فصل هذا وحين نرى الجهال قد اعمى جماعات عن علو شان النثر حتى يسلموا
جدلا الى اعقدوها الجهلة مطاعن قامت على صحتها الادلة فما ديدن
الجهال الا كذلك يقيمون ما نقض لديه الجهل بليله مقام ما قض عليه العقل دليله
فلنس لم نجزك ههنا القلم لينفض المنتهى من منزلي حصول قوافي وكاني بمقامي
هذا اسمعه تنشدني فاية ابا الشداد ان دارنا اجادت تردي بعدنا في
المحاشر يدعوني بذلك الى تتمة الغرض من علمي المعاني والبيان في تحصيل ما قد
اعترض مطلوبا كما ترى فهانحن لدعوته نجيبه بما ملأ ما يستطيبه المقام في عنين

تذكر في احدها ما تعلق بالنظم توخيا لتكميل علم الادب وهو اتباع علم المنثور علم
المنظوم وتفصيلا لشبهة يتمسك بها من جهتهم تذكر في الثاني دفع المطاعن
فاعلم ذلك تحقق الظن بظنه انك منا طامع في ان نسوق اليك الكلام على هذا
الوجه وان احببت سبب الظن فاصغ اليس مني جاد في الشبه وهي
مفصلة عندك كان اجلب لثلج الصدر منه اذا جاء وهي مجملة وهل اذا فضل المتكلم
العالم بمداخل الفلسفة ومخارجها على المتكلم الجاهل بذلك فضل عليه بغير
هذا الا شيء بك الظن فاعذك عن تحقق ذلك على بينة فعلى رقم الفتى
ان كون المتطلب لكل من المقامين افضلهما وشبه الجهلة فيما نحن بصدده مختلفة
فمن عايدة الى علم الصرف ومن عايده الى علم النحو ومن عايده الى علم المعاني والبيان
ومرجع ذلك كله الى علم المنثور وقد ضمن كتابنا هذا على تفاصيل الكلام هناك
ومن عايدة الى علم المنظوم وهو علم الشعر ونحن الى الآن ما فضضنا عن التعرض
له الختام فلا يوثر ثنا ذا ان نظنك تنزع الى المالوف وانك تشتاق الى ما
موصوف وهذا اوان ان نسوق اليك الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الاول من جملة العلوم من علم المعاني وهو الكلام في الشعر وفيه
ثلاثة فصول احدها في بيان المراد من الشعر والثاني فيما يخصه لكونه
شعرا وهو الكلام في الوزن وثالثها فيما يتبع ذلك على اقرب القولين
فيه كما نطلق على ذلك وهو الكلام في القافية الفصل الاول
في بيان المراد من الشعر قيل الشعر عباره عن كلام موزون مقفى والغى بعضهم لفظ
المقفى وقال ان القفية وهي القصد الى القافية ورعايتها لا تلزم الشعر
لكونه شعرا بل لامر عارض لكونه مصرعا او قطعة او قصيدة او لاقتراح
مقترح والا فليس للقفية معنى غير انتهاء الموزون وانه امر لابد منه جار
في الموزون مجرى كونه مسموعا ومولفا وغير ذلك لحقه ترك التعرض ولقد
صدق ومن اعتبر القفى قال الموزون قد يقع وصفا للكلام بالوزن للغرض
اذا سلم عن عيبي قصور وتطويل فلابد في ذكر القفية تفرقة لكن وصف
الكلام بالوزن للغرض المذكور لا يطلق واقام بعضهم مقام الكلام اللفظ الدال
على المعنى ولابد لمن يتكلم باصول النحو من ذلك مع زيادة وهي ان تكون
الدلالة بوساطة الوضع على ما يذكر في حد الكلمة والا لزم اذا قلت مثلا
الا ان راى الاشعري ابى الحسين ومتبعيه في القبيح وفي الحسن
وان كان منسوبا الى الجهل عن قلي لرايه حقيق بالتامل فاعلمن
ان لا يعد البيت الاول شعرا لكونه غير كلام باصول النحو مع كونه شعرا

من غير شبهه والا الثاني وجده ثم اختلف فيه فعند جماعة ان لابد فيه
من ان يكون وزنه لتعمد صاحبه اياه والمراد بتعمد الوزن هو ان يقصد
الوزن ابتداء ثم تكلم مراعى جانبه لا ان يقصد المتكلم المعنى وتاديه بالكلمات
لائقة من حيث الفصاحة في تركيب لتلك الكلمات توجبه البلاغة
فيستتبع ذلك كون الكلام موزونا او ان يقصد المعنى ويتكلم بكلام العادة على
مجرى كلام الاوساط فيتفق ان ياتي موزونا وعند آخرين ان ذلك ليس بواجب
لكن يلزمه ان يعد كل لافظ في الدنيا شاعرا اذ ما من لافظ ان يتتبع الا وجد
في الفاظه ما يكون على الوزن او ما ترى اذا قيل لباذنجاني بكم تبيع الف
باذنجانة يقال ابيعها بعشر عدليات كيف تجد القولين على الوزن واذا
قيل لنجار هل تم ذاك الكرسي وقال نعم فرغت منه يوم الجمعة كيف تجد الاول
من الاوزان والثاني ايضا وعلى هذا اذا قيل لحماكة من حاكم يوم الاحد
فقالوا زيد بن عمرو بن اسد وتسمية كل لافظ شاعرا مما لا يرتكبه عاقل عنده
انصاف فالصحيح هو الراي الاول لا يقال فيلزم ان يجوز فيمن قال قصيدة
او قطعة ان لا يتهيا شاعرا بناء على تجوز ان لا يكون يتعمد ذلك وامتناعه
معلوم فالجواب هو ان العقل يصحح الاتفاق في القليل دون الكثير
والا فيسد عليك الاسلام في مواضع فلا تغار والمروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قال ثلاثة ابيات فهو شاعر شاهد صدق لما ذكرنا

الافادة ايه مع تجويز عدم التعدد باثنين الثلاثة فلابد من كونها شعرا ومن
كون قائلها شاعرا من غير توقف دون قائل الاقل فالشعر اذن هو القول الموزون
وربما عن لمحمد واري ان سحنا الحاكي ذلك الامام في انواع العلوم الفرد الذي لم يسمع
بمثله في الاولين ولم يسمع به في الاخرين كساه الله حلل الرضوان واسكنه جلل الروح
والريحان كان يرى هذا الوزن والوزن الاول حقه اذا سمي شعرا ان يسمى مجازا لمشابهته
الشعر في الوزن ومذهب الامام الى اسحاق الزجاج رحمه الله في الشعر هو ان لابد من
تكون الوزن من الاوزان التي عليها اشعار العرب والا فلا تكون شعرا ولا ادري احدا
سبقه في مذهبه هذا الفصل الثاني في تتبع الاوزان اعلم ان النوع
الباحث عن هذا القبيل يسمى علم العروض وما اهم به السلف فيه الا تتبع الاوزان التي
عليها اشعار العرب فلا يطن احد الفضول عندهم في الباب من ضم زيادة على ما حصروه
ليست في كلام العرب فضلا على الامام الخليل بن احمد ذلك البحر الزاخر مخترع هذا
النوع وعلى الائمة المقتفين منه من العلما المقتدين به في ذلك رضوان الله عليهم اجمعين
والا فمن انبائكم لم تكونوا ابرون الزيادة على التي حصروها من حيث الوزن مستقيمة
والزيادة عليها تنادي بارفع صوت سر لقد جرت مكان القوافي اسعة فان وجدت
لسانا قائلا فقل للطبع المستقيم ان يزيد عليها ما شاء ولا حاكم في هذه
الصناعة الا استقامة الطبع وبقاوة الطباع في شانها معلوم وفي العلم الاول
الكفاية عن التعلم فاعرف ولك ان تقل اليك وزن منسوب الى العرب لا تراه

في الحصر ان تعد قوانه قصورا في المخترع فلعله تعمد اهماله لجهة من الجهات او از
نقيصة في ان يقوله سي هو في زاويه من زوايا النقل لا زوايا العقل على انه ان
عد قصورا كان العيب فيه لتقدمي عهده حيث لم تسعفوا الامام بمثل ما تيسر له
المطلوب من مجرد نقل الرواة ومجرد الاستظهار بذلك اللهم صبرا فصل
واذ وقفت على هذا فاعلم ان اوزان اشعار العرب ببساطة الاسفار المختلفا بها
ترجع عند الخليل بن احمد قدس الله روحه بحكم المناسبات المعتبرة على وجهها في الضبط
والتجنب عن الانتشار الى خمسة عشر اصلا تسميها بحورا وتلك البحور ترجع الى خمس
دوائر سطحي حركات وسكنات معدودة انطباقا محصورا فتضبط في حروف
تنظم تسمى تلك الضوابط اصول الافاعيل وهي ثمانيه في اللفظ اثنان منها خماسيان
فعولن فاعلن وستة سباعيه مفاعيلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن متفاعلن
متفعلات الا ان اعتبارها على مقتضى الصناعة يصيرها عشرة بضم اثنين اليها
وهما مس نقع لن يقطع نقع عن طرفيه في موضعين وفاع لاتي يقطع فاع
عما بعده في موضع وسباف الحدث يطلق على ذلك بادن الله تعالى وتركيبات
هذه الافاعيل تصور من خمسة انواع او اربعة احدها حرفان ساكن
وانه تسمى سببا خفيفا وثانيها حرفان متحركان يعقبهما ساكن وانه تسمى وتدا
مجموعا وثالثها حرفان متحركان بعدهما ساكن وانه تسمى وتدا مفروقا ورابعها
ثلاثة احرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن وانه تسمى فاصلة صغرى

وخامسها متحرك لا يعقبها ساكن كالنصف الاول من الفاصلة الصغرى وانه يسمى سببا
خفيفا ولذلك اشتهر ما يقال فيها انها مركبة من سببين ثقيل وخفيف فيعد
فعولن مركبا من وتد مجموع وسبب خفيف بعده وفاعلن بالعكس ويعد مفاعيلن
مركبا من وتد مجموع قبل سببين خفيفين وفاعلاتن منه بينهما ومستفعلن منه بعدهما
ومفاعلتن منه ومن فاصلة صغرى بعده ومفاعلن بالعكس ويعد مفعولات من وتد
مفروق بعد بسببين خفيفين ومس تفعلن في الخفيف وفي المجتث منه بينهما وباقي الاقسام
في المضارع منه قبلهما ثم يقع في تفريعات الافاعيل ما يجمع اربعة احرف متحركات
على التوالي يعقبهن ساكن فذاك يسمى فاصلة كبرى وقد يذهب فيها الى انها
مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع لكن الوقوف على الصناعة يأباه وعسى ان تهتدي
لذلك في انتا ما يتلى عليك ولن يقف على لطائف ما اعتنوه الامام الخليل بن احمد
قدس الله روحه في هذا النوع الادق وطبع سلم وهو ماهر في استخراج علم الصوت
ولذلك الدوائر الخمس اسام وترتيب في الايراد فدائرة تسمى مختلفة لاختلاف ما فيها
من الضابط خماسيا وسباعيا ويفتتح بذكرها وهي هذه

ثم علامة المتحرك الالف علامة الساكن ثم اصل الست بدورها

ع مراف وانها تضمن من البحور المستوفاة ثلاثة اسامها طويل مديد بسيط ويعتدل
فيها بالطويل ويتلوه البافيان على ترتيب الدائرة ومبدأ الطويل من فاعلن
بنظم المقبوض فعولن مفاعيلن ومبدأ المديد من حيث نظم المقبوض فاعلاتن فاعلن

ويثنى بها فاعلن ومبدأ البسيط من حيث نظم مستفعلن فاعلن ودائرة
وهي تسمى مؤتلفة وهي هذه ثم اصل الست بدورها مراف
وانها تتضمن بحرين يسمى احدهما الوافر ويفتتح به فيها وضابطه مفاعلتن
ويتلوه الثاني وسمي الكامل وضابطه متفاعلن وسميت مؤتلفة لعدم الاختلاف
في ضابطي البحرين ودائرة تسمى مختلفة ويثلث بها وهي هذه
ثم اصل الست بيت دوران وانها تتضمن ثلاثة ابحر
اسامي بها هزج رجز رمل ويبدأ بالهزج فيها من حيث نظم مفاعيلن
ويثنى بالرجز من حيث نظم مستفعلن ويثلث بالرمل من حيث نظم فاعلاتن
على مقتضى ترتيب الدائرة وسميت مختلفة لاختلافها الاجزاء من الدائرة الاولى
ودائرة تسمى مشتبهة ومساق الحدث يطلعك على معنى اشتباهها ثم ذكر رابعة
وهي هذه ثم اصل البيت بدورتين وانها تتضمن
ستة ابحر اسامي بها سريع منسوح جمعت
مضارع مقتضب مجتث ويقدم السريع فيها ويتلوه البواقي على الترتيب ومبدأ
السريع منها من حيث نظم مستفعلن مستفعلن مفعولات ومبدأ المنسوح من حيث
نظم مستفعلن مفعولات مستفعلن ومبدأ الخفيف من حيث نظم فاعلاتن مس تفعلن
لن فاعلاتن بقطع تنتهي عن طرفها وان شئت مستفعلن المتصل لفظا
ومبدأ المضارع من حيث نظم مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن بقطع فاع عما يليها
وان شئت مفاعلاتن المتصل لفظا ومبدأ المقتضب من حيث نظم مفعولات مستفعلن

[illegible] وسمّا [illegible] من حيث يسلم [illegible] فاعلاتن فاعلاتن بقطع
[illegible] عن الطرفين وتدور تحتم بها تسمّى مفردة فيها جزو واحد يسمى المتقارب
[illegible] على البيت ثمانى دورات وهى هذه
وضابطه فعولن
مرادفا عما على الكلام فى هذا الفن ذكرنا الحاصل
على ترتيب الدوائر
على ما ترتب عليه وعلى الابتداء فيها من البحور بما ابتدى به ان شاء الله الان هذا الفن
آخر ما اخرج فسمى القاب وانتهى فسمى الاوضاع بتصور الكلام فيه من جنس
الكلام للعلم بمخرجه فلا بد من الابقاف على مخترعاته اولا ثم من التكلم به ثانيا
اعلم ان ما ورد من الشعر بامثلة الافاعيل وفروعها الى يومنا هذا تسمى
جزء الشعر وانما عدد اجزاء البيت تمانيه مثل قفانبك كمنذكرا جميع
امثلتها ان شاء الله تعالى فعولن اذا دخل جزء ملى وانه سمى متمما وخط العروض
وما روى من الملفوظ به وتنقل مدغم ولا تثبت ما لا يدخل فى اللفظ وتنقل
الى ستة وتسمى مسدسا والى اربعة وتسمى مربعا والى ثلثة وتسمى مثلثا والى اثنين
عند الخليل فى تابعته وانه تسمى مثنى والى واحد عند اسحاق الزجاج
واحد وقد روى على خمسة اجزاء دوائر خمس ولم يات تسبع ثم ان الاجزاء
تقف فى الثمن والمسدس المربع نصفين وتسمى مصراع البيت ثم الجزء
الذى فى المصراع الاول يسمى صدرا والاخر منه عروضا والاول من المصراع
الثانى ابتدا والاخر منه ضربا وجزاوها عدا ما ذكر فى الثمن والمسدس

يسمى حشوا والحشو للمربع واما المثلث فمنهم من ينزله منزلة المصراع
الاول فى تسمية اجزائه فيسمى اولها صدرا وثانيها حشوا وثالثها عروضا
ومنهم من ينزله منزلة المصراع الثانى فيسمى الاول ابتدا والثالث ضربا وكذا
المثنى فى تسمية جزئيه والحشو وقياس الموحد ان تختلف تسميته عروضا
وضربا بحسب الرابع والسادس متى كان اصله المثنى سمى مجزوء الذهاب
جزء من كل واحد من مصراعيه ويأتى المثمن على الاغرب فى ظاهر الصناعة
كما سيقف عليه واما المربع والمثلث والمثنى فراجعة الى المسدسات
فالمربع يسمى بالمجزو والمثلث بالمسطور لذهاب شطره والمثنى بالمنهوك
للاجحاف به وقياس الموحد ان يسمى مسطورا المنهوك هذا وان اصول الافاعيل
قد سبق ذكرها واما فروعها المغيرة عنها فمدار تغييرها على اقسام ثلثة قسم
اسكان المتحرك وتقصان الحروف وزيادة فيضم انها قد تجتمع اثاره على حرف
واحد ولا يجتمع عليه اخرى وها انا مورد جميع ذلك فى الاثر باذن الله تعالى
مستفعلن تا مفاعلن وتسمى اضمارا وتنقل الى مستفعلن والم مفاعلتن
وتسمى عصبا وتنقل الى مفاعيلن وتفعل الفاصلة اذ ذاك منزلة سبب خفيف
وتا مفعولات وتسمى وقفا وتنقل الى مفعولات وسقط الساكن الثانى السببى
نحو فعلن فى فاعلن وفعلاتن فى فاعلاتن المتصل دون فاع لاتن المنفصل

مستفعلن فی مستفعلن منقولا الی مفاعلن ویسمی خبنا والساکن الرابع السبب
یسمی ضبا نحو مستفعلن وینقل الی مفعولن والساکن الخامس السبب ویسمی قبضا نحو
فعولن فی فعولن او مفاعیلن فی مفاعیلن والساکن السابع نحو مفاعیل ویسمی کفا
وشذا اجد یحرکی الوتد المجموع نحو فاعلاتن فی فاعلاتن ویسمی تشعیثا وفیه
کلام یاتیک فی باب الخفیف وینسقط بساکن السبب ویسکن متحرکه نحو فعول
بسکون اللام وفاعلاتن منقولا الی فاعلاتن ویسمی قصرا وینسقط بساکن الوتد
المجموع ویسکن ثانی متحرکیه نحو مستفعلن منقولا الی مفعولن ومفاعلن
منقولا الی فعلاتن ویسمی قطفا وجمع بین الاضمار فی مفاعلن وبین اسقاط
المسکن فینقل الی مفاعلن ویسمی قبضا وبین القبض فی مفاعلن وبین
اسقاط المسکن منقولا الی مفاعلن ویسمی عقلا وبین الاضمار وبین الطی فی
مفاعلن فینقل الی مفعلن ویسمی خزلا وبین القبض والکف فی مفاعلتن
منقل الی مفاعیل ویسمی نقصا وبین الوقف والکف مفعولات ینقل الی مفعولن
ویسمی کسفا بالسین غیر المعجمة عرشنا المحاسبی رحمه الله وجمع بین الخبن
والطی فی مستفعلن منقل الی فعلن ویسمی خبلا وبین الخبن والکف فی مستفعلن
وفاعلاتن منقولین الی مفاعلن وفعالات ویسمی شکلا وینسقط السبب
الخفیف من الاخر نحو فعو ومفاعی منقولین الی فعل بسکون اللام والی فعولن

ویسمی حذفا والوتد المجموع منه ویسمی المسقوط منه اجذ نحو مستف ومفا
منقولین الی فعلن بسکون العین وفعلن بتحریکها والوتد المفروق منه ویسمی
المسقوط منه اصلم نحو مفعو منقولا الی فعلن وجمع بین القبض والحذف فی
مفاعلتن ویسمی قطفا وینقل الی فعولن وجمع بین الحذف والقطع نحو مفع
بسکون العین فی فعولن ویسمی المفعول به هذا ابتر ویزاد اخرا حرف وساکن
اما علی سبب خفیف نحو ان تقال فی فاعلاتن بعد الزیادة فاعلیاتن ویسمی هذه
الزیادة تسبیغا واما علی وتد مجموع ویسمی اذالة نحو ان تقال فی مستفعلن
مستفعلان او سبب خفیف نحو مستفعلاتن ویسمی ترفیلا وههنا نوع من القصاب
یسمی الحرم ونوع من الزیادة یسمی الحرم فالحرم اسقاط المتحرک الاول من الوتد
المجموع فی الجزء الصدری لعذر یتفق واضع ورد شاذ وقع فی الجزء الابتدائی انه
عندک زذل لا اورده فی الاعتبار فاعلم وللمحروم القاف یجب اعتبار ان
عارضه یسمی فی المحاسبی اثلم اذا حرم سالما ای فی غیر زیادة تغییر واثرم اذا
حرم وهو مقبوض ویسمی فی الشیاع ذی الفاصله وهو مفاعلتن اعضب اذا
حرم سالما وانقص اذا حرم معصوبا واجم اذا حرم وهو معقول واعقص
اذا حرم وهو مقبوض ویسمی فی غیر ذی الفاصله وهو مفاعیلن اخرم
اذا حرم سالما وانتزر اذا حرم وهو مقبوض واخرب اذا حرم وهو
مکفوف واما الحرم بالواو وهو زیاده فی اول البیت یعتد بها فی المعنی

حدث في نقطه وان لا احذف في حده الزياده الا اذا كانت مستقله بنفسها
او متصله بما هي بمقطع اعني كلمه على حده غير محتاج الى جزء منها
مع البيت وزيادة في اول المصراع الثاني وانه عندك في الرداه كالحرم فيه
حذف المصراع بقسم قسمي منها ما بني عليه البيت فيلزم وانه يسمى علة
سواء كان بالنقصان او بالزياده ومنها ما ليس كذلك فيسمى زحافا فاذا كان
زحاف زياده نظر فان كان حرف قبل متحركه بساكن يسمى" كما اذا جاء فاعلاتن
فاعلاتن هكذا فاعلاتن فعلاتن يسمى صدرا وقيل انه معاقبه لما قبله واذا جاء
على فاعلاتن فاعلاتن يسمى عجزا وقيل انه معاقبه لما بعده واذا جاء على نحو
فاعلاتن فاعلاتن فعلاتن يسمى الطرفين والمعاقبه بين الحرفين ازالة احدهما
سقوطهما معا وان جاز سقوطهما معا والمعاقبه بينهما ان لا يجوز سقوطهما معا
والا تسقطهما معا كما في فاعلن وتوابعه في المصاريع فانه لا يأتي الا مقصورا او مكفوفا
واذ قد عرفت ذلك فاعرف ان ما يسلم من العلة بالنقصان مع جواز ان لا
يسلم يسمى صحيحا والسالم من العلة بالزياده بالشرط المذكور يسمى موفورا
والسالم من الزحاف غير الخرم والخرم بالشرط المذكور مخصوص باسم السالم
والسالم من الخرم بالشرط المذكور يسمى موفورا وما يسلم من الخرم بالزاي
اسمه ان مجردا وما يسلم من المعاقبه يسمى برئيا واذ قد فرغنا عن ذلك
فلنشتغل على المقصود الاصلي من تفصيل الكلام في كل واحد من البحور الخمسه عشر

باب الطويل اصل الطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات
وله في غير المصرع عروض واحده مقبوضه وثلاثه اضرب والمصرع هو
ما يتعلق به ابتداء العروض الضرب في دونه ورويه اللهم الا حيث يجري
التشعيث وستعرف الروي في فصل علم القافيه وحكم التصريع في جميع البحور
هو ما عرفت فلا نعيده ثانيا الضرب الاول صحيح سالم والثاني مقبوض كالعروض
والثالث محذوف بيت الضرب الاول ان ما تزودت كانت عروضا صحيحه
ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي تطيعه ان ما تبغي فعولن دون ما كنت مفاعيلن
عروض فعولن صحيحه مفاعلن ولم اع فعولن طلكم فلطو مفاعيلن عمالي
فعولن والا عرضي مفاعيلن الصدر هو تسالم والعروض مقبوضه"
والضرب صحيح سالم واجزاء الحشو سالمه" بيت الضرب الثاني
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود تطيعه
ستبدي فعولن لكا ايا مفاعيلن مما كن فعولن تجاهلن مفاعلن ويأتي
فعولن كبلا اخبا مفاعيلن رمنلم فعولن تزودي مفاعلن بيت الضرب
الثالث افموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الوجوه بنا
تطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن
ويلزم هذا الضرب الثالث عند الخليل والاخفش رحمهما الله كون القافيه
مردفه بالمد وستعرف ذلك وقد روى الاخفش ضربا رابعا مقصورا

[illegible] مسموا الى فعولن واعلم ان للخبن دايات في الاعاريض والضروب دايات
[illegible] في ما علم زحافه خبن لفعولن في كل فعولن الا في الواقع ضربا وخبن
[illegible] لكف في كل مفاعيلن الى الرابع ضربا وعزا الى اسحاق رحمه الله ان فعولن
[illegible] على ضرب البالف فيما حكى سالما وهو صدق والسبب في ذلك هو
[illegible] اتفق الخبن في الربع الاخير من البيت ووضع الدايره على اختلاف
[illegible] فيها فحماد فضمه وصلا الى حصل اختلاف منها وخبن الثلم والثرم في فعولن
[illegible] في مفاعيلن ونونه مفاعلتن بسبب القبوض اطلب من اسود بشده
[illegible] وطرد عامر وابو سعد تقطعه اثل فعولن يمنا شو مفاعلن ديش فعولن
[illegible] مفاعلن ابوم فعولن طرفوا مفاعلن مرنو فعولن ابو سعدك
[illegible] مفاعلن ست الاثلم المكفوف شاقتك اجداج سليمى بعاقل فعينك للبين
[illegible] مودان بالدمع تقطيعه شاقت فعلن كاجداج مفاعيلن سليمى فعولن بعاقل
[illegible] مفاعلن معينا فعولن كللبين مفاعيلن تجودا فعولن بدمعي مفاعلن ست الاثر
[illegible] حاكمك مع دارس الرسم بالثوى لاسما عشي ايه الهوى والقطر تقطيعه
[illegible] مع فعلن كرعشي مفاعيلن رسلهو بن فعولن مبللوى مفاعلن لاسما فعولن
[illegible] اعفا الا مفاعيلن بعلهو فعولن رد تقطر د مفاعيلن
[illegible] المديد اصل المد مفاعلاتن فاعلن اربع مرات وهو

مذال وثانيها معرى وثالثها مقطوع والضرب يسمى مخلعا وعزا الى
المقطوع والكسائي يروى
عيناك دمعها سجال كما
لنار ماح وثروة من موالد
اهله ملحوب كثير من هذا
اختلافها في الوزن والاولى فيها
ست الضرب الاول من المثمن ياجار
تقطيعه ياجار لا مستفعلن ان مزيد
له لمثلها مستفعلن بسوقتن فاعلن
الثاني منه قد شهد الغارة الشعوانه
الضرب جوبو فعلن والخليل والاخفه
في قوله لابك ليلى ولا تطرب الى هند
ذلك وقد روى الفراء ضربا ثالثا على
ساكن العين واللام كانه اخذ مذال منه
انا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وهم
نا على فاعلن ما خيلت مستفعلن سعد

[illegible] فعولن واعلم ان للضرب باب [illegible] العارض والضرورات
[illegible] فاعلم ان حذف الجزء في كل فعولن الاولى الواقع ضربا وجزء
القبض والكف في كل مفاعيلن الاولى الواقع ضربا وعن ابي اسحاق رحمه الله ان فعولن
سابق على ضرب الثالث فلما جئ بسالما ولم يصدق السبب في ذلك هو
ان الضرب انفق الجزءان في الربع الاخير من البيت ووضع الدايره على اختلاف
جزء بها فحيث ما نقضه وصلا الى الحصيل اختلاف بينهما وجزء الثلم والثرم في فعولن
الضرب وبين مفاعيلن وتونه مع قافيه بيت المقبوض اتطلب من اسود بيشه
ابو مطر وعامر وابو سعد تقطعه اتطل فعول بينما سومنا على دبيش فعول
ندو ونهو مفاعلن ابوم فعول طرنوغا مفاعلن مرنو فعول ابو سعدك
مفاعيلن بيت الاثلم المكفوف شاقتك اجداج سليمى بعاقل فعيلن للبين
حودان بالدمع تقطيعه شاقت فعلن كاجداج مفاعيلن سليمى فعولن بعاقل
مفاعلن فعينا فعولن كللبين مفاعيلن حودا فعولن بندمعي مفاعيلن بيت الاثرم
هاحكم رسم دارس الرسم بالثوى لاسماعي ايه الهموم والقطر تقطيعه
هاج فعل كرسم عبد امفاعيلن رسلوبس فعولن مبللوى مفاعلن لاسما فعولن
بعقفا الا مفاعيلن بهلهو فعولن دو تقطر دو مفاعيلن
[illegible] المديد اصل المديد فاعلاتن فاعلن اربع مرات وهو

في الاستعمال مجزوء وله ثلثه اعاريض وستة اضرب اولها مقصور العروض
الاولى سالمة ولها ضرب واحد سالم والعروض الثانية محذوفة ولها ثلثة اضرب
اولها مقصور والثاني محذوف والثالث ابتر والعروض الثالثة محذوفة
ولها ثلثة اضرب مخبونة ولها ضربان اولهما محذوف مخبون وثانيهما ابتر
بيت الضرب الاول يا لبكر انشروا فاعلن ليكلئين فاعلاتن يا لبكر فاعلاتن
انثنائي فاعلن نلفراز و فاعلاتن الاجزاء البيتة سالمة بيت الضرب الثاني
لا يغرنك امرء عيشه كل عيش صائر للزوال تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن بيت الضرب الثالث اعلموا اني لكم حافظ شاهد اما كنت
او غائبا صوته غائبا فاعلن بيت الضرب الرابع انما الالفاظ قوته اخرجت
كبش دهقان صوته فاني فعلن بيت الضرب الخامس للفتى عقل يعيش به
حيث تهدي ساقه قدمه تقطيعه للفتا عق فاعلاتن لنبغي فاعلن شبهي فعلن
حيث تهدي فاعلاتن بيناهو فاعلن قدمه فعلن بيت الضرب السادس
رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا تقطيعه رب نارن فاعلاتن
بتنار فاعلن مقها فعلن تقضمل هن فاعلاتن دبنول فاعلن غارا
فعلن ويلزم هذا الضرب السادس والضرب الرابع قبله كون القافية مردفة
بالمد عند الخليل رحمه الله وعند الكسائي رحمه الله جعل هذين الضربين الخامس والسادس

[illegible] مستفعلن فاعلن الصدر وقطع احدهما فاعلن مستفعلن فعلن
والآخر فاعلن مستفعلن فعلن لكن الافتتاح يترك الاصل لاضرورة موجبة
والحرم والخرم غير مناسب فليتامل فيه وجائز فيه الخبن في كل فاعلن
الاولى واقع عروضا وضربا وجرى في كل فاعلاتن الخبن وكذا الكف والشكل الاتي
في الضربي فانهما الجريان فيه ومن نون فاعلاتن والف فاعلي وفاعلاتن بعدها
معاقبة وانا فاعلان بعضهم لا يجيز خبنه وبعضهم يجيزه مستشهدا بقوله

كنت احشى صرف تلك الثوى فرماى سهمها فاصاب بنت المجنون

ومن مانع منكرا لما يسلم فيحكم بعقل جميع اجزاء مجنونة بنت المكفوف

لن يزال قوسنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا تقطيعه فاعلات
فاعلن فاعلات فاعلن فاعلاتن بنت المشكول لمن الديار غيرهن كل داني
المزن جون الرباب تقطيعه لمندد فعلات يا ذمي فاعلن يرهن
فعلات كللدا نل فاعلاتن مرنجو فاعلن يرد بابي فاعلاتن بنت الطرفين
بنت سعود هل لنا ذات يوم نجنوب فارع من تلاقي تقطيعه فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن باب البسيط

سمي البسيط مستفعلن فاعلن اربع مرات وهو يستعمل تاره مثمنا واخرى مجزوا ومشطرا
ولم في المثمن عروض واحده مخبونة ولها ضربان اولهما مخبون وثانيهما مقطوع
وفي المشطر عروضان العروض الاولى سالمة ولها ثلاثة اضرب اولها

مثال وثانيهما معرى وثالثها مقطوع وهذا الست الاخير المقطوع العروض
والضرب يسمى مخلعا وعند الخليل ان العروض المقطوعة لاتجامع غير الضرب
المقطوع والكسائي يروي خلاف ذلك وهو شعر امرء القيس سعر
عيناك دمعهما سجال كان شاينهما اوشال وللاسود بن يعفر وحي قوم
لنا رماح وثروة من موال وصميم وفي قصيدة عبيد بن الابرص وهي اكثر من
اهله ملحوب كثير من هذا القبيل وهذه القصيدة عندي من عجائب الدنيا
اختلافها في الوزن والاولى فيها ان تلحق بالخطب كما هو راي كثير من الفضلاء
ست الضرب الاول من المثمن ياجارلا ارمين منكم بداهيه لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
يطمعه ياجار لا مستفعلن ارمين فاعلن منكم بداهيه لم مستفعلن يلقها سوقة قبلي فعلن
ولا ملك مستفعلن يطمعه ياجار فاعلن لا مستفعلن ملكوا فعلن بنت الضرب
الثاني منه قد شهد الغارة الشعواء لحملي جرد معروقة اللحيين سرحوب
الضرب حوبو فعلن والخليل والاخفش يريان الردف في القافيه هنا وان هذا
من قوله اتبك لبلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من خمر كالورد ما راى
ذلك وقد روى الفراء ضربا ثالثا على خلاف اصول الصناعة وهو فعل
ساكن العين واللام كانه اخذ من بنت الضرب الاول من بسيطه
انا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرا من تميم تقطيعه انا ذممنا مستفعلن
نا على فاعلن ما خيلت مستفعلن سعد بن زيد وعمرا من تميم فاعلن

[illegible] مفعولن فاعلن مرتين ست الضرب الثالث
[illegible] مفعولن فاعلن مرتين ست الضرب الثالث
[illegible] سقوا الها معادكم يوم البلايا بطن الوادي الضرب الثاني
مفعولن وعلوه الوذو عند الخليل ست المخلع ماهيج الشوق من اطلال
اصبحت قفارا كوحي الواحي تقطعه مستفعلن فاعلن مفعولن مرتين زحافه
خبن وكل مستفعلن ومستفعلان الخبن واللعل والخبل وعن الخليل ان الخبل اجرى
ان عروض المخبون ومجزوه وكل فاعلن ومفعولن الخبن ست المخبون لقد خلت حقبة
شروقها عجبة فاجذبت غيرا واعشبت دولا تقطعه مفاعلن فعلن مفاعلن
فعلن مرتين ست المطوي او حملوا عدوه فازلموا اثكوه في رمسهم يتبعها زمر
الاجر الاربعة مطوية ست المخبول وزعموا انهم لقيهم رجل فاخذوا ماله وضربوا
عنه تقطيعه فعلن فاعلن فعلن فعلن مرتين ست المخبون المذال من
المسدس وقد حاكم اكلم قوما اذا ما ذقتم الموت سوف تعقبون الضرب
فعلن مفاعلان ست المطوي المذال منه ماساح قد خلفت اسماؤها
كانت تمسك من حسن وصال الضرب حسن وصال فعلن مفاعلان ست المخبول
المذال هذا مقامي فيه بامر اخي كلا امرقا مع اخيه الضرب مع اخيه
فعلن مفاعلان ست المخبول مجربا اضحى والشيب قد علاني حسبتها الى الخضاب تطعمه خضاب
مستفعلن فاعلن مفعولن مرتين ومفعولن هذا العروض لما اشبه عروض المتقارب

من مسدسه حذفه من قال ازعوا ونسوة وخب البازل الامون تقطعه انسما
مفعلن انوشن فاعلن وترفعل وخبل فعلن بازل فاعلن امون فعولن
وانه شاذ ايضا فيه باقلي ——— الوافر اصل الوافر مفاعلتن ست مرات
وانه يسدس على الاصل تاره وترفع مجزوا اخرى ومسدسه عروض واحده
مقطوعه ولها ضرب مثلها ومربعه عروض واحده سالمة ولها ضربان اولهما
سالم وثانيهما معصوب ست ضرب المسدس لنا غنم نسوتها غزار كان فروج حلتها العصى
تقطعه لنا غمن مفاعلتن نسوتها مفاعلتن غزار فعولن كانفقرؤا مفاعلتن
تحللتها مفاعلتن عصيتوا فعولن ست الضرب الاول من مربعه لقد علمت سعة
ان جبلك واهن خلق تقطيعه مفاعلتن اربع مرات ست الضرب الثاني منه اعانها
وامرها فتغنيتي وتعصيني الضرب وتعصيني مفاعلتن وتردكرهما
ضرب ثالث مقطوف وهو بكيت وما يرد كل البكا عاجرتي كما ذكرت عروض
ثانية مقطوفة في قوله عميدة انت همي وانت الذخر ذكرى زحافه خبن في
كل مفاعلتن العصب والعقل والنقص الاتي الواقع ضربا وعن الخليل ان العقل
الاجرى في عروض المربع ومخلف في الضرب بين كونه اعضب واقص واعقص
واجم وبين المعصوب وبونه معاقبه ست المعصوب اذا لم تستطع شيا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع وتقطعه اذا لم تر مفاعيلتن تطعمنا مفاعيلن
فدعهو فعولن وجاوزهو مفاعيلتن الا ما تبين مفاعيلتن تطيعوا فعولن

ست مفعول مناز ل الفرنا قفار ذا بمار سوم تو ما بند طور تقطيعه مفاعلن مفاعلن
فعولن مرتين ست المفوس لسلامة دار بحصر كما في الخلق الرسم قفار
تقطيعه مفاعيل مفاعيل فعولن مرتين ست الاعضب ان نزل الشتا بدار قوم
تجنب دار بتهم الشتا الصدر اثنين لش مفعولن ست الاعضب ما قالوا سدادا ولكن
لئامهم امرهم قالوا بهجر الصدر ما قالوا مفعولن ست الاعضب لو املك رؤف رحيم
بدا ركني برحمته هلكت الصدر لو لام مفعول ست الاجم انت خير من ركب المطايا
واكرمهم اخا واباً واما الصدر اتحى فاعلن

الكامل

اصل الكامل متفاعلن ست مرات وانما تسرعن على الاصل باره ويوقع مجزوا الاخر
وله في مسدسه عروضان الاولى سالمة ولها ثلثة اضرب سالم ومقطوع واحد
مضمر وقد اثبت عن الخليل والاخفش رحمهما الله ضربا رابعا احذ وحق هذا الضرب ان
يتقدمه على الثالث الذي هو احذ مضمر ياعرفه فلا اذكر له بيتا والعروض الثانية
حذاء ولها ضربان ولهما احذ وبانيهما احذ مضمر وله في مربعه عروض واحدة سالمة
ولها اربعة اضرب مرفل ومذال ومعرى ومقطوع ست الضرب الاول من مسدسه
واذا جحوف مما اقتصر عن ذكره وكما علمت شمائلي وتكرمي تقطيعه متفاعلن
ست الضرب الثاني منه واذا دعوتك عمتي فانه يسبب بريدك عندهن جمالا
الضرب الخبل الاعقلان وحق هذا الضرب عند الخليل والاخفش رحمهما الله كونه مردفا
كما تراه بيت الضرب الثالث منه لمن الديار بمنتهى فعاتل درست وغيرها القطر
الضرب المقطوع فعلن ست الضرب الرابع منه لمن الديار عفى مرابعها هطل

احبش وبارح ترب تقطيعه متفاعلن فعلن مرتين ست الضرب الحابس منه
والانث اتبع من ابيامة اذ دعت نزال ولج في الذعر العروض متاد فعلن
والضرب ذعري فعلن ست الضرب الاول من مربعه ولقد سبقتهم الى فلم نرعوا
اخر الجزء الرابع الذي هو الضرب متفاعلاتن ست الضرب الثالث منه حذف يكون متفاعلن
واذا اقصرت فلا تكن متخشعا وتحمل احزاوه الاربعة سالمة ست الضرب الرابع منه
واذا هم ذكروا الاباة اكثروا الحسبات متونه فعلاتن زحافه مجزوء كامل
متفاعلن ومتفاعلاتن ومتفاعلان الاضمار والوقص والجزل ومجزوء فعلاتن الاضمار ست الضرب الثالث
ومن سبق المضمر وقايه خفافه ست المضمر اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري
واحمي سائري بالمنصل تقطيعه مستفعلن ست ست الموقوص مذبذب عن حومه تسيفه
ورمحه ونبله ويحتمي تقطيعه متفاعلن ست ست المجزول منزله ضم صداها
وعفت ارسمها ان سئلت لم تجب تقطيعه مفعلن ستا واما حكم هذه
الاسباب الثلاثة بكونها من مزاحف الكامل اذا وجدت معها في القطعة او القصيدة
متفاعلن ست المضمر المرفل وعرضتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر ضربه
مستفعلان ست الموقوص المرفل ولقد شهدت وباتهم وقتلتهم الى المقابر ضربه
متفاعلان ست المضمر المذال واذا اغتبطت او بئاست حذف بزة العلل
ضربه مستفعلان ست الموقوص المذال واجبا حالا اذا عال فعالنا عبو نحاف
ضربه متفاعلان ست المضمر المقطوع من المهذب واذا انصرفت الى الخبار احذ

متفاعلن ست المضمر الاحذ
المذال ع

تنبيه

[illegible] الخامس وترك عكسه فارغ مشغول
[illegible] الخامس من قول الخليل الصحاح الملغى غير مرد
[illegible] الخامس هذا من الخمس للسواد ثلاثي ـــــــ الفرع اصل الفرع
مفاعلتن ست مثمن وانما سمي بذلك لجمعه سبعة اسباب وثلاثة اوتاد
اي بجامع وتاد مجموع بين اثنين اول عقامن ليلى البهيم والعلام فالامر
مضعف على الرجاء الثاني وما ظهر ولباغي الضم بالظهر الدليل صوته
والى قول زحافه حذف الفضلة لكنه في كل مفاعيلن الى الوتد صرباً وحتى الكف
سالماً وعروضاً دون القبض ومن الاخفش حذفه الذي جوازه بعضهم وفي بعض الروايات عن
الخليل ايضاً وحتى في مفاعيلن العدم الخرم والحذف والشتر وبين يا مفاعيلن
وتونه مفاعلتن ست المنهوض فعلت الخف شيانها عليك مني ياس تقطعه
فعلت الا مفاعلن ثم فشا مفاعيلن مفاعلن كمنباسي مفاعلتن ست
المكفوف مهذار ذو داع وذا مركبت برمي تقطعه مهذار مفاعيلن يذودان
مفاعيلن وذا مك مفاعيلن ثنيرمي مفاعيلن ست الاخرم اذ واما استعاروا
ذكر العبس عازبه صدره اودى ومن مفعولن ست الاخرب لو كان ابو موسى
سوا ارجيتا وصدره لو كان مفعولن بيت الاشتر في الذين قد ماتوا وفي ما
ختموا عنوه صدره فللذي مفاعلن ـــــــ الرجز
مثل الرجز ست مفعولن سنا وهو في الاستعمال يسدس تارة على الاصل

ويرجع بحروا اخرى وتلك مشطور اثالثه على غير قول الخليل كان السعر عند الخليل
احمد الله ثم ماله مصراعان وعروض وضرب ولعل الحق في بيده لما في العروف
من اجرا لفظ البيت على الشعر وامتناع اجرايه على المصراع ويثنى منهوكا
تابعه على قول الخليل ومن تابعه دون الاخفش ويوجد مشطور منهوك على قول
الزجاج وحده ولتسدسه عروض واحدة سالمة وضرب سالم ومقطوع
ولمرتبعه عروض وضرب سالمان وعروض مشطورة سالمة وضرب سالم
ومقطوع ولمربعه عروض وضرب سالمان وعروض وهي ضربه وعروض
مثناة كذلك ست الضرب الاول من مسدسه دار ليلى اذ سليمى جارة فقرر
ابانها مثل الزبر اجزاه بيته وسالمة بيت الضرب الثاني منه
القلب منها مستفرغ سالم والقلب مني جاهد مجهود ضربه مجهود ومنهوك
ويلزم هذا الضرب عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالقافية بالبيت
ست المربع قد هاج قلبي منزل من ام عمرو ومقفر اجزاه اربعة وسالمه ست المثلث
ماهاج احزانا وشجوا قد شجا اجزاه ثلاثة مع السلامة ست المثنى بالتي فيها
جدع انبت فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع وترد
المشطور والمنهوك مقطوعين لمقطوع المشطور قوله ياصاحبي رحلي الا عجلي
بسكون اللام ولمقطوع المنهوك قوله ويلمي بعد سعدا وسبع منها ما احا
ست المؤخر قالت حبلى ومن اخواتها ماذا الجمل هذا الرجل كما لا يخفى

والعلل عند الخليل والمسبب عند الاخفش والموجد عند الجميع سوى ابى اسحاق مرتجل
الاسجاع لان فصل الاشعار والكلام فى الحاسن نظما وانثارا مشارك زجافه لجزء
من كل مستفعلن الخبن والطى والخبل ويجرى فى مفعولن الخبن بنت المجبور
وطالما وطالما سقى بكف خالد واطعما تقطيعه مفاعلن ستاسات المطوى
ما ولدت والده من ولد اكرم من عمرنا حسبا تقطيعه مفعولن ستاسات المخبول
وسل سيوف طلب وعجل منه حين تودع تقطيعه فعلن ستاسات المقطوع المخبون
الاخير ثم كف عما شره ان كان ارجى يوم تسير الضعن فعولن والاجزاء الباقية
مستفعلن فاعلن الرمل اصل الرمل فاعلاتن ست مرات
وانه يستدير على الاصل تارة ويرتبع مجزوا اخرى ويسدسه عروض محذوفة
وثلاثة اضرب اولها سالم وثانيها مقصور وثالثها محذوف وللمربعة عروض
واحدة عند الخليل واتباعه وثلاثة اضرب احدها مسبغ وثانيها معرى وثالثها
محذوف وثانى عروض ثانية وضرب لها اذ ذكرها عقيب ذكر ما قدمت بنت الضرب
الاول من مسدسه ايلف النعمان عنى مالكا انه قد طال حبسى وانتظارى تقطيعه
لفعلنن فاعلاتن ما تغنى فاعلاتن مالكن فاعلن انه قد فاعلاتن
طال حبسى فاعلاتن وانتظارى فاعلاتن ست الضرب الثانى منه مثل نحو البرد عفى ديمه
تقطيعه مفاعلن وثاوب الشمال تقطيعه مثله سحق فاعلاتن برد عفا فاعلاتن
بعد كل فاعلن قطرمغنا فاعلاتن هو وثاوى فاعلاتن بشمال فاعلاتن

ست الضرب الثالث منه قالت الخنسا لما جيتها شاب قعرى راسه واشتهب تقطيعه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن مرتين واما قول المثبى انا ابو دبن عمار سجاح هل لكم ثواب
وحقاب فاستعمال محدث ظاهرا بنت الضرب الاول من مربعه يا خليلى اربعا
واستخبرا رسما بعيشفار تقطيعه يا خليلى فاعلاتن ربعا وبسا فاعلاتن تخبرا رسم
فاعلاتن بعيشفار فاعلياتن ست الضرب الثانى منه قفوا ذا رسم مثل اباك الزور
تقطيعه فاعلاتن اربعا بست الضرب الثالث منه ما لما قرت به العينان من هذا ثمن
تقطيعه ما لما قرت فاعلاتن ربه هلى فاعلاتن نا بمنها فاعلاتن دا ثمن فاعلن
واما العروض الثانية وضربها محذوفان وذلك قوله بوس للحرب التى عاد ردت قومى
بسلك تقطيعه بوسلل حرب فاعلاتن بللتى فاعلن عاد رتقوه فاعلاتن مى سدكر
فاعلن وقسله يا بكر لا تنو التى ذاجين ونا دارت الحرب رحا فادقوها بر حا
ام قوله بوس للحرب هذا قول ابى اسحاق فى هذا الوزن ولم يذكره الخليل اصلا واما
النهوانى فقد عده من مربع المديد وتبعه جار الله فالقول الاول اذا املت مبنى
على انه مجزوء اصله والقول الثانى مبنى على انه مشطور اصله فكل الجائز منهما زجافه
مجرى الخبن فى كل فاعلاتن وفاعلن وفى فاعلاتن وفاعلياتن ومجرى فى كل فاعلاتن
الا ما كان رافعا فى الضرب الكف والشكل وسنوس فاعلاتن والف اى جزء كان بعدها
معاقبة بنت المخبون واذا غايته محذوفة نهض الصلت اليها بحواها تقطيعه
واذا غا فاعلاتن يتحجن فعلاتن رفعت فعلن نهضت فصل فعلاتن

يا أيها فعلاتن فحواها فعلاتن ست المكفوف ليس كذا مراد حاجه ثم حذفي طالبها
قصاها تقطعه لتسكل فاعلاتن مثاراد فاعلاتن حاجتي فاعلن
ليسعد فاعلاتن فبطلان فاعلاتن حاضها فاعلاتن ست المشكول
ان سعد اتطل ممارس صابر فيحسب لما اصابه تقطعه فاعلاتن فعلاتن
فاعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن ست المقصور المحبون اصبح كسرى وابسى قيصر
معلقا من دونه بات جديد تقطعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن
فعلان ست المسبغ المحبون واصحاب فاربيات وادم عمر بيات تقطعه
فاعلاتن فاعلاتن فعليان فاعلن السريع اصله
مستفعلن مفعولات مرتين وانه في الاسعال يستدير على الاصل تاره وتيلك
مشطورا اخرى ولمسدسه عروضان اولاهما مطوية مكشوفة ولها ثلثة اضرب
احدها مطوي موقوف وثانيها مطوي مكشوف وثالثها صالم والعروض الثانيه
مخبولة مكسوفه ولها ضرب واحد مثلها وعروض مثلثه المشطور وهي ضربها
موقوفة او مكسوفه ست الضرب الاول من مسدسه ازمان سلمى لابرى مثلها الواوين في
شام والالف في عراق تقطعه ازمانسل مستفعلن مالابرى مستفعلن مثلهن فاعلن
راوني مستفعلن شامتوا مستفعلن فبعراق فاعلان ست الضرب الثاني منه
حاج الهوى رسم بدار الغضا محلولق مستفعلن محول تقطعه مستفعلن
مستفعلن فاعلن مرتين ست الضرب الثالث منه قالت ولم تقصد لقيل الخنا

مهلا فداك لغير اسماعي عروضه فاعلن وضربه فعلن بسكون العين ست الضرب
الرابع منه الشرسبيك والوجوه دانيه والطرف الاكف عنهم عروضه هذا
فعلن وضربه فعنم كذلك وقد اورد لهذا العروض ضرب ثالث اصلم وهو قوله
يا ايها الزاري على عمرو قد قلت فيه غير تعلم بسكون الميم والاخفش والزجاج
رحمهما الله متى اتصل كلا منهما بهذين الضربين لاسعار ضبط الخليل ولا اعذرهما في
ذلك ست المشطور الموقوف العروض يضحى فتاه بالابوال تقطعه
مستفعلن مستفعلن مفعولان ست المشطور المكسوف العروض ياصاحبي دعلى اقلا اعذل
تقطعه مستفعلن مستفعلن مفعولن وانما احمل هذا عندنا على مشطور الرجز
المقطوع العروض لان حمله على ذلك يستدعي اسقاط حرف مع اسقاط حركة وحمله
على هذا يستدعي اسقاط حرف فحسب لكون الحركة ساقطة بحكم كون حرفها موقوفا
عليه سقوطا لا ظهور لها الا في الدائره فتامله واحذ على ما سمعت مني اعتراضك
موضع صالح الجمل عاد وجهي رحاقه تجري كل مستفعلن الخبن والطي والخبل
وفي مفعولات ومفعولن الخبن ست المخبون اردى الامور ما ينبغي وما تطيقه وما
يستقيم تقطعه اردى مثل مفاعلتن امور ما مفاعلتن ينبغي فاعلن وما تطيق فاعلن
تهوى وما مفاعلتن يستقيم فاعلاتن ست المطوي قال لها وهو بها عالم وحكم امثال
طريف قليل تقطعه قالت لها مفعولن وهو بها مفعولن عالم فاعلن وحكام
مفعولن قال طوى مفعولن مقليل فاعلاتن ست المخبول واد تقطعه عامر

وجمل حيرة في الطرق تقطيعه وبلاد فعلتن فطعهو فعلتن عامر فاعلاتن
وجمل فعلتن حسرهو فعلتن فططري فاعلاتن مراحف المشطور وعروضه
الاولى قد عرضت اروى بقول افناد تقطيعه قد عرضت مفعلتن اروى بقول
مستفعلن لافناد فعولان وفي عروضه الثانية وبلده بعيدة النياط تقطيعه
مستفعلن مفاعلتن مفولن ـــــــ المبسوح اصل المنسوح مستفعلن
مفعولات مستفعلن مرتان وهو في الاستعمال مسدس ومخبول ولمسدسه عروض سالمة
وضرب مطوي وقد وجد له ضرب تام مقطوع والمخبول اما موقوف واما مكسوف
والعروض فيه هو الضرب ست المسدس المطوي الضرب ان تزيد ازال مستعملا
للمخبر تفسي في ضربه العروض تقطيعه انبري مستفعلن دنلازال مفعولات
مستعملن مستفعلن للمخبوق مستفعلن شتفيمضر مفعولات هلعرفا مفعولن
ست المسدس المقطوع الضرب ذاك وقد اذعر الوحوشي صلت الخد رحب لبانه
مخبر ضربه هو مخبر مفعولن ست المخبول الموقوف صبرا بني عمر الدار تقطيعه
مستفعلن مفعولات ست المخبول المكسوف وكلم سعد سعدا تقطيعه مستفعلن
مفعولن وليس يحمل على مخبول الرجز بالقطع كما لا يحمل مشطور السريع على مشطور
الرجز لكن لما سيق بل الحاقا لمفعولات بمفعولات زحافه جرى كل مستفعلن
ومفعولات الخبن والطي والخبل الاتي مستفعلن الواقعه بعد مفعولات فالخبل فيها
غير حار وجرى الخبن الاتي مفعولات ومفعولن ست المخبون منازل عفاهن بذك

الارات كل وابل مسبل وهطل تقطيعه منازل مفاعلتن بلنمشت مفاعيل
لنهطلي مفتعلن ست المطوي ان سميرا اراي عشيرته قلاجد بوادونه وذابلوا
تقطيعه مفتعلن فاعلاتن مفعولن مرتين ست المخبول وبلد متشابه سمنه
قطعه رجل على حمله وبلد فعلتن متشابه فعلاتن هنسمنه مستفعلن
قطعهو فعلتن رجلتع فعلاتن احمله مفتعلن ست الخبن في مفعولات
يامنزلا بسواك تقطيعه مستفعلن فعولات ست الخبن في مفعولن هل بالديار انيس
تقطيعه مستفعلن فعولن ـــــــ الخصف اصل الخصف فاعلاتن
مس بفعلن فاعلاتن مرتين وهو في الاستعمال مسدس على الاصل ومربع مجزوء
ولمسدسه عروضان العروض الاولى سالمة ولها ضربان سالم ومجزوء والعروض الثانية
مجزوءة لها ضرب مثلها ولمربعه عروض سالمة وضربان سالم ومقصور مجبون
بيت الضرب الاول من مسدسه حل اهلها بين دنا فبادوا لي حلت علوية السمان
تقطيعه حللاهلها فاعلاتن مابيندنا مس بفعلن نافبادوا فاعلاتن او حلت
فاعلاتن علوبيتس مس بفعلن بسمحالي فاعلاتن بيت الضرب الثاني منه
ليت شعري هل ثم هل اتينهم ام يحولن من بعد ذاك الردى تقطيعه ليتشعري فاعلاتن
هلثمهل مس بفعلن اتينهم فاعلاتن ام يحولن فاعلاتن منبعد ذاك الردى
الردى فاعلن بيت الضرب الثالث منه ان قدرنا يوما على عامر تنتصف منه او نزعه كلم
كلم تقطيعه انقدرنا فاعلاتن يوما على عامر فاعلن منتصفن فاعلاتن

هو او يدع مس يفع لن هو كم فاعلن ست الضرب الاول من مربعه لبس شعري
ذا ركاب عمرو امرنا نطيعه فاعلاتن مس يفع لن مرتين ست الضرب الثاني
كل حصان لم يكونوا اعضبا تسبيرُ فاعلاتن مس يفع لن فاعلاتن فعولن ويلزم هذا
الضرب عند الخليل الردو وورای بعض اصحاب هذه الصناعة فی فعولن هذه حملها
علی احتمال مس يفع لن مخطيا حاملة علی الخبن والقصر قائلا ان القصر يستلزم فی
علم القافية كون الروی من الوتد الذی هو الآن لام فعولن وكون وصل الروی من السبب
وهو باطل ولا نظير لهذا المستلزم فان لروی والوصل يكونان من خبر واحد ای سبب
او وتد لكن هذا الرای يستلزم كيف الوتد فی غير آخر الجزء ولا نظير لهذا المستلزم
ايضا وان بيت فتامل زحافات وعلل الاثر فی المضارع كيف جذع وقاع ممتنعا عن
الكبف واما اسناع حمل فعولن هذه علی القطع فظاهر لفقد الوتد المجموع
اذا ما ملك وحافه بجری كل فاعلاتن ومس يفع لن الخبن والكف والشكل الا انها
كان ضربا ما الكف والشكل الاجريان فيه ويجری فی فاعلن الخبن فی فاعلاتن الضربية
المشعث وكذا فی العروضية لكن عند التصريع لا عند دبر يون فاعلاتن ومس
يفع لن والف فاعلاتن او فاعلن بعدها معاقبة وكذا بين فن فاعلاتن والف فاعلاتن
المنفصلتين والاصحاب اختلفوا فی كيفية وقوع التشعيث فمنهم من يسقط
اول متحركی الوتد ويقدر المشعث فالاثر ينقله الی مفعولن ويسنده التشبيه بالجزم
ومنهم من يسقط ثانی متحركيه ذهابا الی انه اقرب الی الاخر والاخر محل الحوادث

ويقدر المشعث فاعلاتن ينقله ومنهم من يسقط ساكن الوتد ويسكن ای
متحركيه ويقدر المشعث فاعلتن بسكون اللام ينقله ويسنده التشبيه بالقطع
الواقع ثمة احتراز ومنهم من يسقط الساكن قبله بالخبن ويسكن اول الوتد ويقدر
المشعث فعلاتن بسكون العين ينقله وكذا ان جعل مسرده التشبيه
بالاضمار بعد ان تشبه فعلاتن من فعلاتن بالفاصلة بيت المخبون
وفوادی كعهده يسلبی بهوی لم تزل ولم يتغير تقطعه وفوادی فعلاتن
كعهد هی مفاعلن يسلبی فعلاتن بهوی لم فعلاتن تزل ولم مفاعلن يتغير
فعلاتن ست المكفوف يا ميز ما تظهر من هواك او تحن تستكر حبی بزور
تقطعه يا ميز فاعلاتن ما تظهر مس يفع لك من هواك فاعلاتن او تحن
فاعلاتن تستكر مس يفع لك حبيبزور فاعلاتن ست المشكول والمشعث
ان نومی حاجة كرام متقادم مجدهم اخيار تقطعه انتقوی فاعلاتن حاجح
م فاع لك تنكرامن فاعلاتن متقاد فعلاتن متمجدهم مس يفع لن ست المخبون
اخيار و مفعولن ست الخبن فی فاعلن بحر وصادصورا بينهما هن
بالاراك معا اذا ای راكب علی جمله تقطعه بينهما هن فاعلاتن
نبلا رام فاع لن كمعن فعلن اذ اتارا فاعلاتن كبتعلام فاع لن جملة
فعلن ما هی المضارع اصله مسديبی هكذا مفاعيلن
فاع لاتن مفاعيلن مرتين ثم استعمل مجزوا مرتبا سالم العروض والضرب

على المرافقه مرتين مفاعيلن ونونه بينه دعا الى سعاد داع هوى سعاد
تقطيعه مفاعيل فاع لاتن مرتين زحافه لحرفي فاعلاتن العروض
الكف كقوله وعدانة الرجال مما ارى مثل عمرو تقطيعه مفاعلن فاع لاتن
مفاعلن فاع لاتن ولها عرفت ان الخبن يسند الى الساكن كونه
سببا تعرف لا محال للخبن في فاع لاتن والشكل وجرى في مفاعيل
من الصدر الحرب وفي مفاعلن فيه الشتر ست الاخرب قلنا لهم وقالوا وكلا
له مقال تقطيعه مفعول فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن بيت الاشتر
سوف اهدي لسلمى تناء على نا تقطيعه فاعلن فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن

المقتضب اصله مشدس هكذا مفعولات مستفعلن مفعولن
مرتين ثم استعمل مجزوا مرتبا طوى العروض والضرب وعلى المرافقه بين
خبن مفعولات وطيه بينه يقولون ابعدوا وهم يدفنوهم تقطيعه
مفاعيل مستفعلن مرتين وزحافه في وجه احد جانبي المرافقه في مفعولات
اما خبنه كما ترى واما طيه كقوله اعرضت فلاح لها عارضان كالبرد
اذ تقطيعه فاعلات مفتعلن مرتين

المجتث اصله
مشدس هكذا مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين ثم استعمل مجزوا واخرى
وسالم العروض والضرب كقوله البطن منها خميص والوجه مثل الهلال
تقطيعه مستفعلن فاعلاتن مرتين زحافه لحرفي كل مستفعلن

وفاعلاتن الخبن والكف والشكل الا فاعلاتن الضربي فالجرى فيه الكف
والشكل ولكن يجرى فيه التشعيث عند بعضهم وبين مستفعلن
ونونه مرافقه ولا محال فيه للطي والخبل لما عرفت ست الخبن ولو علقت سلمى
علمت ان ستموت تقطيعه م فاع لتن فعلاتن مرتين ست المكفوف
فان عطاهن الاعدة ضمارا تقطيعه مستفعلن فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن ست المشكول او لكخير قوم اذا ذكر الخيار تقطيعه فاع لاتن فاعلاتن
مرتين ست المشعث لم لا يعني ما اقول اذا السيد المملوك ضربه مفعولن

المتقارب اصله فعولن ثمانيا وهو في الاستعمال يتمن
على الاصل تارة ويسدس مجزوا اخرى والمثمن عروض واحدة محذوفة وضربان
احدهما محذوف والاخر ابتر ست الضرب الاول من مثمنه فاما تمم مرتين
فالفاهم القوم روى ثيابها اجزاءه الثمانيه سالمة ست الضرب الثاني منه
وباوى الى بيوت بائسات وشعثا رضيع مثل الشعال ضربه فعول
ويلزم هذا الضرب الردف ست الضرب الثالث منه ازوى من الشعر شعرا عويصا
يبتغي الرواة الذي ندروا ضربه فعلن ست الضرب الرابع منه
خليلي عوجا على رسم دار خلت من سليمى ومن مية ضربه فع او لكف شيت
وقد اجاز الخليل في عروض البيت السالم الضرب الحذف والقصر وابت
ذلك جماعة وشاهده في الحذف قوله لبست انا بشا فاصبتهم وكان الاله هو
المبتلا بنا

وسنعوده في القصر وله فرعنا القصار وكان النقاش عدا وحقا على المسلمين
وخبر الخليل رحمه الله يروى البيت فكان القصار ومن الشواهد له في القصر وله
ولولا حداني احدث دواة سعد ولم اعطه ما عليها ويروى اخذت جمالات
سعد ست الضرب الاول من مبسوطه امن دمنة اقفر لسلمى بذات الغضا
العروض والضرب كلاهما فعلن ست الضرب الثاني منه تعفف وابتئس فما
نقص بانيها صريحه زحافه مجرى القبض في كل نعولن الا في الواقع ضربا
وعند الخليل والا فيما قبلي فيه ايضا ومجرى الحذف فيما كان عروضا والتام
والترم جاريان في الضرب ست المبسوط اوادكر ربيا فراد وفاد وزاد
وعاد وانصلى الا اخر السبعة مقبوضة ست الا ترم لولا حداني اخذ جمالات
سعد ولم نعطه ما عليها صدره نقلي ست الا ترم قلت بيدا ذا لمن جا يسرك
ما حيست قولا واحسنت رايا صدره فعل فصل ولما تسمع من وقوع
الحزم والحزم في الاشعار يلزمك في باب القطع حتى احذف منه اذا لم يستقم لك
هذا الاوزان التي وعدتها ان تعبره بالنقصان الحزمي في الصدر وفي الابتداء اره
والزياده الحزمية اخرى والحزم يكون لحرف واحد وصاعدا الى اربعه فحكم
الاستقرا فانا استقام هذا والا فانما ان لا يكون شعرا اصلا او يكون وربما خارجا
حتى يستقرا فصل وهذه الاوزان هي التي عليها مدار اشعار العرب فحكم
الاستقرا الا تجد لهم وربما شذ عنها اللهم الا نادرا واكثر الاستقرا ات

كذلك الخلو عن شذوذ شيء منها ولعل جميعها ان لم تجد ذلك النادر يجرا كار
او عروضا او ضربا او زحافا الا معلوم التفرع على المستقرى او ما ترى
المتداني وهو فاعل ثماني مرات كقولنا زارني زوره طيفها في الكرى فاغتراري
لمن زارني ما اعترى كيف تجده ظاهر التفرع على المقارب في دايره
وكذا ما تتبعه من الزحافات كالخبن في قوله ان الذيا قد غرتنا واستهونا استلبنا
عاقول من بعده شعرا ومن تسرس متمه في قوله قف على دارسات الدمن
بين اطلالها فابكين وغير ذلك مما ترى المتاخرين قد تعاطوها وسموها
باسام مفتقرين هدى الخليل اذا انت طالعتها لم تخف عليك المداخل
والمخارج هنالك ثم اذا مرنت بضعة استقامة طبع وخدمت انواعا اخر
اطلعت على ان هذا النوع اعني علم العروض نوع اذا انت رددته الى
الاحصار اجتملته وانت اذا حاولت الاطناب فيه امتد وكاد لا يقف عند
غاية لقبوله من التصرف فيه نقصانا وزيادة ما شا الطبع المستقيم فاذ قد تلونا
عليك ما اقتضانا الرايء تلاوته منه فحري ان نفي بما سبق به الوعد من الكلام
على ترتيب الدوايء وترتيب البحور فنقول المستقراة على النسق المذكور اعلم
ان مبنى فروع الاصول في هذه الصناعة ولواحق بسوابقها على النقصان
لاعلى الزيادة وان شيت ان تحقق ذلك فعليك بفروع الاصول كالمحرو
والمشطور والمنهوك والموخم والمعصوب والموقوف

المحذوف والمشكول والمحذوف والمقطوع والمجدوع والاصلم والابتر وان اعترضك
الزحاف والمشتبه والمرقل فانظر اين وجد ذلك الزحاف وجدته اخرى الا حيث يكون
حرف ساقط فهو جار مجرى التعويض فلا تعده زيادة واذا تحققت ذلك فقول
في النقصان للفرع بسبب تغير الاصالة للكمال وللاصل حق التقدم على الفرع
فيحكم هذه الاعتبارات ناسب في هذا النوع تقديم الاكمل فالاكمل فروعيت
تلك المناسبة فلزم تقديم الدائرة المختلفة على ما سواها لكون محورها اتم محور عدد
حروف استعمال كل محور منها على ثمانية واربعين حرفا ولزم اخير الدائرة المنفردة
عن الحل لكون محورها انقص المحور عدد حروف استعماله على اربعين حرفا ولزم توسيط
الدوائر الثلث الباقية استعمال كل محور من محوريهن على اثنين واربعين حرفا ثم لزم تقديم
المؤتلفة منهن على اخيتها لكون كل واحد من محوريها اتم محوري اختيها عدد حركات
استعمال كل واحد منهما على ثلاثين حركة واستعمال كل واحد من اوليك على اربع
وعشرين والسكون في هذا النوع معدود في جانب العدم فلا يوضع في مقابلة
المحرك فاعرفه ثم ناسب اتيا المختلفة المؤتلفة لمزيد التناسب بينهما في ان
كل واحد منهما تتم اصل البيت بست دورات فترتبت الدوائر على ما ترى
المختلفة ثم المؤتلفة ثم المختلفة ثم المشتبهة ثم المنفردة واما تقدم ما يتقدم
من المحور في الدوائر فالطويل نظرا الى اركان الافاعيل المبدوء بها واعني
بالاركان الاسباب والاوتاد والفواصل يتقدم على اخويه لكون ركنه الاول

وهو فعولن متمم ركني اخويه وهما فاعلن ومفاعيلن والهزج ايضا يتقدم على اخويه
لذلك واما الكامل فانما يؤخر عن الوافر لان صحة اضماره تبرزه في معرض
ما ركنه الاول سبب خفيف حكما وصحة اجزاء الجنس عليه منبهة على ذلك وكذا
امتناعه على الحرم امتناع ما اوله سبب خفيف على رأي الصواب والاقف على
هذا النحو المتقن حيث ابقى على السكون الضمير في غالمك والتصريع
الماهر حيث لم يجوز الالحاق بالالف في حشو الكلمة او صلحة الطبع المستقيم
في باب الاسدال او غيره ممن يقرع باب قولنا امتنع كذا الا داية الى الممتنع حكما
وقولي على الرأي الصواب احتراز عن رأي من يجوز الحرم في مخبون مستفعلن
يستشهد بقوله هل جد يدعلى الايام من باقي ام هل لما لا قته الا من واف
واما تقدم السريع فلان دايته تضمنت وتدا مفروقا بخلاف سائر الدوائر واتضاف
المخالف ايضا ر الله العدد وانه في السريع اكمل منه في غيره لان اركان السريع
يمتنع ان تؤلف على وجه من الوجوه تاليفا يخرج الوتد المفروق عن كونه مفروقا
الى كونه مجموعا او سببا خفيفا خلاف ما سواه فتامله فيلزم تقديم السريع
واما استدعاء المضارع فيها للمقدم فجهة ان ركنه الاول انتم وضعف
للزوم النقصان له في الاجزاء حين استعمل الا مجزوءا مرتقبا مصمتا
واذ قد وفينا بما التزمناه وعدنا بمجرى ان نختم الكلام في علم العروض بهذه الخاتمة
وهي ما قوله من ان لك ان تحذو الوافر اصلا وتفرع عليه جميع البحور

[illegible] الروى سمى لزوما اما مؤسسه او مجرده واما سموها
[illegible] هذا الروى والمحصها هذا الاعتبار الى اطلاقها فمنى كونها اما موصوله
[illegible] خروج او مع خروج والمراد بالروى الحرف الاخير من حروف القافيه الا ما كان
[illegible] او كان حرفا اسناعيا محلوبا بالسكون الحركه مثل المنزلا
[illegible] المعولى او ما مقام الاسناعى فى كونه محلوبا بالسكون الحركه وهو الفها مثل
[illegible] اسنايه او مسانها للحرف الاسناعى كالف ضمير الاثنين وكواو ضمير الجماعه
[illegible] ما قبلها وكيا ضمير المؤنث مكسورا ما قبلها مثل لم يضربا لم يضربوا لم تضربى
[illegible] فى مثل انما وضربتما وهلكا والواو فى مثل انتو ضربتمو هلكتمو منهو بالف
[illegible] ضربا واو ضربوا او كان مسانها للقائم مقام الاسناعى كها التانيث وهاء
[illegible] الصمه متحركا ما قبلها دون الساكنه مثل طلحة وحمزه ومثل غلامه وضربه
[illegible] فان كل واحد من ذلك يسمى وصلا اروبا وكثيرا ما يجرى الالف والواو والياء الاصول
[illegible] مثل يسرو ويسرى والها الاصلى مثل اسبه اعمه مجرى الحروف الاسناعيه
[illegible] والقافيه معاملها وذلك فى انشا القصايد على سبل التوسع والمراد بالقافيه
[illegible] المجرده ما كان رويها ساكنا مثل وقائم الاعما وحاوى المخترق وحركه ما قبل الروى
[illegible] يسمى لزوجها وبالقافيه المطلقه ما كان رويها متحركا مثل فعاينك من
[illegible] دكرى حبيب ومنزل وحركه الروى تسمى مجرى والمراد بالقافيه
[illegible] المزدوجه ما كان قبل رويها الفا مثل عماد او واوا او ياء مدتين مثل عمود

عميد او غير مدتين مثل قول قيل ويسمى كل من هذه الحروف ردفا وحرفه
عامل الردف جدوا والردف بالالف لاجامعه الردف بغيرها كالف
الواو والياء فان الجمع بينهما غير معيب والردف بالواو والياء المدتين الجامعه
الردف بالواو والياء غير المدتين والمراد بالقافيه الموسسه ما كان بين رويها
وبين حرف واحد الف والروى وتلك الالف من كلمه واحده مثل عامد اما اذا كانا
من كلمتين كلمتنا بالخيار ان شئت الحقت ذلك بالتاسيس وان شئت لم تلحقه
اللهم الا اذا نزلتا منزلة كلمه واحده للوجوه المعلومه فى ذلك فى علم النحو
فيكون الحكم للتاسيس ويسمى هذه الالف التاسيس والفيحه قبلها رسا والحرف
الموسط بين هذه الالف من الروى يسمى الدخيل وحركته اشباعا والمراد
بالقافيه المجرده ما لم يكن قبل رويها ردف ولا تاسيس والمراد بالقافيه
الموصوله من غير خروج ما كان بعد رويها حرف واحد مما يسمى وصلا
مثل منزلا منزلو منزلى منزله بالها الساكنه المتحرك ما قبلها وبالقافيه
الموصوله مع الخروج ما كان بعد رويها متحركه مع حرف اشباع مثل
منزلها منزلهو منزلهى وذلك الحرف يسمى خروجا وحركتها الوصل
فهذا فهذه انواع سبعه للقافيه غير ما تقدمت المجرد مثل منزل
والردف مثل عماد عمود عميد ومثل قول قيل والموسس مثل عامد
ثلاثتها مع المقيد وهو ان يجرى الاواخر هذه الثلثه مع الوصل

احروج ودلكرار مجرى الاواخر بان يحركها لحقها اما الفا او واوا او ياء مدتين
او ها ساكنه مثل منزلا منزلو منزلى منزله منزله منزله في المجرد ومثل
حمادا حمادو حمادى حماده في المردف وعلى هذا اخواته في الردف كالعمود
والعمدو والعمول والعمل ومثل عامدا عامدو اعامدى عامده في الموسس
فهذه الثلثه موصوله مع الخروج مثل منزلها منزلهو في المجرد وعامدها
وكذلك الاخوات عمودها عمودهو وعمادها عمادهو وعمادهى
في المردف ومثل عامدها اوعمادهو او عامدهى في الموسس والبد
مما ذكرنا ان القافيه لزامن ان يكون محمولا على قافيه الاشعار في المشهور
والا لم يصح تسميه القافيه قافيه في مثل قولى شعر

حيام تنكر قدرى ايها الزمن بغيا وتوغر صدرى ايها الزمن
اما تهمل شيئ غير عدوك بى ماذا استفدت بغدرى ايها الزمن
فل الى كم ارى الاحداث تنتقنى قد عيل صبرى اندرى ايها الزمن
ارى بدورا لاقوام طلعن لهم الا طلوع لبدرى ايها الزمن

وصل واذ قد وقفت على ما تلى عليك فاعلم ان الشعر لما كان المطلوب به
الوزن وقد كان مرجع الوزن الى رعاية التناسب في الصوت ومن
المعلوم ان الامور التي حوانيها تناسب لذلك رعاية مزيد التناسب في
القوافي التي هي حوانى اساس القصيده او القطعه فيعيب تحريك الروى

المقيد وهى الوصل الساكنه متى اخل بالوزن مثل وقام الاعمى حادى المحبوس
ومثل تنفس الصبح ما الاقصر لهو وسمى الاول غلو والثانى بعدا وعيب
اخلال الوصل وسمى مثل منزلو مع منزلى اقوا ومثل منزلا مع
منزلو او منزلى اصرافا وهو اعيب وصحه اجماع الواو والياء في الردف
دون الالف والواو والياء تنبهك على ذلك وعيب اخلال التوجيه مثل
جرم بضم الراء مع جرم او جرم بغير ضمها عند النقيد في الاصحاب مع البعد
عما لكثره ورودها في الشعر والاقرب عده عيبا وكذلك عيب اخلال
الاشباع مثل كامل بكسر الميم مع تكامل او تكامل بغير كسرها وكذلك
عيب الاخلال بالتجريد والردف مثل تعصه مع توصه او التاسيس
مثل منزلى مع منازل وبالردف والمد غير المد مثل قول بضم القاف
مثل قول بفتحها وهو اخلال الجذو وجمعت هذه العيوب تحت اسم السناد
ثم عيب ايضا اخلال الروى مثل كوب بالباء مع كوم بالميم او كوخ
بالخاء وسمى هذا العيب في المتقاربى المخرجين كالباء والميم القاء في
المتباعدين كالباء والخاء اجازة بالواو والزاء وهو اعيب للكوب
المتقاوب وههنا اكثر من العيوب الايطاء وهو اعاده الكلمه التي
صحها الروى اعاده بلفظها ومعناها في القصيده نحو رجل رجل فانه
ايطاء بالاتفاق دون نحو رجل الرجل في الاصحاب من لا بعده اطلاق

هو ان يصل حرف المعرف بما يدخل فيه وترد المعرف لذلك منزلة
المعرف للمنكر وعيب الايطا تقارب المسافة بين كلمتي الايطا اما اذا
تباعد لفصله وباعد المسافة بين الكلمتين فتلك ما يعاب لاسيما اذا
استعمل احدى كلمتي الايطا في الخ وهذه العيوب ظاهرة الرجوع
الى القافية على ما ورد في العيوب عيب سمي اقعادا وهو تغيير الروي
بغير اعرابه المعتاد في موضعه مثل قوله اقعد مقتل حرى الله عبسيا
عبس الغيض جزا الكلاب العاديات وقد فعل او مثل قوله
اقعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار لكان نظمه
في سلك عيوب القافية نظرا الى ان محل العروض محل صالح للقافية
بوساطة التصريع واما الضمير المعدود في العيوب وهو تعلق معنى
احد البيت باول البيت الذي يليه على نحو قوله شعر وسائل تميمانا
الرباب وسائل هوازن عنا اذا ما لقيناهم كيف نعلوهم بيض تغلق
بيضاوها ما فتعلقه بالقافية ما ترى وكما ان النقصان في رعاية التناسب
عيب ما دام عذ عيبا عذ الزيادة في رعايته فضيلة فالتزام
الواو او الباء في الرديف عد فضيلة وكذا التزام الدخيل حرفا
معينا عد فضيلة وسمي كل واحد منهما اعناتا ولزوم ما لا يلزم

واعلم ان لك في كثير من عيوب القافية ان تكسوها هذا الطرز ما يبرؤ
به معرض الحبس مثل ان تشرع في اختلاف التوجيه فتضم ثم تكسر
ثم تفتح او اي وضع شئت غير ما ذكرت ثم تراعي ذلك الوضع الى
آخر القصيدة او في اختلاف الاشباع او غيرهما كما فعل الخليل قدس الله
روحه بالضمير حيث الترجمة فانظر كيف ملح وذلك شعر
يا ذا الذي في الحب يلحى اما والله لو حملت منه لما حملت رحم لحم
لمت على الحب قد عنى وما اطلب اني لست ادري لما اصبت
الا انني بينما انا بباب القصر في بعض ما اطلب من قصرهم ادري
شبه غزال بسهام فما اخطا رشحاه ولكنما عيناه بسهام له كلما
اراد قتلي بها بسلما وكما اتفق الترامه في اختلاف الوصل فقطعه الى
يرويها الاصمعي عن اعرابي بالبادية كان يصلي ويقول وهي شعر
اتبع اولاد المجوسي وقد عصوا وترك شيخا من سراة تميم
فان تكسني ربي قميصا وجبة اصلي صلوتي كلها واصوم
ولن دام هذا العيش يا رب هكذا تركت صلوة الخمس غير ملوم
اما تستحي يا رب قد قمت قائما انا جئتك عريانا وانت كريم
فانصف كيف كسيرة شوكة العنب ولنكتف بهذا القدر من فصول في النظم فتطلبي

عما لا الف الثنا وانه خاتمه مفتاح العلوم فى ارشاد الضلال بدفع
ما طعنون به فى كلام رب العزه علت كلمته من جهات جهالاتهم ولحن
عدم كلاما تكشف لك عن ضلالهم فى مطاعنهم على سبيل الاطلاق ثم نتبعه
الكلام المفصل بعون الله تعالى نقول لهم اولا انا نعرف مرمى غرضهم
بما يسوس من السبال تسوق حادون نيله خرط القتاد بل ضرب الله على
ايديهم اتريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
قد رام معشر الضلال اذ عشش الجهل فى نفوسكم وباض وفرخ الباطل
فى صدوركم وعميت ابصارا وبصائر فما اهديتم تهتدون الا باطلا ان محمدا صلوات
الله عليه وسلامه ما كان يتلو ويقرأ القران كلامه افحسبتم ان تدركوا
ضوء النهار منى ابديكم ان قد كان افصح العرب وانتم لزمام الفصاحة
السلاعه غير دافع ولا منازع وكلام مثله حيران يجل عن الاسناد
فصلا ان يحدث لنامه عن الزيف لدى النقاد فالقران الذى زعمتموه
كلامه اما كان يقضى بالبت ان يكون بعضكم اجرى كلام على الاستقامة لفظا
اعرابا وفصاحة وبلاغة وسلامة عن كل مغمز وحقيقا بان تكتب على
لحف بدور الذهب ماذ قد جهلتم حقه هناك اما اقضى الا اقل ان تلين
شكيمتكم لتخلص منكم كفاحا لا عليه ولا له ثم قدروا حيث اعمالكم

الحمد لان وانطامكم ظهر السفه انه ما كان افصح العرب وانه كان يحاد
الاوساط قد يتعمد نزوح كلامه اما كان لكم فى انه مزوح والعياذ بالله
وارع نزعتم ان تجازفوا فالمزوح كما لا يخفى وان صادف الشمل
بسكرى تدير عليهم العباوة كؤوسها وجننا تغرز فى سنه من الغفله
رؤوسها فحياط فيما يتعمد رواجه عليهم لا بالوافه تهذيا وسفها
فكيف اذا صادفه مشتملا على ايماط متقطنين لايبارون قوة ذكا
واصابة حدس وحدة المعيه وصدق فراسة مخبرون عن الغا
بحدة ذكائهم كان قد شاهدوه يصفهم الحدس الصائب حال الورد
قبل ان يردوه وينبون ابدا شى بحدة المعيتهم كان ليس يعدو بنظرهم
لهم المجهول صدق فراستهم فى سلك المعروف منذ زمان مديد كما حكى
ان سليمان بن عبد الملك اتى بابيارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا
فامره سليمان بضرب واحد منهم فاستعفى فما اعفى وقد اشير الى
سيف غير صالح للضرب ليستعمله فقال الفرزدق بل اضرب بسيف
اى زعوان مجاشع يعنى سيفه وكانه قال لا يستعمل ذلك السيف
الا ظالم او ابن ظالم فضرب بسيفه الرومى واعلم ان نبا السيف
فضحك سليمان ومن خلفه فقال الفرزدق

شعر

[illegible] ان يحلك سيدهم حلمه الله يشفي به المطر
[illegible] سيفي رعوا دهس عن الاسر ولكن اخر القدر
[illegible] لم يقوم اعساهل سيتها جمع الدور والصمصامة الذكر لم آعمد سيفه
[illegible] وهو يقول ان يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا
ولا يعاب شاعر اذا اكبا ثم جلس يقول كاني بابن المواعة
[illegible] يحاني فقال سيف اي رعوار سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
[illegible] ولم واصرف وحصر حرير مخبر الخبر ولم ينشد الشعر فانشا يقول
[illegible] سيف بني رعوار سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
[illegible] عجب سليمان ما شاهدم فقال يا امير المومنين كاني بابن القين وراجابي
[illegible] فقال وانعمل الابسرك ولكن نفلكهم اذا ثقل الاعناق حمل المغارم
[illegible] ثم اخبر الفرزدق بالهجو دون ما عداه فقال نجيبا
[illegible] قد كان سوف الهند تنتطها وتقطع اجيانا نماط التمائم
[illegible] انعمل الابسرك ولكن نفلكهم اذا ثقل الاعناق حمل المغارم
[illegible] على ضربه الرومي جاعلة لكم ابا عن كليب او اخا مثل دارم
[illegible] فالحكمي ازدا الرمه استوفد جريرا في قصيدته التي مستهلها
[illegible] نبئت عنبأ عن طلل خرق عفته الرياح واميخ القطارا
عدة ابيات فقالها وهي هذه

يعد الناسبون الى تميم بسوف المجد اربعة كبارا
يقودون الرباب وال بكر وعمرا ثم حنظلة الخيارا
ويذهب بينها المري لغوا كما الغيت في الدية الحوارا

ضمنها القصيدة وهي اثنان وخمسون قافية ثم مر به الفرزدق فاسنده اياها
فاخذ ينشدها والفرزدق يستمع لا يزيد على الاستماع حتى اذا بلغ هذه الابيات
الثلاثة استعادها منه الفرزدق مرتين ثم قال والله لقد علكهن ما هو اسد
لحيين منك وما الحكمي ان عمرو بن الخاء انشد جريرا شعرا فقال ما هذا شعر هذا
شعر حنظلي والانسال عن قطانهم المنتهية على الرمثة اللطيفة وحده نظرهم
الدراكة للصحة الضعيفة كما يترجم عن ذلك الروايات عنهم المشهورة تروى لابن
فزارية وتميريا تسايرا فقال الفزاري للتميري غض لجام فرسك فقال انها
مكتوبة وانما اراد الفزاري ما قتل في بني تميم بغض الطرف الكمي تميم
فلا العيا بلغت ولا الكلابا وانما عنى التميري ما قتل في بني فزارة
لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار واحدا
من تميم وهو شريك التميري لقي رجلا من تميم فقال له التميمي يعجبني من الحواج البازي
قال شريك خاصة ما يصيد القطا اراد التميمي بقوله البازي
انا البازي المطل على تمير اتيح من السماء له انصبابا وعنى شريك بذكر القطا
قول الطرماح تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

يعاوده قال الاصمعي ما الشيء الملتف في البحار قال السخينه وانما
يعاوده قول القائل اذا ما مات ميت من تميم ... يسر ان يعيش فجئ بزاد
يجئ او يمر او يسمن ... او الشيء الملفف في البحار
يراه يطوف في الآفاق حرصا ... ليا كل راس لقمان بن عاد
قال الاصمعي من تميم وانما اراد الاصمعي بالسخينه وهي حسيا تؤكل عند غلاء
السعر وان قوما يعاوده تقصر عليه دنيهم بالتخل وان رجلا
من بجاب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ما لقينا البارحه
من سوح بجاب ما تركونا ننام واراد قول الاحطل تكشف بالاشي شوح بجاب
وحلوها ذات ترش والبرك ... صفادع في ظلمائل تجاوبت قال علقمة صوتها
في قعر البحر فقال اصلحك الله اضلوني البارحه بترقفا فكانوا في طلبه اراد
ان يقول لكل هلالي من اللوم ترقف وابن زيد ترقف وجلال
ان رجلا وقف على الحسن بن الحسين البصري رحمه الله فقال اعمر اخرج
الى فقال كذبوا عليك ما كان ذلك فان السبايل اراد اعمر اخرج اباذر
قال الحسن بن وهب نهض ذات ليلة من مجلس ابن الزياد فقال
بعض اصحابه حيل قد بلغ من الاكابر هم الى حد تقدمهن للكلام ما يحكى انشد
واحده وكانت الخنفسا لنا الجعفات الغر يلمعن بالضحى

واسافنا يقطرن من خده دما ... كما ذر قرن الحنظل الغض بالندى
ولمن ينضوى السم من الجعفان ما تنتهي العدد عشر وكذا من السوء
استعمل جمع الكثره الجعفان السوء اي مجرى ان حسنه وقت الضحوه
وهو وقت تناول الطعام عز الامعه لجعفان الباغ انما نسبه ان ورد حول نفسه
وعشيرته بابغي عزه جعفان م اي تضلع للمبالغه في التمدح بالتجاء عدوه
وانه في مقامها تقطر اما ان يحب ان ينزلها الى ان يسلي او يقضي
او ما شاكل ذلك وقد اجمع راوه جرير وراوه كثير وراوية جميل وراوه
نصيب واحد بعضهم كل واحد صاحبه ويجمعه في البلاغه قصب الزهاف
يحكموا واحده وكانت سكينه فقالت لراويه جرير اليس صاحبك القائل
طرقتك صايدة القلوب وليس ذا حين الزياره فارجعي بسلام اي ساعة اولى
بالزياره من الطروق فيخ الله صاحبك ويخ شعره م قالت لراويه كثير اليس
صاحبك الذي يقول نقر يعني ما نقر عنها واحسن شيء ماله العين قرت
وليس شيء اقره لعيونهن من النكاح فيخ صاحبك ان ينكح فيخ الله صاحبك
ويخ شعره م قالت لراويه جميل اليس صاحبك الذي يقول
فلو ترك عقلي معي ما طلبتها ... وان طلا بثينه لما فات من عقلي
فما اري لصاحبك هوى انما طلب عقله فيخ الله صاحبك ويخ شعره م قالت
لراويه نصيب اليس صاحبك الذي يقول

وتشريفه والعثور على دقيقه والاطلاع على شئ من اسراره لم هاهم
اولاء كم وجدوا في صفحات القراطيس يقتنون هذيانات ولزمها
ابليت بجواز اشياعهم تمذهب عنه هذا اللص المصلوب وينفخ
حماسيه سنه الكفر المستعار وتطلق لسانه كالكلب عند التثاؤب
احداى بلك الهذيانات المملوه لضماخ السمع ما اجهل اله الخلق والاله
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا هذا البيان صلاهم على
سبيل الاطلاق بما يوردون من المطاعن في القرآن ولقد حان ان نشرع في
الكلام المفصل ونقول وبالله التوفيق ان هؤلاء ربما طعنوا في القرآن
من حيث اللغة فاليس فيه مقاليد جمع اقليد وهو معرب كليد وفيه
سروى وهو معرب اسطر وفيه سجيل واصله سنك كل فاني يصح
ان يقال في هذه المعربات وقال قوم عربي مبين فنقول قد روا
حملكم على هذا الاسفاق واصول علم الصرف ان الاجمال لشئ مما ذكرتم
بعيد فما الجهل بنوع الغلبة فيما ادخلتموها في جملة كلام العرب
وقد دخل الاتي في الكور واليس في الملائكة على ما سبق وربما طعنوا
من حيث الاعراب فاليس فيه ان هذا ليس باجوز وصوابه ان هذين لنوعه

اسما لان وفيه ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون وصوابه والصابئين
لكونه معطوفا على اسم ان قبل مضي الجملة وفيه لكن الراسخون في العلم منهم
والمؤمنون يؤمنون بما انزل عليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة
وصوابه والمقيمون لكون المعطوف عليه مرفوعا لا غير وفيه قوارير
قوارير وسلاسلا واغلالا وصوابها قواريرا وسلاسل غير منونين
لامتناعهما عن الصرف وهذه امثالها مما يقال فيها لها جيها شعر
حوطت شيبا غائرا عنكا اشيا اخذم علم النحو على وجهه تطلع على
اسفاته جميع ذلك وربما طعنوا فيه من جهة المعنى بانحاء مختلفة
منها انهم يقولون انتم تدعون ان القرآن معجز بنظمه وان نظمه غير
مقدور للبشر وتعقدون ان الجن والانس لئن اجمعوا على ان ياتوا بمثله ابدا لا يقدرون
على ذلك وتحتجون لذلك بان اهل زمان النبي عليه السلام كانوا الغاية في الفصاحة والبلاغة
ثم اخذوا يارهم بعشر سور واخرى بواحدة بالاطلاق وفي العشر انا اعطيناك فلو انه
قدروا على مقدارها وهي ثلثمائة واثنتا عشرة لكانوا قد اتوا بالمتحدى به وقرآنكم يكذبكم في
ذلك ويشهد ان نظم الاياة الثلث بل الثلثون بل الاكثر لا يعوز الفصيح فضلا
ان يعوز الافصح ولو كان وجده فضلا اذا ظاهره الانس والجن فما دعواكم باطلة
واما شهادة قرآنكم كاذبة ووجه شهادته لما ذكرتموه ان في قرآنكم حكاية

[illegible] هارون مواضع من لسانه فيه حكايه عن موسى قال رب اشرح لى
[illegible] ويسر لى امرى الى قوله وقد كنت بنا بصيرا وهذا احدى عشره ايه
[illegible] كم واذا وردت قصتى واحد على نظم احدى آيه فى موضع واحد افلا يكون الافصح
[illegible] وان كان واحدا على اكثر فكيف اذا ظاهره فى ذلك الانس والجن فيقال
[illegible] ح ان يقول ما تقوله على لسان صاحبك من معنى عاين من محصوص
[illegible] اذا سمعه قال كنت اريد ان اسمعه هكذا وما تيسر لى مسئله قوله المقول
[illegible] الطعن على ان القول المنصور عندنا فى المتحدى به انما يسوره من الطول واما
[illegible] عشر من الاوساط ومنها انهم يقولون انا نرى المعنى يعاد فى قرآنكم فى مواضع
[illegible] عدده على تعاوين النظم حكايه وخطاب وغيبه وزياده ونقصان
[illegible] ذلك كلمات فان كان النظم الاول حسنا لزم فى الثانى الذى يضاد للاول
[illegible] وع من الزياده او النقصان او غير ذلك ان يكون دونه فى الحسن وفى الثالث الذى
[illegible] الذى يضاد الاولين بوع متضاده ان يكون ادون وقرآنكم مشحون بامثال
[illegible] ذكر فكيف يصح ان تدعى فى مثله ان كله معجز والاعجاز يستدعى كونه فى غايه
[illegible] الحسن ان يكون دونها بمراتب من ذلك نراه فى سوره آل عمران كذاب آل فرعون
[illegible] الذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب
[illegible] فى سوره الانفال كداب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم

الله بذنوبهم والله شديد العقاب وبعده كداب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا
ظالمين فيقول لهم الذى ذكرتموه من لزوم التفاوت فى الحسن نسلم لكم
اذا فرض ذلك التفاوت فى المقام الواحد لانطباق المتضادين على شئ
واحد اما اذا تعدد المقام فلا احتمال اخلاق المقامات وصحة انطباق
كل واحد على مقامه ونحن نبين لكم انطباق ما اوردتموه من الصور الثلاث
على مقاماتها باذن الله تعالى ليكون ذلك لمتدبر شئا الى ما سواه يجذبه
ومنار ابتجيه فنقول كان اصل الكلام بعضى ان تقال ان الذين كفروا
لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم شيئا اولئك هم وقود النار كداب آل فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذناهم بذنوبهم والله شديد العقاب لان
الله تعالى يخبر عن نفسه والاخبار عن النفس كذا يكون وكذلك كان يقضى ان يقال
فى سوره الانفال المنزله عقيب هذه السوره سوره آل عمران كداب آل فرعون
والذين من قبلهم كفروا بآياتنا فاخذناهم بذنوبهم انا قويا شديد العقاب
ذلك بانا لم نك مغيرا نعمة انعمناها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانا
سميعون عليمون كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم
بذنوبهم واغرقنا آل فرعون لكن تركت الحكايه فى لفظ منا الى لفظ الغيبه
سوء من الله على سبيل التغليظ وزياده تقبيح الحال

[illegible] عنه في كذبوا الى ان الله الى الحكاية في لفظ بآياتنا تطبيقا لجميع ذلك
[illegible] الذين كفروا وهو كل المعقول وذلك انه حيث توكل المعقول احتمل الغيبة
[illegible] لم يرد الذين كفروا بالله على سبيل التعظيم في لفظ الغيبة كما تقول
[illegible] سبيل الله الى كذا وتسيء امر المؤمنين واحتمل ايضا الحكاية لان اصل
[illegible] ان يقصها او ان يكون لفظ الجماعة اظهار التعظيم ايضا ويكون المراد كفروا بآياتنا
[illegible] احتمل الوجهين طبق عليهما في بعد ذلك ولما كان لفظة اللام في لفظه الكفر حال
[illegible] اراده التغليظ او قيل بعد قوله كفروا ان تعني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
[illegible] ان يقال بآياتنا وحسن او يرد الغيبة ههنا تغيب الحكاية في كذبوا بآياتنا ثم لما
[illegible] وفي الكلام وجه في الاعتبار ان يرجع الى الغيبة فيقال فاخذهم الله دون ان يقال
فاخذناهم لكان تابعا لقوله كذبوا بآياتنا وكان ظاهر الكلام ان الاخذ هو
المكذب بآياته وحيث قيل فاخذهم الله تبع قوله كفروا بالله فصار ظاهر
الكلام ان الاخذ هو المكفور به في الاول لما خود وصفه مكذب بآيات الله
وفي الثاني وصفه كافر بالله ولا شبهة ان الاكذم قبل فاخذهم الله بذنوبهم
وانما قيل الكلام وايراد الاعتراض مبنيا على لفظة الله تعظيما والله شديد
العقاب واما قوله في سورة الانفال كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا
بآيات الله فلم يقل بآياتنا اذ لم يكن قبله ما يحتمل الحكاية مثل احتمال ما جرى
هما الا ترى انه ليس هناك الا قوله ولو ترى اذ يتوفى

الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم كلاما مستأنفا مبنيا على سؤال
مقدر كانه قيل ماذا يكون حينئذ فعل الملائكة يضربون فالحمل على هذا
التقدير الا الغيبة ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا بعد ما احتمل الحكاية على
التقدير الاخر في احد الوجهين فلا يخفى ضعفه فلضعف احتمال الحكاية
تركت وبنى الكلام على الغيبة واما اختيار لفظ كفروا على لفظ كذبوا
فلان الاية وهي لداب آل فرعون لما اعيدت دلت اعادتها على ان
المراد التاكيد لبيان قبح حالهم فكان التصريح بالكفر اوفق ولما صرح بالكفر
بعد التاكيد بالاعادة لم يجز الكلام بعد ذلك فقيل ان الله قوي شديد العقاب
واما قوله تعالى كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم
فتركت الحكاية للوجه المذكور في كفروا بآيات الله واما اختيار لفظ
كذبوا على كفروا فلان هذه الاية لما بنيت على قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا
نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكان المعنى ذلك العذاب او ذلك
العقاب كان بسبب ان غيروا الايمان الى الكفر فغير الله الحكم بل كانوا كفارا
قبل بعثة الرسل وبعدهم وانما كان تغير حالهم انهم كانوا قبل بعث الرسل
كفارا مجيبين وبعد بعثة الرسل صاروا كفارا مكذبين فبناء هذه الاية على
قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا اقتضى لفظة كذبوا بآيات ربهم واما
اختيار لفظ الرب على الله فلانه صرح في معنى النعمة فلما غيروا وابتدعوا

الكفر وهو الكذب اقصى التصريح بما يفيد زيادة التشنيع واما الحكاية
عن اهلكناهم فللتفنن فى الكلام وليلا يحلو عما هو اصل الكلام ومنها انهم
يقولون ادنى درجات كون الكلام معجزا ان لا يكون معيبا وقرآنكم معيب فانى
يكون صالحا للاعجاز ويقولون فى الآيات المتشابهة قد رأوا انها تستحسن فيما
يسمى التفافا لمجازاتها واستعاراتها وتلويحاتها واياما انها وغير ذلك ولكن
حسناتها فى الحبس هناك اذا استتبعت مصادفة المطلوب بتنزيله وهى اعنى
الخلق بل الارشاد انما يكون هذا اعنيا واستبصارا للاعواظ هو ذلك
انكم تقولون ان القرآن كلام مع الثقلين وتعلمون ان فيهم المخفف والمبطل والذكى
والغبى فقولوا اذا سمع المجسم الوحى على العرس استوى البيت تخذه عكازة
يعتمد عليها فى باطله فيقلب الارشاد المطلوب به معونة فى الغواية ومددا
للضلال ونصرة للباطل وكذا غير المجسم اذا صادف ما يوافق ظاهره
باطله ويقال لمثل هذا القايل حبك الشئ يعمى ويصم اليس اذا اخذ المجسم
يستدل به لمذهبه يقال له لعل الله كذب يقول كيف يجوز ان يكذب الله تعالى
يقال الحاجة من الحاجات تدعوه الى الكذب فيقول كيف يجوز الحاجة على الله تعالى
يقال له ليس الله بجسم عندك وهل من جسم لا حاجة له فينسبه لحظاء به
ويعود اللطف ارشادا والى هداية لما ترى هذا فى حق المبطل واما المحق

فمتى سمعه دعاه الى النظر فاخذ فى اكتساب المثوبة بنظره ما دام فى نظره
دعاه الى العلم فيقتبس ذلك لفوايد لا تعد ولا تحد ومنها انهم يقولون
لا شبهة فى ان التكرار شئ معيب حال عن الفايدة وفى القرآن ما شئت وتعدون
قصة فرعون ونظايرها ولحوقها الا ترى انكم تكذبان وويل يومئذ للمكذبين وغير
ذلك مما يخرط فى هذا السلك فيقال لهم اما اعادة المعنى بصياغات تختلفه
مما اجهلكم فى عد هاتكرارا او عد هاتى عيوب الكلام اذا محاسنى اللاتى ادل بها
فى عد هاتكرارا كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر اليس لو لم تكن فى اعادة
القصة فايدة سوى تبكيت الخصم لو قال عند التحدى لعجزه تدسيق الصوت
الممكن فلا مجال للكلام فيها ثانيا لكفت واما لحوقها الا ترى انكم تكذبان
وويل يومئذ للمكذبين مذهوب به مذهب رديف يعاد فى القصيد مع كل بيت
او مذهب ترجيع القصيدة يعاد بعينه مع عدة ابيات او ترجيع الاذكار
وعايب الرديف او الترجيع انما دخل فى صناعة تنميق الكلام ما وقع بعد
عاطف افانينه واما متفننة ذو مكابرة ومنها انهم يقولون ان قرآنكم
ناطق بان ليس من عند الله وانتم تدعون انه من عند الله وندأوه بان ليس من
عند الله من وجوه منها ان فيه ولو كان من عند الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وقد من الاختلافات ما يربى على اثنى عشر الفا كما تسمع اصحاب القرآن

سنلوها الله وحل عقد مسئله الانكر ومعنى هذا الطعن جهلهم بالمراد من الاحلاف
وذلك ان المراد به هو التفاوت فى مراتب البلاغه التى سبق ذكرها فى علم
البيان عند تحديد البلاغه وذلك اذا استعرضت ما ينسب الى كل واحد من
البلغاء اشعارا كانت او خطبا او رسائل لم تكد تجد قصيدة من المطلع الى
المقطع او خطبه او رسالة على درجه واحده فى علو الشان وضلا ان تجد
مجموع المنسوب على تلك الدرجه بل لا بد تختلف فمن بعض فوق سماك السما
علوا ومن حضيض تحت سمك الارض نزولا فيها ماذا لك على من به طرق تخاف
وعلل لى والجمال ما ترى من الروايات عن النبى صلوات الله وسلامه عليه ان القرآن
نزل على سبعة احرف كلها شاف كاف فما وجه كيف شيئ هل من عاقل
يذهب وهمه الى نفى اختلاف القرآن لا سيما اذا انضم الى ذلك ما يروى عن
عمر رضى الله عنه انه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان
على غير ما اقرأها وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم اقرأنيها فكدت به البنى
عليه السلام فاخرت فقال له اقرأ فقرأ تلك القراءة فقال النبى عليه السلام
هكذا انزلت ثم قال لى اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت ثم قال لى ان هذا
القرآن نزل على سبعة احرف واصوب فحمل عليه قوله صلى الله
عليه على سبعة احرف ما جاء حوله الامام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الحمدى

وفرس الله روحه من ان المراد بسبعه الاحرف سبعة انحاء من الاعتبار
سنه القرآن وحق تلك الانحاء عندى ان ترد الى اللفظ والمعنى دون صوره الكتابه
لما ان النبى عليه السلام كان امتنا ما عرف الكتابه والصور الكلم يتاتى منه
اعتبار صورها ووجه انحصارها فى السبعة ما هو ان الاختلاف بين
القراءتين اما ان يكون راجعا الى اثبات كلمة واسقاطها او انه نوعان احدهما
ان لا تفاوت المعنى مثل وما عملت ايديهم فى موضع وما عملته لاستدعاء
الموصول الراجع وثانيهما ان تتفاوت مثل قراءة بعض ان الساعة
اتية اكاد اخفيها من نفسى واما ان يكون راجعا الى تغيير نفس الكلمة
وانه ثلاثة انواع احدها ان يتغير كلمتان والمعنى واحد مثل وتامرون
الناس بالبخل وبالبخل وبراس اخيه وبراسى وفنظرة الى ميسره وميسرة
ومثل ان كانت الا زقيه واحده فى موضع الاصيحه وثانيها ان يتغير
الكلمتان وتضاد المعنى مثل ان الساعه اتيه اكاد اخفيها بضم الهمزه
بمعنى اظهرها وثالثها ان يتغير الكلمتان
ويختلف المعنى مثل كالصوف المنفوش فى موضع كالعهن المنفوش
وطلح منضود فى موضع وطلح واما ان يكون راجعا الى امر عارض للفظ
وانه نوعان احدهما الموضع مثل وجاءت سكره الحق بالموت فى موضع سكره
الموت بالحق

وبراس ص

عارض

وزنه مفعولن مفاعلن مفاعلن فاعلن مفعولن ومن بحر الرمل
رجعان كالجواني وقد وزن السماف وزنه فعلاتن فعلاتن
فاعلاتن ونظيره مر وضاعتك وزن الذي انفض ظهره
ومن بحر السريع قال فما احتشد لسباموك وزنه مفعولن مفاعلن
فاعلن ونظيره تعدون الخير على الباطل معونة او كالذي مر على
قريه ومن بحر المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفه وزنه
مستفعلن مفعولات مستفعلن ومن بحر الخفيف اراس الذي قال
ما لدين فيلك الذي يدع اليتيما وزنه فعلاتن فاعلاتن فعلاتن
فعلاتن مفاعلتن فعلاتن وجمعه الايادي تقول جدنا وكذلك قال
ما قوم هو ابناك ومن بحر المضارع من يحترفه يوم الندا
يوم تولوا مدبرين وزنه مفعول فاعلات مفاعيل فاعلاتن
ومن بحر المقتضب حتى طلوعهم مرض وزنه فاعلات مفعولن
ومن بحر المجتث مطوعي من الموسى في الصداق وزنه
مستفعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن ومن بحر المتقارب
اعلى لهم ان كلوك سبي وزنه فعولن فعولن فعولن

هذا آخر ما تيسر من قبل الناظر مما اورده هل حبر ابن بادة او غصاب
او حمار الاعمى من قبل الناظر هل راعوا اجماع علم العروضي
الاعلم ولا عرضوا الى ما سوف ذكرهما ام من قبل الناظر
هل عملوا بالمنصور من مذهبه في معنى الشعر على ما سمعت
ام لا فالله اعلم قد رأيت جميع ذلك اشعار السيد صفي الملة
ابي الملقب الى ما اوردته له لقلته وتحري لذلك القوافي
محرك لحالي عن الشعر فقال بنا على مقتضى انها لغة وما عليها
عرف على هذا المجمل كيف يلزم شيء مما ذكرته والله ولي التوفيق
والله جلت ايادية حتى انتهى الكلام الى هذا الحد فلنرجع
الى الكلام حامدين الله تعالى ومصلين على الاخيار والمتقين
الدليل الاعلا جوابي عن عن فوايدها المترقصد الاقصا

تم الكتابة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان
على يد محمد بن الحسين بن محمد الهاشمي الحرجاني المعروف
بشجاع سنه اربع وتسعين وستمايه في محنده
صانها الله عما شانها انام الحلايز اتراز اليها عمرها الله
وابي عمارتها

هو

كتاب المفتاح في علم المعاني والبيان مالف لابن عالم
العلامة ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد ابن علي السكاكي رحمه الله عليه

للفقير الى الله الغني
ابن محمد امير محمد مهدي الزيدي
عفي عنه